منبر الإسلام

سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

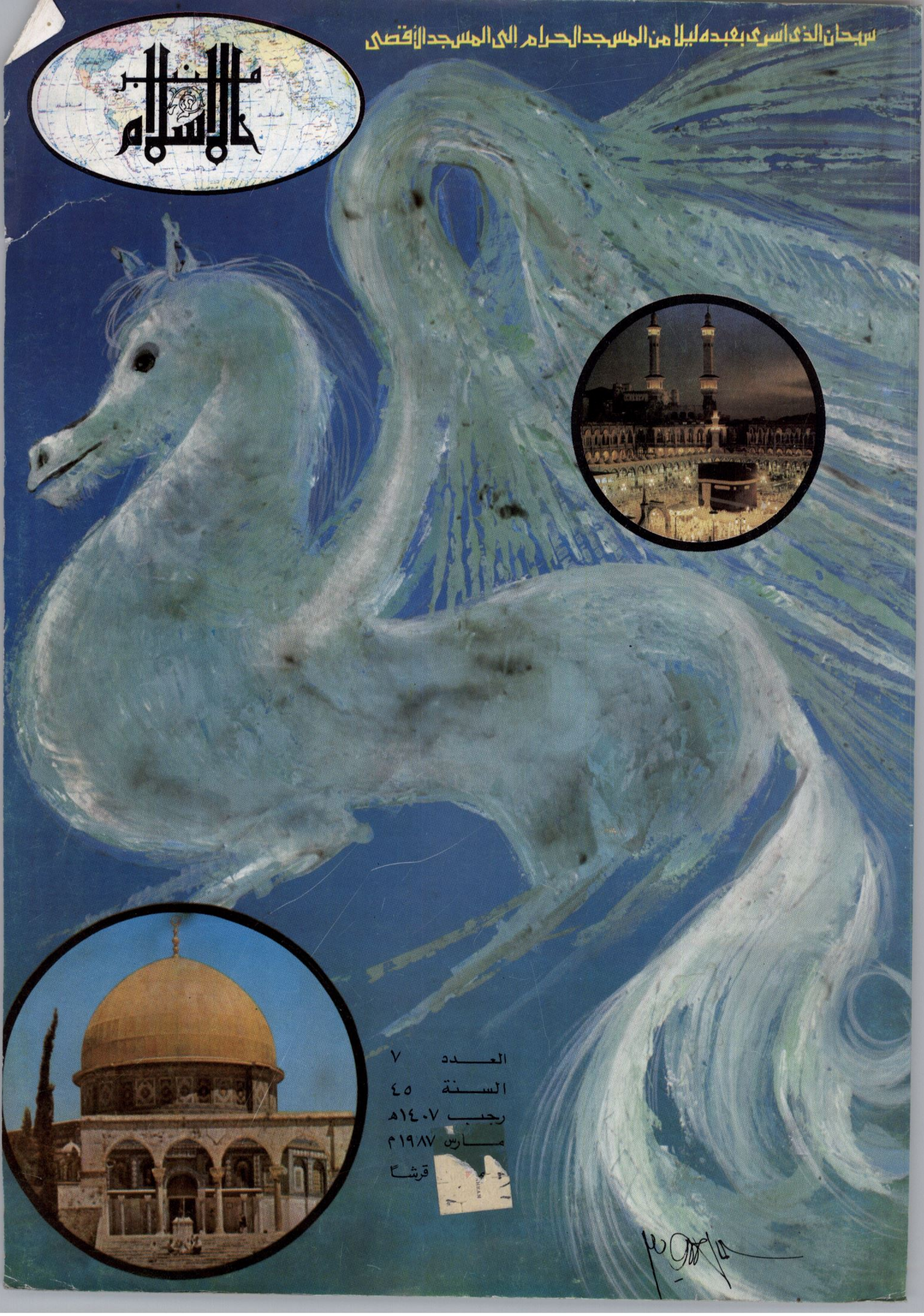

العدد ٧
السنة ٤٥
رجب ١٤٠٧هـ
مارس ١٩٨٧م
قرشا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

العدد ٧ — السنة ٤٥
رجب ١٤٠٧ هـ — مارس ١٩٨٧
الثمن ٢٥ قرشا

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة الأهرام : شارع الجلاء - القاهرة إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ " ستة جنيهات مصرية" بجمهورية مصر العربية

١٥ " خمسة عشر دولارا" لاتحاد البريد العربي الافريقي "بريد جوى"

٣٠ " ثلاثون دولارا" لباقي الدول الأجنبية " بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

إشراف

الدكتور محمد على محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير
الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير
الدكتور محمد بهى الدين سالم

مستشارو التحرير
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
الدكتور جمال الدين الفندى

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)

صدق الله العظيم

كلمة التحرير

عزيزنا القارىء ...

يصل اليك هذا العدد بعد احداث التغييرات التى وعدنا بها .

وهنا تلاحظ تبويبا جديدا يصنف المقالات والدراسات تصنيفا يتوافق مع الخطوط العلمية .

كما حاولنا انتقاء المقالات واختيار الكتاب المشهود لهم بالكفاءة ورسوخ القدم فى الثقافة الاسلامية بانواعها المتعددة .

وبهذا تعود مجلة منبر الاسلام مصدرا من مصادر المعرفة الموثقة حتى تعود كما كانت محل اعتبار اللجان العلمية فى الجامعات وتقديرها وهذا مكان ومكانة تهفو اليها كل مجلة فى العالم .

كما ترى أيها القارىء العزيز اننا خفضنا السعر تخفيضا كبيرا يتحمل فيه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ووزارة الأوقاف خسارة مالية ضخمة ولكنها فى الحقيقة ليست خسارة بجانب ما تقدمه من توسيع لقاعدة القراءة وايصال المجلة بما تحمله من ثقافة اسلامية رفيعة الى أكبر عدد من القراء .

ونحن معك — أيها القارىء — على الدرب ، وهناك مفاجآت أخرى من اجلك ..

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

احترام العقل وحرية الفكر

كمشتغل بالفلسفة الاسلامية رحت أتأمل حادثة الاسراء والمعراج من منظور عقلى يرصد الجوانب العقلية والوقفات الفكرية فى كل حدث .

ولقد راعتنى هذه المعجزة الفذة اذ رأيتها على قدر ما تتبوأ من قمة الاعجاز الروحى والغيبى تتبوأ قمة أخرى من الاعجاز العقلى والفكرى ، بما أحاط بها من مظاهر احترام العقل وحرية التفكير .

صحيح ان القوانين الكونية المعتادة فى اختراق الأجسام والمسافات والمساحات قد انزاحت وتخلفت ، لتعمل بدلها قوانين أخرى غير معتادة لعالم البشر ، بحيث امكن انتقال الجسم النبوى الشريف الذى لا ينتقل عادة — كأى بشر — الا بوسائط القوى والطاقة المعروفة ، فاذا به ينتقل بوسائط أخرى عبر الزمان والمكان ، من المسجد الحرام بمكة فى الجزيرة العربية الى المسجد الأقصى فى بادية الشام ليخترق السموات العلى وأجواز الفضاء الى سدرة المنتهى ، ثم يعود الى مستقره فى الحرم الآمن الهاجع ، ولما ينتهى الليل بعد .

وقد يتصور البعض ان العقل لم يعد له مدخل فى تصور ما حدث ، ولم يعد أمامه الا ان يصدق تصديقا أعمى بما وقع ، تصديقا يستند على التسليم لا على التفكير ، ويرتكز على الجبر لا على الحرية .

ولعل من هنا كانت فكرة القائلين بان الاسراء والمعراج حدثا بالروح لا بالجسم ، لتكون الرحلة الروحية فى الرؤيا أقرب الى تصديق العقل من الرحلة الجسدية التى لا يعرف لها العقل قانونا يحقق فى ليلة واحدة مالا يتحقق الا بالسير فى الأرض وضرب أكباد الابل ليالى طويلة العدد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم رئيس التحرير

فى ذكرى الإسراء والمعراج

وتاتى حادثة الاسراء والمعـــراج ، لتكشف للعقل الانسانى آفاقا جديدة وتلفت نظره الى قوانين أخرى .

ولقد ادرك الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أن هذه الحادثة المعجزة رسالة الى العقل مهما كانت غريبة وغير متوقعة فلقد كان من الممكن له عليه الصلاة والسلام ان يكتم سر ما حدث ويحتفظ به لنفســـه ولا يخبر به احدا معتبرا ان ما رآه مجـــرد رؤيا تخصه وحده تزكية له وتسرية ، ولكنه عليه الصلاة والسلام أدرك أن ما وقع أمر فـــذ يخرج عن قوانين القوى والطاقة أوما يطلق عليه علماء الــكلام « الخـــرق والالتئام » ، وهو أمر لابد أن يبلغ للعقل الانسانى ويخبر به كل أحد وليعرضه على عقله معرض التفكير والتامل بحرية ليستنتج منه النتيجـــة التى تتفق مع قواعد العقل الصحيح والتفكير السليم، ولذلك يروى أن السيدة أم هانىء رضى الله عنها حاولت ان تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يخبر بما رأى أحدا وتشبثت بثوبه قائلة له : « اخشى أن يــكذبك قومـــك ان اخبرتهم » ولكنه عليه الصلاة والسلام قال: « وان كذبونى » ثم خـــرج الى النـــاس فحـــدثهم .

ومن هنا كانت تلك الحـــادثة فتنـــة للعقول . تقول روايات الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما خرج جلس اليـــه ابو جهل ، « فاخبره رسول الله صلى الله عليه وســـلم بحـــديث الاسراء ، فقـــال ابو جهل : يا معشر بنى كعب بن لؤى هلموا فحدثهم فمن بين مصفق وواضع يده على راسه تعجبا وانكارا، وارتد ناس ممن كانوا آمنوا به » .

ولذا كان الموقف العقلى الذى برز فى ذلك اليوم وسجل معه هو موقف الصديق أبى بكر رضى الله عنه لانه تواءم مع الحادث فور ان بلغه الخبر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالمؤمنون عندما سمعوا النبا صدقوه لأن النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى اخبر به وكفى ، وقد خبروا صدقه من قبل وعرفوه ، لكن ابا بكر اضاف الى المسالة بعدا آخر هو بعد القياس والموازنة .

تقول الروايات : ان المشركين سعوا الى أبى بكر رضى الله عنه ليخبروه بما حدث صاحبه قائلين ان صاحبك زعم انه اسرى به من مكة الى الشام فى ليلة واحدة ونحن نضرب اكباد الابل شهرا فى الذهاب وشهرا فى العودة ولكنه فعل ذلك فى ليلة واحدة فقال : « أو قال ذلك ؟ قالوا نعم . قال : فانا اشهد لئن كان قد قال ذلك لقد صدق. قالوا فتصدقه فى ان ياتى فى الشام فى ليلة واحدة ثم يرجع الى مكة قبل ان يصبح؟قال: نعم انا اصدقه بابعد من ذلك : اصدقه بخبر السماء » اصدقه بالخبر ياتيه من السماء ، افلا اصدقه بخبر الأرض ؟ فسمى أبو بكر منذ ذلك الحين : الصديق،كان أبو بكر فى ذلك اليوم هو رجل الموقف !

وبكل صفاء العقل البدوى ادرك الناس انه اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد حدث بانه راى المسجد الأقصى فان الدليل المناسب هو دليل الحس والمشاهدة ولا أقل من ذلك فقالوا : صف لنا المسجد ، فجلى له فطفق ينظر اليه وينعته لهم . فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا : اخبرنا عن عيرنا فاخبرهم بعدد جمالها وأحوالها وقال : تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية ، فقال قائل منهم : هذه والله الشمس قد شرقت فقال آخر: وهذه والله العير قد اقبلت يقدمها جمل اورق كما قال محمد ... ثم لم يؤمنوا) .

كان تناقضهم واضحا مع انفسهم لأنهم تناقضوا مع الموقف العقلى فطلب الدليل كان مناسبا للحدث وكان الدليل الذى اورده الرسول صلى الله الله عليه وسلم مناسبا للطلب فقد وجب ان يكون الموقف مناسبا للدليل ومستجيبا له ولكنهم لم يفعلوا .

وهكذا تظهر فى حادثة الاسراء والمعراج قمة الاعجاز الغيبى وقمة الاعجاز العقلى معا ، لأنها معجزة دين يحمل فى كل ثناياه كل احترام للعقل وكل تقدير للتفكير .

عبد المعطى بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۞

صدق الله العظيم

نظرات ودراسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ
مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ
الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي
مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾

صدق الله العظيم

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

فى هذه السورة الكريمة سورة الأنعام كثيرة الآيات مترامية الأطراف واسعة الجنبات نجد الآيات فيها طوائف طوائف ينتقل الحديث فيها من مقام الى مقام ومن موقف الى موقف كمظهر من مظاهر معالجة مشاكل المشركين كفرة مكة ، ويقلم أظافر بغيهم وكنتيجة حتمية ناشئة من طول السورة الكريمة التى نزلت وجبة واحدة ومعها سبعون ألف ملك كأنها جيش جرار من المعانى والقوارع والزواجر المتعددة الأنواع والأساليب والمعانى لكنها يرتبط بعضها ببعض برباط وثقى من المناسبات بين الآيات والمقامات لتتشكل منها وحدة عضوية فى السورة كلها وتكون المقامات وأنواع المعانى كالأعضاء والأجزاء المتنوعة فى جسد واحد يرتبط بعضه ببعض ويشكل جسدا واحدا ترتبط أعضاؤه بعضها ببعض فبعد أن مضت فى السورة فى الآيات السابقة آنفا قضايا أن الرسل ليسو الا مبشرين ومنذرين وأن الرسول ليس الا واحدا منهم مبشرا ونذيرا لا يملك أن يفعل شيئا مما يطلبه الكافرون منه من خوارق الأمور وعلم الغيب ولا يملك للمسلمين الذين آمنوا به الا انذارهم واخبارهم وتبشيرهم اذا جاءوه بسلام من الله ورحمة كتبها على نفسه وغفران لذنوب من أذنب ثم تاب وعمل صالحا لا يطردهم لأنهم يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه . وختمت هذه المجموعة الآنفة الذكر من الآيات الكريمة بأنه سبحانه يفصل الأمور ويوضحها لتستبين وتتضح سبيل المجرمين وطريقتهم المعوجة فى الكفر والضلال فتأتى هذه المجموعة الآتية لفضح طريقة الكافرين وعقائدهم الباطلة وعدم اتباع الرسول لهم فى ضلالهم لأنه على بينة وحجة واضحة من ربه قد كفروا بها وحادوا عنها واستعجلوا نزول العقاب بهم سخرية واستهزاء الأمر الذى لا يملكه الا الله وحده . فقالت الآيات مبتدئة بالنهى عن سلوك سبيلهم الآنف الذكر فيما سبق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ
مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ
الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي
مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾

الأنعام ـ ٥٦ ـ ٥٨

اما الآية الأولى فهى قوله تعالى :

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

الأنعام ـ ٥٦

« قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله » هكذا بكلمة قل فى أول الآية الكريمة عناية بالمقول الذى امر به الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه تتكرر هذه الطريقة فى السورة الكريمة قريبا من ثلاثين مرة كما سبق أن قلنا وهى ظاهرة بارزة من ظواهر سورة الأنعام . أمر صلى الله عليه وسلم أن يقول للكفرة انى نهيت بمعنى نهانى ربى لأن الناهى والآمر له صلى الله عليه وسلم هو الله تعالى ويحذف الفاعل ويبنى الفعل للمجهول اذا كان الفاعل معلوما . فللعلم به يحذف اختصارا . ولا يقتضى نهيه صلى الله عليه وسلم عن عبادة ما يعبد الكافرون جواز ذلك منه أو وقوعه منه صلى الله عليه وسلم ولكن المراد هو تقبيح حالهم فى عبادة غير الله . والعبادة هى الخضوع والتذلل للمعبود والمراد بالذين يدعون من دون الله هم الأصنام معبوداتهم الباطلة التى يزعمون انها تقربهم الى الله زلفى ، ودعاؤهم بمعنى نداؤهم وطلبهم لجلب النفع أو كشف الضر فذلك لا يجوز ولا ينفع التوجه الا الى الله وحده وما شىء من دونه أو من غيره يصح التوجه اليه بهذا اطلاقا اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله .

قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

الأنعام ـ ٥٦

هكذا بتكرار كلمة قل اهتماما لما يأتى بعدها والذى أتى بعدها مؤكد لما كان قبلها فهو يخبرهم صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتبع أهواءهم الباطلة وعقائدهم وآراءهم المبنية على الأهواء الباطلة فى عبادة غير الله . تقليدا أعمى للآباء والسفهاء ثم انه لو فعل ذلك لكان ضالا مثلهم وحاشاه أن يكون كذلك . فهو يقول لهم قد ضللت اذا ، بمعنى اذا اتبعتكم فى أهوائكم . **« وما أنا من المهتدين »** تتميم وتأكيد لمعنى الضلال واثبات للضلال بنفى ضده وهو الاهتداء والكون من المهتدين لأن الضدين لا يجتمعان فما بعد الحق الا الضلال .

وهل هناك أضل من عبادة الانسان لجمادات واحجار هى أخس مرتبة من الانسان بكثير فالاشرف يشتغل بعبادة الأخس . أمر يدفعه صحيح العقل وايضا القوم كانوا ينحتون الأصنام ومن المعلوم بالبديهة قبح عبادة العامل الصانع لمعموله ومصنوعه ، فعبادتهم اذن مبنية على الهوى ومضادة للهوى كما قال الله تعالى فى مقام آخر لعبدة الأصنام والتماثيل .

قَالَ
أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

الصافات ـ ٩٥ ـ ٩٦

وانما عبر عن الأصنام « بالذين » وهو اسلوب العقلاء مجاراة لهم . والتنوين فى كلمة « اذن » عوض عن الجملة المحذوفة والتقدير قد ضللت اذا اتبعت أهواءكم .

اما الآية الثانية فهى قوله تعالى :

قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ
مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ
الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ **الأنعام ـ ٥٧**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« قل انى على بينة من ربى وكذبتم به »

هكذا بكلمة (قل) الشائعة فى هذه المقامات فى هذه السورة الكريمة وبنفس اسلوب التأكيد بالحرف (ان) فى قوله انى على بينة من ربى والسابق عليها **« انى نهيت ان أعبد الذين تدعون من دون الله »** فبعد التخلية تأتى التحلية كما هو مقرر فى الطباع السليمة فالتخلية فى انه لا يعبد ما يعبدون حسبما نهى عن ذلك والتحلية هى فى اثبات انه على بينة حجة واضحة ودلائل قوية ودين حنيفى ووحى من الله ومعجزة ودلائل لا تحصى كثرة . قد كفرتم بكل ذلك فتكفرون بما هو واضح وبين وتقوم عليه الدلائل وتصدقون وتؤمنون بما لا دليل عليه فضلا عن الدلائل على بطلانه وجملة « وكذبتم به » اما خبريه معطوفة على ما قبلها واما حالية بتقدير الحرف « قد » .

« ما عندى ما تستعجلون به ان الحكم الا لله »

كانوا يستعجلون نزول العقاب الدنيوى بهم لا جادين ولكن مستهزئين كما قال تعالى عنهم :

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا
هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾

الأنفال ٣٢

وقولهم فى سورة اخرى **« أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا »** وكانوا ايضا يستعجلون قيام الساعة استهزاء **« ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين »** فيقول لهم صلى الله عليه وسلم ليس عندى ولا فى مكنتى ولا من شأنى ان افعل ما تستعجلونه منى من نزول عقاب فى الدنيا بكم أو مجىء الساعة فما الحكم فى ذلك ولا القضاء فى ذلك الا لله وحده لا شريك له . وكلمة « ان » نافية بمعنى « ما » والتقدير ما الحكم فى ذلك الذى تستعجلونه الا لله . من قصر الصفة على الموصوف والطريقة « ما » و « الا » قصرا حقيقيا .

أما الاستعجال الأول فقد رد الله عليهم بقوله:

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

الأنفال ٣٣

أما الاستعجال الثانى فقد أمر صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم :

قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا
نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ
فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ
كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا
عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾
* وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ
وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ
مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا
الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾

سورة يونس الآيات ٤٧ — ٥٤

« يقص الحق » بمعنى يتتبعه ويقوله ويقضى به ومنه ما قصه على رسوله صلى الله عليه وسلم فى قصص القرآن الحق بما فيه من عبرة لكم ان كنتم تعتبرون بما دفع للمجرمين والكافرين السابقين من العذاب الساحق والعقاب الماحق فلا تسخرون ولا تستهزئون بطلب نزول العقاب بكم فما أنتم بأقوى من السابقين حتى تفلتوا من عقاب الله كما قال تعالى لرسوله

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ
أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا
نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾

سورة محمد الآية ١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرأ نافع وابن كثير وعاصم يقص من القصص وقرأ غيرهم يقض من القضاء وهى قراءة صحيحة لأن خط المصحف فى الأصل صالح لأن تقرأ اللفظة يقص من القصص وأن تقرأ يقض من القضاء لأن المصحف فى الأصل لم يكن منقطا ولا مشكولا فتكون اللفظة محتملة للقراءتين وعدم وجود حرف الياء فيها لا ينفى سلامتها بأن تكون من القضاء لحذف الياء كثيرا فى مثل هذه الألفاظ من القرآن الكريم لالتقاء الساكنين فما دامت الرواية سليمة السند وموافقة لخط المصحف وسليمة فى العربية فهى القراءة الصحيحة حسبما قيل فى هذا الضابط المشهور لقبول القراءة الصحيحة ذات الأركان السليمة .

وكل ما وافق وجه النحو
وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح اسنادا هو القرآن
فهذه الثلاثة الأركان

ومن التذييل المؤكد لما سبقه فى الآية الكريمة قوله تعالى فيما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فى تتمة حديثه اليهم عن الله (وهو خير الفاصلين) هو من فصل الخطاب وفصل القضاء واحقاق الحق وازهاق الباطل والفصل بينهما فى جميع الأمور فهو الحكم العدل المحيط علمه والنافذ حكمه فى كل شىء .

أما الآية الثالثة فهى قوله تعالى :

قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى
مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ
بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾

الانعام — ٥٨

هكذا للمرة الثالثة بكلمة « قل » فى أول الآية والآمر كما هو معلوم هو الله والمأمور هو صلى الله عليه وسلم والمأمور به هو أن يقول للكافرين الذين استعجلوا ما سبق ذكره من عذاب الدنيا أو مجىء الساعة لو أنه عندى هذا الذى تستعجلون به . فى مكنتى ومن قدرتى ومن شأنى باقدار الله لى عليه أو جعله آية من آياتى أو معجزة من معجزاتى أو حقا من حقوقى لقضى الأمر . أمر الفصل بينى وبينكم بانزال العقاب السريع بكم انتقاما منكم لحق الله تعالى ومن المعلوم ان « لو » حرف امتناع لامتناع بمعنى امتناع الثانى لامتناع الأول فليس عنده ما يستعجلون به ولم يفعله بهم صلى الله عليه وسلم لكنه قد يقال ان الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل ولم يقبل نزول العقاب الساحق الماحق لهم فى الدنيا لا سيما وقد قال الله له :

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ
وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

الانفال — ٣٣

وورد فى السنة الصحيحة أن الكافرين لما آذوه وبالغوا فى ايذائه وأسف الرسول لذلك أسفا شديدا جاءه جبريل يقول له يامحمد لو شئت أن أطبق عليهم الأخشبين أى الجبلين المحيطين بهم انتقاما منهم لفعلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اننى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ويعبده . ومن المعروف أيضا أنه ما أرسل الا رحمة للعالمين وكان يميل الى الرفق حتى مع الأعداء وقد قال له ربه :

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ
كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

سوره التوبة ٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكيف يقــول لو كان الأمــر الى لفعلت بكم ما تطلبون من الهلاك الماحق فى الدنيا أو مجىء الساعة(١) ؟؟ وقد عالج هــذه النقطة صاحب تفسير المنار بتفسير انقضاء الأمر بينه وبينهم أنه يريد به سرعة انتصار المسلمين المستضعفين فى الدنيا على أعدائهم من صناديد الكفر الظالمين لهم وذلك ليس من الشر فى شىء بل أنه خير ورغبة فى سرعة انتصــار الحق على الباطل بانتصار المسلمين الضــعفاء على زعماء الكفر وصناديد الضلال لا سيما وقــد كان ضعفاء المسلمين فى مكة يضجون اليه من شدة وقوع البلاء بهم . من غير قصد منه صــلى الله عليه وسلم لعقاب الابادة الساحق الماحق .

وحتى هذا الــذى تمناه رســول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء الأمر بينه وبينهم بالانتصار العاجل عليهم لم يحصل حسب حكم الله فى تأخير نصر المسلمين وانهزام الكافرين الى وقت معلوم وأجل محتوم قرره الله بحكمته وعلمه وقدرته فى مسيرة الحق مع الباطل حسبما يؤخذ من قوله تعالى فى نفس الآيــة الــكريمة « **والله أعلم بالظالمين** » .

الذين تمكن الظلم من أنفسهم وأحاط بها فلا رجاء برجوعهم عنه الى الايمان والحق والعدل وبمن ألم بهم الظلم أو ألموا به ولكنه لم يمح نور الفطـــرة من أنفســـهم ولم يذهب باستعدادهم للاهتداء الى الحق الــذى يدعوهم اليه الرسول ولـــما كان ســبحانه وتعــالى أعلــم بالظالمين وأحوالهم المختلفة لم يجعل أمــر عقابهم الى الرسول فهو عنده وحده ولكل من عذاب الدنيا والآخرة أجل مسمى عنده يراه قريبا ويرونه بعيدا وأيامه تعالى فى عالم التكوين وشــئون الأمم ليست قصيرة كأيامنا بل طويلة .

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾

الحج ٤٧ — ٤٨

فهو لا يؤخر ما وعــد به الى الأجل المسمى عنده الا لحكم .

لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾

يونس — ٤٩

وهذا ما نحا نحوه تفسير المنــار بينما يقول الرازى اعلم ان المعنى لو ان عندى أى فى قدرتى وامكانى ما تستعجلون به من العذاب لقضى الأمر بينى وبينـــكم فأهلكتكم عاجــلا غضبــا لربى واقتصاصا لتكذيبكم به ولتخلصت سريعا « والله أعلم بالظالمين »وبما يجب فى الحكم من وقت عقابهم ومقداره والمعنى انى لا اعلم وقت عقوبة الظالمين والله تعالى يعلم ذلك فهو يؤخره الى وقته والله أعلم بينما يقــول الالوسى وقال الزمخشرى ومن تبعه المعنى لو كان ذلك فى مكنتى لأهلكتكم عاجلا غضبا لربى عز وجل وامتعاضا من تكذيبكم به ولتخلصت منكم سريعا ولا يساعده المقام ومثله حمل ما يستعجلــون به على الآيــات المقترحة وقضاء الأمــر على قيام الساعة « **والله أعلم بالظالمين** » اى بحالهم وبأنهم مستحقون للأمهال بطريق الاستدراج لتشديد العــذاب ولذلك لم يفوض الأمــر اليه ولم يقض بتعجيل العذاب . ثم قال والجملة مقررة لما أفادته الجملة الامتناعية من انتفاء كون أمر العذاب مفوضا اليه المستتبع لانتفاء قضاء الأمر . ثم قال وقيل هى فى معنى الاستدراك كأنه قيل لو قــدرت أهلكتكم ولــكن الله تعالى أعلم بمن يهلك من غيره وله حكمة فى عدم تمكينى منهم .

والله أعلم .

---

(١) تعجل نوح وندم لقوله « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » وقريب من ذلك قول موسى. فى قومه « ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » وضرب الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك مثلا لشدة عمر فى قوله باعدام أسرى بدر بينما كان رأى أبى بكر قبــول الفدية منهم فشبهه الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك بابراهيم وعيسى حيث طلبا من الله الرحمة للعصاة من قومهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن

والمنهج العلمي المعاصر

انتقال المنهج إلى أوربا

٣

المستشار عبد الحليم الجندي

تحدث الكاتب فى المقال السابق عن الاجتهاد وان الامام الشافعى وضع رسالته ليبين قواعد فهم النصوص واصل الاجتهاد وطريقته وشروطه على أسس القرآن والسنة واصبحت اساسا لعلم أصول الفقه وان الشافعى فتح الأبواب للاجتهاد .

وفى هذا المقال يتحدث الكاتب عن منهج الاستقراء والاجتهاد العلمى بشروطه وعن الفكر الاسلامى الذى ملأ القارات الثلاث . وذكر عددا من العلماء المشهورين ومنهم : جابر بن حيان وابن سينا والمسعودى والحسن بن الهيثم وغيرهم .

١١ — انتقل منهج الاستقراء ، والاجتهاد العلمى بشروطه ، والابتعاد عن الآفاق التى تعطل الفكر ، من ميدان الفقه الى كل ميادين الفكر .

فليس فى المسلمين متعلم لا يبدأ بدراسة القرآن حفظا أو فهما . والعقلية الاسلامية قد صيغت على نحو عقيدتها . وبهذا أصبحت أصول الفقه أصول الفكر . ولذلك سنجد أكثر العلماء فقهاء مذاهب أو مفكرين عالميين .

وملأ التفكير الاسلامى القارات الثلاث المعروفة — دون شريك — حتى أواخر القرن السادس عشر الميلادى اى قرونا عشرة . أنشأ الأوربيون فى ابانها بضع عشرة جامعة ، غير آلاف الأديرة ، وما لا يحصى من المترجمين لعلوم العرب .. وهكذا كان الفكر فى العصر الوسيط ، وعصر الاحياء ، وبدايات عصر النهضة فكرا عربيا خالصا او كما يقول المستشرق نيكلسون (كان الناس يجوبون ثلاث قارات سعيا وراء موارد العلم ليعودوا الى بلادهم كالنحل يحملون الشهد الى جموع التلاميذ المتقفين ثم يصنفون بفضل ما بذلوه من جهد هذه المصنفات التى هى أشبه بدوائر المعارف والتى لها أكبر الفضل فى ايصال العلوم المدنية الينا بصورة لم تكن متوقعة) .

وكان الأوروبيون أنفسهم يقصدون الى معاهد العلم يتعلمون ثم يعودون يصنفون ويعلمون على مدار القرون . حتى فى قرون الحروب الصليبية كانوا يحاربون فى الميادين وأهلهم ينقلون العلوم بكل طريق . وكان الأحبار ينقلون العلم وكذلك ابناء الملوك ، وكان كل متعلم من ابناء اوربا يعود الى بلاده فيعلم غير المتعلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امـا الأحبـار فحسـبنا مثـلا عليهم البابا سلفسـتروس وهو أول ناقل للأرقام العربية الى أوربا فى سنوات ٩٩٩ ــ ١٠٠٣ ، وهو من تلاميذ مدرسة قرطبة .

وامـا الملـوك ، بل الأمم الغربية كافة ، فحسبنا فى منزلتهم من المسلمين أن نقرأ الخطاب التالى فى القرن الحادى عشر للميلاد فهذا خطاب صادر من ملك أوربا الغربية جميعها نصه (من جورج الثانى ملك انجلترا ، والغال = فرنسا ، والنرويج ، الى الخليفة هشام الثالث (حكم بين سنتى ٤١٨ ــ ٤٢٢ هـ أى فى القرن الحادى عشر الميلادى) .

(بعد التعظيم والتوقير . سمعنا عن الرقى العظيم الـذى تتمتع بفيضه الصافى معاهد العلم فى بلادكم العامرة فاردنا لبلدنا اقتباس هـذه الفضـائل لنشر اضـواء العلم فى بلادنا التى يحيطها الجهل من أركانها الأربعة . وقد وضعنا ابنة شقيقتنا الأميرة دوبانت على راس بعثة من بنات الأشراف الانجليـز .. من خادمكم المطيع جورج) .

وسيبقى بيان الملك عن أوربـا وعن العلوم العربية صحيحا لقـرون سـتة تالية . واليك أمثالا .

١٢ ــ **فجابر بن حيـان** ١٦١ هـ = ٧٧٨ م يشتهر الآن بأنه أول كيمائى فى التاريخ) وهو فيلسوف من تلاميذ الامـام جعفر الصادق يقوم منهجه على الاسـتقراء والاسـتنباط والتجريب ودلالة الشـاهد على الغائب ويقـول اسـتاذ الفلسفة الوضعية الدكتور زكى نجيب محمود عن منهجه (فان شئت تلخيصا للمنهج الديكارتى كله لم تجد خيرا من المنهج الذى أسلفناه عن جابر .

والخوارزمى (٢٣٥ هـ = ٨٥٠ م) والكندى (١٧٥ ــ ٢٥٢ هـ = ٨٠١ ــ ٨٧٨ م) من عظماء القرن التالى لجابر وكتبهم من أول الكتب التى ترجمت الى اللاتينية فى القرن الثالث عشر حيث لم تكن اللغات الحديثة قد أصبحت لغات علم . والأول مخترع علم الجبر والثانى فلكى هندسى ميكانيكى أجـرى التجارب على جاذبية الأرض وفيه قـول كاردانو (١٥٧٦) (انه واحد من الاثنى عشر عبقريا الذين ظهروا فى العالم) .

وابو بكر الرازى وابن سـينا (٤٣٨ هـ) طبيبان بقيت كتبهما تدرس فى جامعات أوروبا حتى القرن السادس عشر . والأول أشهر أطباء العصر الوسـيط وأعظم التجريبيين فى الطب وصاحب الملاحظات السريرية وقـد اسـتعمل مستشفى الدوله ميدانا لتجاربه ولم يدخر فى التجريب ذاته بعد أن جرب فى القردة . وكان موسيقيا يعـزف فى وقت فراغه بالمستشفى فاكتشف أثر الموسيقى فى الشفاء .

أما ابن سـينا الفقيـه الفيلسـوف الطبيب الجيولوجى الفـلكى وفى تآليفه أسس العلـوم المستحدثه لعلمى الطبقات والرسوبيات وهـو صاحب تجربة رائدة فى انشاء جهاز كشف الكذب وهو الأستاذ فى فقه أبى حنيفة .

والمسعودى من نسـل عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله والشيخ الأعلى لمدرسة الكوفة والحسن بن الهيثم ، فارسان من فرسان الرياضة العظماء فالمسعودى (٣٤٦ هـ = ٩٥٦ م) فلكى وجيولوجى وصـاحب كشـوف وان اشـتهر بالجغرافيا والتاريخ . فهو يسـبق ابن خلدون فى استقراء احـوال الجماعات والدول . وهو صاحب بصيرة محيطة بالوجود : تنبأ بانشاء قناة السويس قبل أن ينشئها المصريون بألف عام . ومن النزاهة ثناؤه على القسطنطينية عاصمة المسيحية ووصـفه الصادق لطقوس رهبانها . وقال (أتمنى أن تكون هذه المدينـة للاسلام) وحققت السماء أمنيته بعد خمسمائة عـام .

أما الحسن بن الهيثم (٤٣٠) فنقرأ مباحثه فى الضوء كما نقرأ تعليلات أصـول الفقه وأفادت كشوفه فى الضـوء كوبرنيق (١٥٣٣) وكيلر وجاليليو فى أن الجسم المرئى هو الـذى يرسل الضوء ولهذا خطأت أوروبا كل معلومات اقليدس وبطليموس وترجمت كتبه منذ سنة ١٢٣٠ ميلادية وكانت من أوائل المطبوعات سنة ١٥٤٢ ونشرت ترجمة لها فى العام ذاته .

وله النبوءة العلمية الشهيرة فى أن تقيم مصر فى اسوان سدها العالى .

١٣ ــ **والبيرونى** (٤٤٠ هـ = ١٠٤٨) فلكى رياضى طبيعى موسوعى اديب مؤرخ . يقول عنه المستشرق الأمريكى اريوبوب (فى اى قائمة تحوى أسماء العلماء يجب أن يكون لاسم البيرونى مكانه الرفيع ومن المستحيل أن يكتمل بحث للرياضة أو الفلك أو الجغرافيا أو علم الانسان أو المعادن دون الاقرار بمساهمته العظيمة) ــ منهجه طبعا هو الاستقراء والتجربة . سجل من كشوفه فى النبات أضعاف ما سجله دسقوريدس ، وقاس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محيط كرة الأرض بأدوات اخترعها ، وقرر كرويتها بدليل أن أعالى الجبال تظهر للسائر نحوها أولا وبدليل أن القائم فى محل منكشف الأفق يرى الأرض دائما على شكل مستو مستدير الحدود **بل قرر أن الأرض متحركة حركة الرحى على محورها ، وقرر أنه « لا محالة** ان الخلاء الذى فى بطن الأرض يمسك الناس حواليها » فهو يقرر الجاذبية قبل نيوتن (١٦٨٧) بستة قرون .

والبغدادى وابن النفيس قمتان فى الفقه الشافعى وفى التشريح وفى الملاحظة والتجريب فالبغدادى (٦٢٩) درس فى الأزهر وهو يناقض المسلمة التى آلت الى العالم عن جالينوس اذ يكشف أن عظم الفك الأسفل عظم واحد ، ويبحث لذلك مقابر القدماء من المصريين من عصر جالينوس والحدثاء أيضا .

وابن النفيس (٦٧٨ = ١٢٩٦ م) أستاذ فقه له مكانة فى « طبقات الشافعية » . يقول عن تصانيفه فى الطب (لو لم أعلم أنها تبقى مدة عشرة آلاف سنة ما وضعتها) فهو مكتشف الدورة الدموية وترجمت كتبه فور صدورها وأبرزتها ايطاليا فى ثلاث طبعات فى القرن السادس عشر . وتعلمها هارفى فى جامعة بادوا وأجرى عليها تجاربه فى انجلترا ثم نسبها اليه الانجليز .

واذا انتقلنا الى ابن رشد . فنحن بإزاء أكبر مسلم أثر فى الفكر الكنسى حتى لينقل القديس توماس الأكوينى كتبه فى الرد على الفرنسيسكان وبهذا دخل القسيس المعركة بين الغزالى وابن رشد (١١٩٨م) . وهو صيحة الحرية الفكرية فى أوربا . ولذلك حرمت الكنيسة تدريس كتبه نحو قرن وأصدرت منشورات بتكفير أنصاره بعد موته بعشر سنين أى فى سنة ١٢٠٩ .

وابن خلدون (١٤٠٦م) قاض مالكى فى الغرب وفى مصر يمثل الاستقراء العالمى للدول فى عبر التاريخ بكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) ويستنبط قوانين التاريخ من مسيرته . فهو ممثل أصيل لمنهج استخراج القوانين الاجتماعية من المشاهدات مثلما يستخرج الحنفية أقيستهم من قواعدهم .

وما هؤلاء الا أمثال لحضارة نقلت العالم من القرون الأولى الى عصر الآلات ، والتكنولوجيا النووية ، بمنهجها العلمى الذى هو منهج القرآن .

من المنهج القرآنى الى المنهج المعاصر :

١٤ — كان العلم الأوربى عربى الطابع ، والمسلمون يحرقون ليتنصروا فى الأندلس فى القرن السادس عشر للميلاد وآثارهم فى ايطاليا تبعث الآداب من رقدتها ، ونظرياتهم العلمية تبعث الاعجاب فى كل الجامعات لكن غزو الأتراك العثمانيين للنمسا والمجر يثير الفزع ، ثم حلت بدايات عصر النهضة بالكشوف الجغرافية فى العالم الجديد وفى طريق الهند وفى النزاعات الدينية فى أوربا .

وفى عام ١٦٢٠ ظهر كتاب Novum Organum أو المنهج الجديد لفرنسيس بيكون . وكان واحدا من المتعصبين ضد المسلمين . ورث تعصبه من أبيه وأمه . يعميه التعصب عن كل ما هو اسلامى وقد يدفعه الى اخفاء مراجع كتابه . لكن آفات أخرى كانت تخالط دمه . فقد كان قاضى القضاة الوحيد فى التاريخ الانجليزى الذى اعترف ببضع وعشرين رشوة والذى طلب رقبة متهم كان ولى نعمته فقطعت . والذى حكم البرلمان البريطانى بأن يدخل السجن فدخله زمنا .

وروج الانجليز لهذا الكتاب باعتباره فاتحة العصر الجديد . وباعتباره كما سماه صاحبه (المنهج الجديد) بما فيه من دعوة لارتياد الطبيعة وتفسيرها على أساس الملاحظة الدقيقة ودعوته للاستقراء والتجربة بالتحقيق الفعلى لا بالمنطق العقلى مع استعمال لغة محدودة الدلالات والعدول الكامل عن منطق أرسطو لما فيه من تعطيل للعقل عن بلوغ غرضه وفى وجوه التعطيل المشار اليها وضع نظريته المسماة نظرية « الأصنام الأربعة » .

أولاها : أصنام القبيلة المركوزة فى طبيعة الانسان أو القبيلة ممن يفرضون خصائصهم مقياسا يقيسون به الأمور .

وثانيها : أصنام الكهف . وهى الخاصة بالفرد نفسه . حيث لكل نفس كهفها الخاص الذى يتسرب تأثيره الى النور الطبيعى فيفسده .

وثالثها : أصنام السوق . وهى نتاج التواصل وتعامل الناس واجتماعهم معا وتداولهم بلغة التخاطب وكلماتها التى توضع فى غير مواضعها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورابعها : أصنام المسرح وهى الزاحفة على العقل من مسلمات تلقاها من طرق فلسفية أو قواعد منحرفة . وهى مسماة بأصنام المسرح لأن الطرائق الفلسفية حتى عصره ، ككثير من الروايات التى كتبت ، تنشىء عوالم خيالية .

قال بيكون (فى أصنام القبيلة يستسلم العقل لخرافات السابقين ويقبل الغرائب ويرفض التجارب وتفسده عواطفه . وفى أصنام الكهف تقبع فى عقله وجسمه عادات تستأثر بذاته . فبعض يبدى اعجابه بالأقدمين وبعض يرتبط بتأملاته . وفى أصنام السوق يحسب المرء أن فهمه يحكم الألفاظ فى حين ان الألفاظ تحكم الافهام . ومن ثمة يتعين الالتجاء الى المشاهدات وتسلسلها العادى وتنظيمها فتتسرب الى الافهام من غير وعى بل هى تدخل عليها فى وضوح وحماية من خيالات النظريات المحرفة . وارسطو يقدم نوع الفلسفة السفسطائية حيث أفسد الفلسفة الطبيعية بالمنطق . والفساد من جراء خلط الفلسفة بالخرافة أو اللاهوت أوسع مدى حتى ليختلط الفكر بالجان .

ولقد دمرت فلسفة أرسطو الفلسفات الأخرى كما دمر العثمانيون أخوتهم وأرسطو يثير المسألة ويضع لها الرد ليكون كل شىء مؤكدا ومحكوما .

ولقد جاءتنا العلوم من الاغريق . والاضافات التى أضافها الرومان والعرب أو الكتاب المحدثون قليلة المقدار .

ففى غضون خمسة وعشرين قرنا لا نكاد نميز الا قرونا ستة خصبة . وفى العصور صحراوات وفراغات كما فى الأرض .

ولا يستطيع المؤلف الا احصاء حقب ثلاث للفلسفة :

١ — عصر اليونان .

٢ — عصر الرومان .

٣ — عصر فلسفة أمم غرب أوربا .

ويقول (ولاحاجة بنا الى ذكر العرب أو الفلسفة المدرسية التى فتتت العلوم فى تلك العصور أكثر مما زادت فى وزنها) .

ويتكلم فى الجزء الثانى من كتابه عن التجريب وتهمه مباحث « العلة المؤثرة » . فيطيل الاستعراض ولا يصل الى نتائج قاطعة .

١٥ — وحقيق علينا أن نعرض لما أجملنا فيه آراءه لنراها جميعا تدور فى فلك واحد هو فلك المنهج الاسلامى :

١ — حيث الاستقراء واستعمال العقل هو القاعدة .

٢ — والأمانة الكاملة أو التناصح فى العلم فى البحث واتباع شروط دقيقة فى الاستنباط أو التجريب .

٣ — والعمل بالظاهر الذى تنتجه المقدمات .

٤ — وتحرير معانى الكلمات لتحديد المفاهيم التى يعمل بها الباحث .

٥ — وجعل الفيصل فى التجريب للعلة المؤثرة .

٦ — واستبعاد منطق أرسطو لما فيه من تضليل الباحث ودورانه فى اطار المنطق الأرسطى .

١٦ — درس المرحوم الأستاذ العقاد حياة بيكون ولخص مبادئه :

١ — فى رفض قياس أرسطو .

٢ — أن اختبار الواقع هو أوجز طريق الى العلم الصحيح .

٣ — وجوب التخلص من الأصنام الأربعة .

٤ — أن الاختبار على نظام من النظم المطردة ضرورة للباحث عن حقائق العلوم من وراء المشاهدات .

٥ — ولأجل ذلك وضع نظاما سماه « الحصر والغربلة » بوضع جداول أولها يشمل وجوه المشابهة وثانيها وجوه المخالفة وثالثها وجوه المقارنة .

٦ — كل ذلك ابتغاء ادراك السبب الصحيح أى (العلة الحقيقية) واستنباط الحقائق على أساسها .

وانتهى الأستاذ العقاد الى أن فرنسيس بيكون تأثر بما تأثر به العلماء والانجليز من ايمان القس الغيور « روجر بيكون » فى القرن الثانى عشر بوجوب الاقتداء بالعرب وفلسفتهم وقد تعلم فى قرطبة .

والنهاية التى انتهى اليها العقاد تدل على فطانة العالم الموسوعى الذى كأنه ، اذ كان الصرح العربى المرد يسد الأفق فلا يخرج عنه فرنسيس بيكون بل يتابع فيه كبير علماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوروبا ، روجر بيكون ، طوال القرن الثانى عشر . وانما الدراسة الفقهية التى أسلفناها للمنهج الأصولى الاسلامى ومراجعة المبادىء التى استخلصها العقاد لكتاب فرنسيس بيكون تنطق بأكثر مما يذهب اليه العقاد وهو النقل الحرفى عن أصول الفقه وعمل علماء المسلمين الذين أسلفنا أسماءهم وأمثالهم .

١ ــ فالمسلمون أول من استبعد المنطق اليونانى أى منطق أرسطو واعتبروه زندقة من قبل بيكون بستة قرون على الأقل .

٢ ــ وليس مسلك الحصر والفربلة الا مسلك (التقسيم والسبر) فى مسالك العلة التى ابتدعها علماء الأصول للوصول للعلة .

٣ ــ وليس الاتجاه الى العلة الحقيقية كما يسميها بيكون الا الاتجاه الى العلة المؤثرة المناسبة وهاتان الخصوصيتان فى منهج التعليل لا يجتمعان صدفة لبيكون !

٤ ــ واختبار الواقع على منهج الاستقراء بالمشاهدة والتجربة هو المنهج القرآنى الذى أبدع المسلمون فى تطبيقه وفيه كل ما أسلفنا من بيان .

٥ ــ وليست الأصنام الأربعة الا عبارات مكررة فى أصول الفقه وأمانة الاستخلاص تبدأ بالآيات العشر التى نقلناها عن القرآن ويبدأ بها الشافعى مقدمة كتابه (الرسالة) وتتراءى كاملة فى عبارة الغزالى وتنهى عنها سنن الأمانة العلمية وشروط الشافعى الدقيقة المحيطة أما تحرير معانى الألفاظ ومدلولاتها فهى فاتحة رسالة الشافعى صارت منهجا عاما للدروس .

١٧ ــ والذى استخلصه العقاد من مبادىء ((المنهج الجديد)) لفرنسيس بيكون قد استخلصته بتمامه دراسة متخصصة للدكتوراه قام بها الدكتور جلال محمد موسى فصلت بعض بحوث جابر وابن الهيثم والرازى وابن سينا والبيرونى وأبرزت صلة بعضها بأصول الفقه وتصدت لاستقراء بيكون وجداوله الثلاثة وأظهرت عجز تجاربه عن الوصول لليقين .

وهذه الرسالة الواعية ، وموقف الأستاذ العقاد من فرنسيس بيكون وروجر بيكون يدعوان فقهاء المسلمين الى مضاهاة كتاب المنهج الجديد كله على أصول المنهج القرآنى وقد حاولنا ذلك فى كتابنا (القرآن والمنهج العلمى المعاصر) فثبت لنا ما ذكرناه .

١٨ ــ نقد كتاب فرنسيس بيكون انجليز عظماء يتصدرهم ((ماكولى)) .

ونقده كثير من غير الانجليز منهم الفيلسوف الفرنسى ((دافيد هيوم)) (١٧١١ ــ ١٧٧٦) ومنهم موسوعة تراجم عالمية فرنسية (١٩٠٠) تقول أنه لم يؤد الى اختراع أو نتيجة فيها فائدة ، ومنهم دائرة المعارف الفرنسية الكبرى تنقل عن الفيلسوف الفرنسى جوزيف ميستر قوله عنه ان تفكيره مشوش فيه تخليط Esprit brovillon etconfus مع تسليمها له بالطريقة التى اتبعها التجريبيون المحدثون والتى حملت اسم (استقراء بيكون) .

وما قررت ذلك الا لجهلها بعلوم المسلمين . فالعلم والحرية والاستقراء الدقيق ومنه التجريب بدهيات قرآنية ، وبهذا تقدمت العلوم كلها طوال العصر الوسيط وأوروبا غارقة فى بحر الظلمات .

١٩ ــ ولسنا فى قولنا هذا الا منضمين الى ثبت لا يحصى من العلماء منذئذ ومنهم رجال دين (روجر بيكون وألبرت الكبير والقديس توماس) ، اما فى العصر الحديث فأسماؤهم متتابعة تترى أن ننقل قول راندال عن استقراء بيكون (لقد ورثت أوروبا عن العرب روح بيكون التى ترمى الى مد سلطان الانسان على الطبيعة ..) فروح بيكون نفسه ميراث عربى آل الى قومه !

أما تعصبه وأبيه وأمه للمسيحية فقد جعله داعية لانشاء حلف مقدس ضد الأتراك العثمانيين ولا عجب اذا هو أخفى مصادر نقله للمنهج الفكرى الذى أمر به القرآن والسنة وأجمع عليه المسلمون فهو لم يكن أول أو آخر الصليبيين أو المستشرقين أو المستعمرين .

ولم يكن أول أو آخر من يغزو المسلمين بسلاحهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن العظيم

بين إعجاز وإعجاز

الدكتور عبد العظيم المطعني

ان يقول بشر : انى رسول من عند الله ، دعوى بالغة الخطورة والحساسية ، وليس بين ما يثيره البشر من قضايا قضية هى أشد حاجة الى دليل قوى يشهد بصحتها وتصديقها من قضية ادعاء النبوة. فخطورة هذه القضية فى انها تحتاج ممن يدعيها الى « أوراق اعتماد » يكون مدلولها مكافئا فى الدرجة لخطورة الدعوى وعظمتها .

فمن اليسير ان يقول رجل : انى رسول او نبى من عند الله . ولكن من العسير جدا أن يصدق الناس هذه الدعوى ما لم تقترن بدليل عظيم يزيل الشك ويقضى على الريب والوساوس . ولهذا فان الله تعالى ايد كل رسله بدلائل او معجزات ثبت بها صحة الدعوى عند المبعوث اليهم رسول او نبى ، حتى صارت الدعوى بفضل تلك المعجزات : دعوة شامخة البنيان ، قوية الأركان .

والرسالات تختلف فى بعض الخصائص وتتحد فى بعضها . فمنها **الرسالات** الخاصة بزمان **ومكان** المحددة القوم الذين وجهت اليهم ، وهى كل الرسالات التى سبقت رسالة الاسلام من آدم الى عيسى عليهم — جميعا — سلام من الله .

ومنها **الرسالة** العامة الخالدة التى لم تحد **بزمان ولا بمكان ولا بقوم** دون قوم . وهى رسالة الاسلام الخاتمة ، وعالمية الاسلام احدى الخصائص التى أعطيت لخاتم النبيين وفيها يقول عليه السلام :

« وكان النبى يبعث لقومه خاصة ، وبعثت للناس عامة » ويؤيد هذا قوله سبحانه :

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا

٢٨ — سبأ

أثر الاختلاف :

اختلاف طبيعة الرسالات تبعه اختلاف فى الخصائص . ومنه — وهذا ما يهمنا هنا —

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاختلاف والتباين بين المعجزات المؤيدة لدعوى الرسل . واختلاف المعجزات له صور ووجوه ، ويهمنا منها هنا ـ وجه واحد . وصفوة القول فيه :

● ان المعجزات التى أيد الله بها رسله ـ قبل الاسلام ـ كانت كلها ـ بلا استثناء ـ معجزات **مادية** . تـدرك وتحس أول ما تدرك وتحس بالحـواس الظاهرة من بصر وسـمع وهكذا . ثم يولد العقل من هـذه المشاهدات الحسية مدركات حسـية منها ، ثم يكون من المدركات الحسـية حقائق أو مدركات عقلية ، وهـذه هى ثمار المعجزات ومطلوبها . وذروة الحقائق العقلية فى سلسلة توليد العقل مدركاته الحسية والعقلية من المعجزات المادية المحسوسة هى ـ اعنى ذروة الحقائق العقلية ـ هى تصديق الرسل فى دعواهم الرسالة أو النبوة . و قل : ان هـذا التصديق **هو حتمية ضرورية** لظاهرة المعجزات . وفيه الزام عقلى بالنتيجة وهـذا الالزام يترك فى الناس واحدا من أثرين :

أولهما : مسارعة من صفا قلبه ، وسـلمت فطرته ، ونجا من وساوس الشيطان الى الايمان والتصديق ومتابعة الرسـول الـذى جرت بين يديه المعجزة .

وثانيهما : أن يلاحق الشيطان بعض الناس فيلقى فى روعهم ان الـذى راوه وشاهدوه انما هو **سحر** . فيبطل ـ عندهم ـ مفعول المعجزة كما يبطل خبراء المفرقعات مفعولها قبل انفجارها. والسحر كثيرا ما تذرع معارضوا الرسل به فى مواجهة دلائل النبوة ، وهو حيلة شيطانية ـ بلا ريب ـ يزينها فى وجدان أوليائه لتمـرير المعجزة من دائرة « التأثير » الى دائرة « التبوير » كما يزين الشيطان ـ الآن ـ مقولة أن « قوانين الطبيعة كافية فى تفسير أسرار الكون دون الحاجة الى افتراض قـوة خارج الكون « الله » يفتقر اليها الكون فى ايجاده وتدبيره ؟ !

أجل : لقـد كانت معجـزات الرسل قبل الاسلام كلها معجزات مادية محسوسة بالحواس الظاهرة كنار ابراهيم ، وطوفان نـوح ، وعصى موسى ، واحياء ميت عيسى باذن الله .

خصائص المعجزات المـادية :

المعجـزات المـادية لها خصـائص **زمانية ومكانية وكمية :**

فهى تظهر فى لحظة ثم تختفى ولا تستمر زمنين بينهما انقطاع . وتصبح بعد انقضاء زمنها خبرا من الأخبار ، يؤمن بها من آمن بصانعها « الله » ويكفر بها من كان الشيطان وليه ومولاه .

وخاصتها **المكانية :** ان تقع فى مكان دون بقية الاماكن فيراها أهـل المكان الـذى وقعت فيه دون سواهم .

وخاصتها **الـكمية :** انهـا وقف على الذين شاهدوها وراوها رآى العين أو سـمعوها بآذانهم . ويظل مفعولها قويا فى الجيل الـذى عاصرها عيانا أو سماعا أما من لم يشاهدها وان عاصرها فهى ـ عنده ـ خبر يحتمل الصدق والكذب حسب الاستعدادات عند تلقيها وتأملها ، وسلامة الفطرة وصـفاء القلوب من الشواغل والعوازل .

وقد أدت كل المعجزات المـادية المقصود منها حين وقوعها ، والمقصود منها نوعان :

الأول : تيسـير سبل الهداية للناس ، وتحقيق الايمان اليقينى لصدقى الرسل واتباعهم .

الثانى : قيـام الحجة لله على الذين كذبوا الرسل . وقطع المعـذرة منهم حتى لا يقولوا يوم الجزاء :

رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾

سورة طه ١٣٤

ان المعجزة المـادية جزء من التاريخ النبوى. والتاريخ ماض مفصول عن الحاضر . ومن يريد ان يتثبت من رسـالة رسـول قبل الاسـلام فليس أمامه الا تأمل معجزاته وفحصها فى ثوبها التاريخى فقط . وليس فى مقدور أحد بعث معجزة مادية من جديد ليفحصها عن طريق المـلاحظة والتجربة الشخصية . فـذاك شىء فات أوانه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد كانت معجزة نوح عليه السلام « الطوفان » الذى غمر الأرض ، والسفينة التى سبحت فيه . هذا حق وصدق . ولكن أين الطوفان ؟ لقد جفت منه الأرض . ! وأين السفينة ؟ لقد تحطمت بعد شموخ .

ومعجزة ابراهيم عليه السلام كانت « النار » هذا حق وصدق . ولكن اين نار ابراهيم ؟ لقد خمدت تلك النار ! .

ومعجزة موسى عليه السلام كانت « العصى » التى ضرب بها البحر فانفلق . هذا حق وصدق . ولكن أين انفلاق البحر الآن ؟ لقد التأم البحر فى حينه . وكأن شيئا لم يحدث !

ومعجزة عيسى عليه السلام كانت « احياء الميت باذن ربه » هذا حق وصدق . ولكن اين الميت الذى أحياه عيسى الان ؟ لقد مات مرة أخرى !

وهكذا كل معجزة مادية كانت « لمحة » ثم توارت وراء حجب الزمن ، وبقى الخبر الصادق هو — وحده — دليل الايمان بها . اما **الملاحظة والمشاهدة والتجربة** فلا سبيل اليها .

مناسبة هذه المعجزات لموضوعها :

ان هذه المعجزات المادية بخصائصها المتقدمة كانت مناسبة كل المناسبة لموضوعها ، وهو رسالات الرسل قبل الاسلام ، لا قصور فيها ولا افراط . لارساله كل رسول — قبل الاسلام — كانت — كما تقدم — محدودة فى الزمان والمكان والقوم الذين ارسل اليهم رسول . فهى دعوات محلية ما فى ذلك شك . تخص جيلا معينا من الناس وهو الجيل الذى عاصر « الرسول » والمعجزة المادية كفيلة باحداث أثرها فى الجيل والجيلين ، بل والأجيال الثلاثة ، لأن الجيل الذى شاهدها ينقلها الى الجيل الذى لم يشاهدها خبرا متواترا . والخبر المتواتر يؤدى الى **اليقين** ، لأنه خبر مستفيض فمثلا : كثير منا من لم يذهب الى أمريكا ولم يشاهدها . ومع هذا لا يشك فى أن دولة اسمها أمريكا لها وجود على خريطة العالم ، لأن الخبر بها بلغ حد التواتر والاستفاضة ، وهما يقومان مقام المشاهدة فى تحصيل المعرفة ، بل المعرفة اليقينية منها وليس مطلق معرفة .

حقيقة المعجزة :

من سنة الله فى الكون أن جعل لكل شىء سببا . وقانون السببية له دور خطير فى الفكر الانسانى القديم والمعاصر ، ولم يختص به فرع من فروع العلوم دون فرع آخر ، بل هو — لأهميته — مظهر من مظاهر الحياة اليومية حتى عند بسطاء الناس لاحظوه أم لم يلاحظوه . فاذا أحس أحد وهو يسير فى الطريق أن قطرات ماء تتساقط وكان السماء غائما أدرك أن قطرات الماء من امطار السحاب ولكن اذا لم يكن فى السماء سحاب مرئى فسرعان ما يدور فى فكره تساؤل سبب هذه الظاهرة ، وقد يردد بصره الى أعلى باحثا عن السبب . هل فى السماء سحابة عابرة رقيقة غير مرئية ؟ أم ان طائرا زرق عليه ؟ ولا يهدأ له بال حتى يقف على السبب . هذه عملية ذهنية عابرة جاءت تطبيقا لقانون السببية فى ظاهرة جد صغيرة وما ذلك الا لأن الله غرس فى الطباع أن لكل شىء سببا . وحدوث شىء بدون سبب أمر غير مألوف ، ولا يسلم به العقل .

ولكن عندما يحدث شىء مع تخلف سببه حدوثا لا يرتاب فيه انسان ، فهذا ما يدعو الى الدهشة والتعجب .

وهذا هو احد طريقى صنع المعجزة :

فهى أحيانا تحدث بدون سبب أو بسبب غير متكافىء معها جرت العادة على أن مثله — السبب — لا يحدث مثلها — المعجزة — .

فخلع عرش بلقيس من أقصى جنوب شبه جزيرة العرب . واحضاره فى أقل من طرفة عين الى «الشام» دون أن يفقد شيئا من هيئته ونظامه معجزة حدثت بدون سبب محسوس .

وفلق البحر لموسى معجزة حدثت بدون سبب متكافىء ، فهل كل من ضرب البحر بعصاه انفلق البحر .

وقد تحدث المعجزة بطريق مضاد للطريق الأول . ففى الأول وقعت المعجزة بدون سبب مطلقا ، ، أو بدون سبب مكافىء .

اما فى الطريق الثانى فتحدث المعجزة عن طريق حدوث السبب ، وتخلف المسبب ومن معجزة ابراهيم عليه السلام :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد حدث فيها السبب ، وهو اضرام النار والقاء ابراهيم عليه السلام فيها .!

وتخلف المسبب وهو احراق ابراهيم عليه السلام . لأن النار — دائما — تحرق باذن ربها من يلقى فيها أو بمساسها .

والتساؤل الذى يعقب مشاهدة اى معجزة هو : كيف حدث هذا ؟ ومن الذى احدثه ؟

ثم يقود هذا التساؤل — فى شقه الايجابى المتقدم — الى تصديق الرسول فى دعواه . بدليل أن الله أيد دعواه بواقعة ليس لها فاعل من الخلق ولا يقدر عليها الخلق ولو اجتمعوا له .

وكل معجزات الرسل المادية أحدثت هذا التساؤل عند وقوعها . وادت المطلوب بها من تيسير الهداية وتثبيت المؤمن بالايمان اليقينى ، أو اقامة الحجة على الناس وقطع المعذرة عنهم .

معجزات رسول الاسلام :

رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ، جاء برسالة **جامعة خالدة عامة :**

جامعة : لأنها رسالة كل الرسل ، وتصديق لهم .

وعامة : لأنها لم تختص بقوم دون قوم ، بل هى لأهل الثقلين جنا وانسا وخالدة : لأنها لم تقتصر على زمن دون زمن . فهى رسالة كل مكان فى كل زمان جمعت فأوعت . وقصت فصدقت . ووعدت فوفت . ودبرت فأحكمت .. وشرعت فأحسنت . وحكمت فعدلت .

لذلك جمع الله لها بين ما أيد به الرسالات من قبلها ، وبين ما يناسبها من المعجزات باعتبارها رسالة : جامعة عامة خالدة . فكانت معجزاتها نوعين لا نوعا واحدا .

معجزات مادية من جنس ما أيد الله به مثيلاتها من رسالات الأمم الغابرة ومعجزات معنوية مناسبة لطبيعة عمومها وخلودها :

معجزات الاسلام المادية :

بلغت معجزات الاسلام المادية المحسوسة حد الاستفاضة ، وقد أشار الامام البيهقى فى دلائل النبوة أن بعض العلماء أوصلها الى زهاء الف معجزة وذكر منها الامامان القاضى عياض فى « الشفا » وابن تيمية فى : « الجواب الصحيح » قدرا هائلا ، وقد رتبها الامام ابن تيمية ترتيبا موضوعيا حكيما ، والغالب على ذكره منها مارواه الشيخان فى الصحيحين كما تحدث الامام ابن تيمية عن المعجزات المادية فى كتابه « النبوات » وفرق بينها وبين غيرها من الخوارق ، وعرفها كرامات الأولياء وقال : ان كرامات الأولياء انما هى معجزات للرسول الذى اتبعوه وزيادة تصديق متجدد به ومن تلك المعجزات مما أشار اليه القرآن الكريم :

● انشقاق القمر (سورة القمر) شرح صدره الشريف (سورة الم نشرح) تساقط الشهب لرجم الشياطين (سورة الجن) الاسراء والمعراج : (سورتا الاسراء والنجم) تعمية أمره على المشركين ليلة الهجرة (سورة التوبة) نزول الملائكة تقاتل معه (سورة الأنفال) .

ومما ورد فى الصحيحين وغيرهما :

● نبع الماء من بين يديه . تكثير الطعام له . اخبار الشاة اياه عند اكل بعض منها أنها مسمومة . تظليل الغمام له . شفاؤه مرضى الصرع . اعلام الله اياه بعض الغيوب . رده عين قتادة وكانت قد خلعت فى القتال . حنين الجذع اليه وكذلك بعض أحجار مكة المكرمة . سعى الأشجار بين يديه . صلى الله عليه وسلم.

والنظر المستقصى لمعجزاته المادية عليه السلام ، ومقارنة معجزات الرسل بها يريك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الله ايده بكل اجناس معجزات الرسل قبله ، حتى احياء الموتى .

معجزة مادية ولكنها خالدة :

ومما يلاحظ ويركز التنبيه عليه ان بعض معجزاته المادية عليه السلام ماتزال ترى وتشاهد خارقة بذلك قانون المعجزة المادية الذى تقدم من انها تحدث مرة ثم تختفى وتصبح خبرا من الأخبار ، او صورة من صور التاريخ النبوى لا تتجاوز دائرة الذهن .

وذلك فى معجزة سقوط الشهب لرجم الشياطين ، هى معجزة مادية بكل مقياس . ومع ذلك فانها باقية خالدة مابقى فى الدنيا شيطان يريد استراق السمع والتصنت :

﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾

سورة الصافات ١٠

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾

سورة الجن ٩

ولا ريب ان هذه المعجزات قد وفت بالمطلوب بها فى حينها من تيسير سبل الهداية وتثبيت المؤمنين بالايمان اليقينى . واقامة الحجة على المعاندين ولكن لما كان الاسلام هو الدين — الوحيد — العام الخالد . فان المعجزات المادية — وحدها لا تفى بحاجة هذا الدين على مر العصور والدهور ، لأن المعجزة المادية — بطبيعتها — تحتمل — مع تقادم الزمن — الانكار والشك فلو اقتصرت دلائل صدق الرسالة والرسول عليها لعقد الدين — بعد تعاقب الأجيال — سنده القوى فى التأثير والاقناع . ولا نفتح بابا للشك والريب يصعب سده ، وتعيا الحيل أمامه .

لذلك اقتضت حكمة الحكيم ان يؤيد هذا الدين بمعجزة باقية لكل زمن ناطقة فى كل عصر ، شاهدة فى كل حال ، على صدق الرسول — وكأنه موجود يخاطب الناس ، وهو قد قضى نحبه ، فيسر سبل الهداية للناس ، ويثبت المؤمنين بالايمان اليقينى . ويقيم الحجة على المعاندين ، ويقطع المعذرة عنهم حتى يحيا من حيى عن بينه ، ويهلك من هلك عن بينه .

فما هى اذن تلك المعجزة ؟

القرآن العظيم بين اعجاز واعجاز :

نعم : ان القرآن — بكل حق وصدق — هو معجزة الاسلام الباقية الخالدة ، التى تتحدى كل جيل ، وتواجه كل معرفة ، وتقهر كل عقل ، وتصمد أمام كل ثقافة ، وتسمو فوق كل علم ، لتقول للجميع : ان محمدا عبد الله ورسوله . وهاانذا معجزته الكبرى احمل ابهر البراهين ، وانصع الحجج واقواها ، واصدق الأدلة وأمضاها على انى كلام الله انزل على خاتم رسله . وليس فى الوجود مصدر صدرت عنه الا الله علام الغيوب ، لأن من فى الوجود — غير الله — انسا وجنا وملائكته لا يصلحون لأن يكونوا مصدرا لى ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . ومن ارتاب فى صحة مصدرى فها انا ذا الدليل . فاستخبرونى اخبركم خبر الصدق . وانا بين اظهركم الى ان يرث الله الأرض ومن عليها وما عليها .

هذه هى معجزة الاسلام الباقية الخالدة . ولكن بم كان القرآن معجزا ؟ وهل اعجازه خاص بعصر نزوله ؟ أم عام لكل عصر . وهل اعجازه اعجاز واحد أم اعجازان وكيف يستخرج المرتاب — الآن — الدليل من القرآن على صدق الرسالة والرسول ؟ وهل اعجازه مقصور ادراكه على بعض الناس دون بعض ؟ ذلك ما سنراه فى حلقات لاحقة باذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرؤيا فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

الدكتور الحسينى أبو فرحة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد فهذا بحث عن الرؤيا فى القرآن . ولا يتم القول فيه الا بذكر ما ورد فى السنة ايضا مما يتصل به ولذلك فهو سيتضمن ايضا الحديث عن الرؤيا فى السنة النبوية المطهرة ، شارحة القرآن ومبينته . قال تعالى :

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

(سورة النحل ٤٤)

وموضوع الرؤيا له فى الاسلام اهميته . فلقد كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يستفتح أعمال يومه عقب السلام من صلاة الصبح . بان يستقبل الناس بوجهه ويقول : « هل راى احد منكم الليلة رؤيا(١) ويعبرها لهم) .

ومما يزيد من أهمية الرؤيا فى الاسلام قوله — صلى الله عليه وسلم — « رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة(٢) » .

ولم يبق بعد النبوة والرسالة الا رؤيا المسلم فهى جزء من أجزاء النبوة . قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه انس بن مالك : (ان الرسالة والنبوة قد انقطعت . فلا رسول بعدى ولا نبى . قال : فشق ذلك على الناس . فقال : لكن المبشرات .

قالوا يا رسول الله وما المبشرات ؟

قال : رؤيا المسلم وهى جزء من اجزاء النبوة(٣) .

والرؤيا الصالحة هى بشرى الحياة الدنيا للأولياء . فى قوله تعالى :

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ

(سورة يونس ٦٢ — ٦٤)

---

(١) رواه الترمذى . وقال : حسن صحيح ج ٤ ص ٥٤٣

(٢) الترمذى ج ٤ ص ٥٣٦ وقال : حسن صحيح

(٣) الترمذى ج ٤ ص ٥٣٣ . وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر . قال سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالى : « لهم البشرى فى الحياة الدنيا » فقال ما سألنى عنها أحد غيرك الا رجل واحد . منذ سألت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : ما سألنى عنها احد غيرك منذ أنزلت . هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له(١) .

وقد اشتمل القرآن الكريم على العديد من الرؤى .

وبتدبر النصوص الواردة فى القرآن الكريم . والسنة النبوية المطهرة وجدت موضوع الرؤيا يشتمل على العناصر التالية :

١ — تعريف الرؤيا . ومصدرها وتعبيرها

الرؤيا : هى ما يراه الشخص فى منامه .
والتعبير : هو العبور من ظاهر الرؤيا الى باطنها(٢) .

ويقول المازرى . فى مصدرها .

« كثر كلام الناس فى حقيقة الرؤيا . وقال فيها غير الاسلاميين أقاويل كثيرة منكرة فمن ينتمى الى الطب ينسب جميع الرؤى الى الأخلاط .

فيقول : من غلب عليه البلغم راى أنه يسبح فى الماء ونحو ذلك . ومن ينتمى الى الفلسفة يقول : ان صور ما يجرى فى الأرض هى فى العالم العلوى كالنقوش فما حاذى بعض النفوس منها انتقش فيها .

ثم قال : والصحيح ما عليه أهل السنة فى مصدرها .

وهو أن الله يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان . يجعلها علما على أمور اخرى . يخلقها فى ثانى الحال(٣) » .

والمراد بثانى الحال تحقق الرؤيا فى اليقظة.
وقال الحكيم الترمذى : « وكل الله بالرؤيا ملكا اطلع على أحوال بنى آدم من اللوح المحفوظ . فينسخ منها . ويضرب لكل على قصته مثلا . لتكون له بشرى او نذارة او معاتبة . والشيطان قد يلبس عليه رؤياه . اما بتغليطه فيها . واما بغفلته عنها(٤) » .

ويقول ابن قيم الجوزيه : فى مصادر الرؤيا الصحيحة :

الرؤيا الصحيحة اقسام :

منها : الهام يلقيه الله سبحانه فى قلب العبد . وهو كلام يكلم الله به عبده فى المنام . كما قال عبادة بن الصامت وغيره .

منها : مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها .

منها : التقاء روح النائم بأرواح الموتى من اهله واقاربه وغيرهم .

منها : عروج روحه الى الله سبحانه وخطابها له .

منها : دخول روحه الى الجنة ومشاهدتها(٥).

وكلام ابن القيم فى مصادر الرؤيا الصحيحة . يبدو لى أنه يجمع ما ورد فيما قبله من نصوص ولكن ما يراه النائم ليس مقصورا على الرؤيا الصادقة . وانما الرؤيا الصادقة قسم من أقسام الرؤيا . وهناك ايضا بجانبها الحلم .. وهو من الشيطان . ورؤيا من حديث النفس . وهى التى تعبر عن الرغبات المكبوتة . وهى موضع بحث علماء النفس . ولا صلة لهم بالرؤيا الصادقة وهى من الله . ولا بالحلم وهو من الشيطان .

قال ابن القيم : « الرؤيا على ثلاثة أنواع : رؤيا من الله . ورؤيا الشيطان . **ورؤيا من حديث النفس(٦)** » .

---

(١) الترمذى جـ ٤ ص ٥٣٤ . قال الترمذى وفى الباب عن عبادة بن الصامت .. وقال : هذا حديث حسن
(٢) فتح البارى جـ ١٦ ص ٣
(٣) فتح البارى جـ ١٦ ص ٤
(٤) فتح البارى جـ ١٦ ص ٥
(٥) كتاب « الروح » لابن القيم ص ٤٦
(٦) كتاب « الروح » ص ٤٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولأقسام الرؤيا مزيد بحث فى العنصر رقم ٤ الآتى :

٢ ـ أقسام الناس بالنسبة للرؤيا :

قال المهلب : اقسام الناس بالنسـبة للرؤيا ثلاثة .

١ ـ الأنبياء : ورؤياهم كلها صدق . وقد يقع فيها ما يحتاج الى تعبير .

٢ ـ الصــالحون : والأغلب على رؤياهـم الصدق . وقد يقع فيها مالا يحتاج الى تعبير .

٣ ـ من عداهم : ويقع فى رؤياهم الصــدق والأضغاث . وهم على ثلاثة أقسام .

١ ـ مستورون : فالغالب استواء الحـال فى حقهم .

٢ ـ فسقة : الغالب على رؤياهم الأضغاث . ويقل فيهم الصدق .

٣ ـ كفار : يندر فى رؤياهم الصدق جدا . وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما فى رؤيا صاحبى السجن ، ورؤيا ملكهما فى ســورة يوســف .

ويشير الى ذلك قولــه ـ صلى الله عليــه وسلم ـ « اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب . وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا(١) .

فالأنبياء . لكونهم متصفون بالصــدق رؤياهم كلها صدق .

والصالحون . لأنهم يغلب عليهم الصــدق . فالأغلب على رؤياهم الصدق . فنسبة الصدق فى الرؤيا تعادل نسبة الصدق فى الحديث فى اليقظة . وعليه فكبار الأولياء ممن لا يقع منهم كذب البتة على قدم الأنبياء فى صدق الرؤيا .

(١) ابن ماجه ج ٤ ص ٥٣٢

٣ ـ الرؤيا التى هى جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ووجه تحديدها بذلك :

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة(٢) .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يبق من النبوة الا المبشرات . قالوا : وما المبشرات ؟

قال : الرؤيا الصالحة(٣) .

وقال ـ صلى الله عليــه وســلم ـ الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة(٤) .

ويؤخذ من هذه الأحاديث الســابقة أن الرؤيا التى هى جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة هى : ١ ـ رؤيا المؤمن ، ٢ ـ الصــادقة ، ٣ ـ المبشرة .

فتخرج رؤيا الكافر . والحــلم . وهو من الشيطان . وأضغاث الأحــلام . وهى حديث النفس .

وقد أخذت قيد المؤمن . من قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الحديث الأول « رؤيا المؤمن » .

وأخذت قيد الصادقة من قوله ـ صلى الله عليه وســلم ـ فى الحــديث الثالث « الرؤيا الحسنة » .

وأخذت قيد المبشرة من قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لم يبق من النبوة الا المبشرات » .

وبهذا اتضح لنا من واقع هذه النصوص أن الرؤيا التى هى جزء من ستة واربعين جزءا من النبــوة هى كما تقــدم ، ١ ـ رؤيا المؤمن ، ٢ ـ الصادقة ، ٣ ـ المبشرة .

(٢) البخارى ج ٩ ص ٣٩
(٣) البخارى ج ٩ ص ٤٠
(٤) صحيح البخارى ج ٩ ص ٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واما وجه تحديدها بذلك . فلما روى عن السيدة عائشة — رضى الله عنها — انها قالت :

« أول ما بدىء به رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءته مثل فلق الصبح(١) .

قال بعض أهل العلم : « ان الله أوحى الى نبيه فى المنام ستة اشهر . ثم أوحى اليه بعد ذلك فى اليقظة بقية مدة حياته . ونسبة الوحى فى المنام الى الوحى فى اليقظة بقية مدة حياته جزء من ستة واربعين جزءا لأنه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح(٢) » .

وقيل : ان هذا الراى يدفعه أن الروايات قد اختلفت « على عشرة أوجه اقلها جزء من ستة وعشرين ، واكثرها جزء من ستة وسبعين . وان كان أصحها مطلقا رواية البخارى هذه المتقدمة « رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة » وقيل : « بل المراد بكونها جزءا من النبوة اى فى الجملة لأن فيها اطلاعا على الغيب بوجه ما » قاله القاضى أبو بكر بن العربى(٣) .

ويؤيده قول الامام مالك : فيما حكاه عنه ابن عبد البر أنه سئل : أيعبر الرؤيا كل واحد فقال: أبالنبوة يلعب ؟ ثم قال : الرؤيا جزء من النبوة . فلا يلعب بالنبوة يريد بذلك . أنها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغى أن يتكلم فيها بغير علم(٤) .

وقال المازرى : يحتمل أن يراد بالنبوة فى هذا الحديث الخبر بالغيب لا غير . فالخبر بالغيب أحد ثمرات النبوة(٥) .

(١) البخارى ج ٩ ص ٣٧
(٢) فتح البارى ج ١٦ ص ١٧
(٣) فتح البارى ج ١٦ ص ١٧
(٤) المصدر السابق ص ١٦

٤ — ما يراه النائم ثلاثة أنواع : الرؤيا . والحلم . وحديث النفس عن أبى قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« **الرؤيا من الله والحلم من الشيطان(٦)** » .

وقال صلى الله عليه وسلم: « **الرؤيا الصالحة** من الله والحلم من الشيطان . **فاذا حلم فليتعوذ** منه . وليبصق عن شماله . **فانها لا تضره(٧)** » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « **اذا راى أحدكم** رؤيا يحبها فانما هى من الله . **فليحمد الله عليها** وليحدث بها واذا راى غير ذلك **مما يكره فانما هى** من الشيطان .**فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لا تضره** .

وقال صلى الله عليه وسلم : « **اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب . واصدقهم** رؤيا أصدقهم حديثا . **ورؤيا المسلم جزء من ستة** واربعين جزءا من النبوة **والرؤيا ثلاث : فالرؤيا** الصالحة بشرى من الله . **والرؤيا من تحزين** الشيطان والرؤيا **مما يحدث الرجل به نفسه** . **فاذا راى أحدكم ما يكره فليقم فليتفل ولا يحدث** بها الناس . قال : **واحب القيد فى النوم واكره** الغل : القيد : ثبات فى الدين .

قال الترمذى : وهذا حديث حسن صحيح .

وفى رواية للترمذى : « فمن رأى ما يكره فليقم فليصل » .

فى هذه الأحاديث ما يشهد بأن ما يراه النائم ثلاثة أنواع الرؤيا الصالحة : وهى من الله والحلم ، وهو من الشيطان يفزع به الانسان . وحديث النفس . وهى ما تعبر عن الرغبات المكبوتة . وهى موضوع علم النفس. واللهاعلم.

(٥) البخارى ج ٩ ص ٣٩
(٦) الترمذى ج ٤ ص ٥٣٢
(٧) ج ٤ ص ٥٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٥) ما يفعله من يرى الرؤيا من المبشرات ومن يرى ما يكره

من جملة الأحاديث السابقة نأخذ أن من يرى الرؤيا من المبشرات يحمد الله عليها ويحدث بها من يحب لما جاء فى رواية لمسلم من رأى رؤيـــا حســـنة فليبشر ولا يخـــبر الا من يحب من البشرى(١) .ـ

وفى رواية عند الترمذى « ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا ». وفى أخرى « ولا يقص الرؤيا الا على عالم او ناصح » .

قال القاضى ابو بكر بن العربى : « أما العالم فانه يؤولها له على الخير ما أمكنه وأما الناصح فانه يرشده الى ما ينفعه ويعينه عليها . وأما اللبيب وهو العارف بتأويلها فانه يعلمه بما يعول عليه فى ذلك أو يسكت . وأما الحبيب فان عرف خيرا قاله . وان جهل أو شك سكت(٢) » .

قال ابن حجر : فحاصل ما ذكر من ادب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء :

• أن يحمد الله عليها . وأن يستبشر بهـــا . وان يتحدث بها . ولكن لمن يحب دون من يكره(٣) لأنه قد يفسرها له بما يكرهه بغضا وحسدا . فيتعجل بذلك لنفسه حزنا وكمدا . مع جـــواز صرفها عنه فضـــلا من الله . وتكون انذارا له فحسب . أو يرفعها عنه بدعاء أو صدقة مثلا .

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة سبعة أشياء :

١ ـــ التعوذ من شرها .

٢ ـــ وشر الشيطان .

٣ ـــ ان يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا :

٤ ـــ لا يذكرها لأحد .

٥ ـــ أن يتحول عن جنبه الـــذى كان عليه .

(١) فتح ج ١٦ ص ٢٣
(٢) المصدر السابق
(٣) فتح ج ١٦ ص ٢٤

لمـــا رواه مسلم عن جابر رفعه « اذا راى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا . وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا . وليتحول عن جنبه الـــذى كان عليه » .

٦ ـــ أن يقوم فيصلى لمـــا ورد عند البخارى فى بعض الروايات « باب القيد فى المنام » من قوله صلى الله عليه وسلم . « فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل » .

زاد ابن حجر سابعة وهى قراءة آية الكرسى. ولعل ذلك مأخـــوذ مـــن حديث ابى هـــريرة « ولا يقربنك شيطان(٤) » .

« ومن أخذ بهذه الآداب السبعة فان الرؤيا المكروهة لا تضره » فان الله جعل ما ذكر سببا للسلامة من المكروه . المترتب على الرؤيا . كما جعل الصدقة وقاية للمال . فان اقتصر على بعضها اجزاه فى دفع ضررها باذن الله تعالى كما صرحت به الأحاديث فانها لم تذكر مجتمعة فى حديث واحـــد . للاشارة الى أن بعضها يغنى عن البعض وان كان اجتماعها اتم واكمل فى دفع ضررها ان شاء الله تعالى(٥)» .

ما يفعل من يرى ما يكره من الرؤى الصادقة

قال الداودى : استثنى من عموم قوله : « اذا راى ما يكره » ما يكون فى الرؤيا الصادقة لكونها قد تقع انذارا . كما تقع تبشيرا . وفى الانذار نوع ما يكرهه الرائى .

فلا يشرع اذا عرف أنها صادقة ما ذكر من الاستعاذة ونحوها . من التفل . واستند الى ما ورد من مرائى النبى صلى الله عليه وسلم كالبقر التى تنحر . ونحو ذلك .

ويجوز فعل الآداب دون الاستعاذة والتفـــل لأنها ليست من الشيطان وان كانت مكروهة . والاستعاذة والتفل تنفرد بهما المكروهـــة من الشيطان .

قال الحكيم الترمذى : الرؤيا الصادقة أصلها حق تخبـــر عن حق . وهى بشرى وانـــذار ومعاتبـــة(٦) .

(٤) المصدر السابق بتصرف
(٥) المصدر السابق ص ٢٥
(٦) المصدر السابق ص ٢٦ بتصرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« حكمة اخفاء ما يكره من الرؤى الصادقة

قال القاضى عياض : خفيت حكمة ذلك . ثم قال : ويحتمل ان يكون اخفاءها لمخافة تعجيل اشتغال سر الرائى بمكروه تفسيرها . لأنها قد تبطىء . فاذا لم يخبر بها زال تعجيل روعها وتخويفها .

ويبقى اذا لم يعبرها احد له بين الطمع فى أن لها تفسيرا حسنا . أو الرجاء فى أنها من الأضغاث . فيكون ذلك أسكن لنفسه . مع أن الانذار لا يستلزم وقوع المكروه(١) .

أقول : وقد سمعت من صالح من علماء المسلمين هو فضيلة الشيخ بسيونى البدوى الخليلى طريقة . عليه رحمة الله وكان من علماء معهد طنطا الأزهرى .

سمعت منه . أن الرؤيا المكروهة من قبيل الوعيد . والوعيد يجوز تخلفه شرعا لأن تخلفه من الرحمة .كما أنها يجوز أن تكون معلقة على شىء . ولا يقع ما علقت عليه كما انها قد تكون للانذار لتوجيه العبد الى ما يصلحه . وقد ترفع بدعاء أو صدقة كما ذكر ابن حجر فيما تقدم أول هذا العنصر .

وأما الرؤيا المبشرة فلا تتخلف لأنها من قبيل الوعد . وعد الله لا يتخلف لأن خلف الوعد مما لا يليق بكرم الله قال تعالى :**«وعد الله لا يخلف الله وعده »** .

وقال تعالى : **« وعد الله حقا ومن أصدق من الله قليلا »** .

(٦) التواطؤ على الرؤيا كالتواطؤ على الرواية عن ابن عمر رضى الله عنهما :

« أن اناسا أروا ليلة القدر فى السبع الأواخر . وأن اناسا أروا أنها فى العشر الأواخر . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : التمسوها فى السبع الأواخر(٢) » .

قال ابن القيم : « اذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شىء كان كتواطؤ روايتهم له وكتواطؤ رأيهم على استحسانه . وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح ، قال صلى الله عليه وسلم : « أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها فى العشر الأواخر » يعنى ليلة القدر (٣) .

وقال ابن حجر فى الفتح : يستفاد من الحديث ان توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها .

ومنها ثبوت الأذان بالرؤيا . رؤيا عبد الله ابن زيد . ورؤيا عمر بن الخطاب ومنها تخفيف العذاب عن أبى لهب كل يوم اثنين برؤيا العباس . صحيح البخارى « باب وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم (٢) » .

(٧) يعمل بالرؤيا ، وتنفذ الوصية بها اذا ثبتت بأمارات

فلقد اعتمد الصديق وخالد بن الوليد وصية ثابت بن قيس بن شماس التى أوصى بها بعد موته . ونفذها الصديق .

وقد ذكرها ابن عبد البر وغيره . روى ابن عبد البر بسنده عن عطاء الخراسانى قال : حدثتنى ابنة ثابت بن قيس بن شماس ، قالت : لما كان يوم اليمامة خرج أبى مع خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما التقوا وانكشفوا قال ثابت وسالم مولى أبى حذيفة : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم حفر كل واحد له حفرة فثبتا وقاتلا حتى قتلا .

وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها .

فبينما رجل من المسلمين نائم اذ اتاه ثابت فى منامه فقال له : أوصيك بوصية فاياك ان تقول : هذا حلم فتضيعه . انى لما قتلت مر بى رجل من المسلمين فأخذ درعى . ومنزله فى أقصى الناس . وعند خبائه فرس يستن فى طوله . وقد كفأ على الدرع برمة . وفوق البرمة رحل .

فأت خالدا فمره أن يبعث الى درعى فيأخذها.

واذا قدمت الى المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . يعنى أبا بكر الصديق فقل له : ان على من الدين كذا وكذا . وفلان من رقيقى عتيق وفلان . فأتى الرجل خالدا فأخبره .

فبعث الى الدرع فأتى بها . وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصية ثابت بن قيس قال ابن

(البقية ص ٩٠)

(١) المصدر السابق بتصرف

(٢) البخارى جـ ٩ ص ٤٠
(٣) كتاب الروح ص ١٥
(٤) الفتح جـ ١٢ ص ٣٠٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

دروس من الاسراء والمعراج

الدكتور محمد سيد طنطاوى

١ ــ للذكريات قيمتها الهامة فى حياة الأمم ، فهى تحفز الهمم نحو مكارم الأخلاق، وتعين على الاتعاظ والاعتبار ، وتبعث فى النفوس الآمال الشريفة ، وتهديها الى السبل القويمة لادراك الغايات السامية ، والمطالب العالية ..

وحادث الاسراء والمعراج ، من الأحداث الهامة ، التى سجلها القرآن الكريم ، وجاء الحديث عنه باستفاضة ، فى السنة النبوية الشريفة .

٢ ــ ومقصدنا من هذا المقال المحدود، ان نذكر جانبا من الدروس البليغة ، والعظات النافعة ، التى يجب علينا ان نتعلمها من حادث الاسراء والمعراج ، لكى نهتدى بها فى حياتنا العامة والخاصة ، اذ بركة العلم ليست فى كثرته ، وانما بركة العلم فى العمل بما نقول ونسمع .

٣ ــ وعلى راس الدروس التى يجب علينا ان نتعلمها من هذا الحادث : الادراك الراسخ بأن الله تعالى ــ قد اقتضت حكمته ، أن يجعل لكل شىء سببا ، فالنجاح له أسباب توصل اليه ، والفشل له علل تعين عليه .

ومن الأدلة على انه ــ تعالى ــ جعل لكل شىء سببا أنه ــ عز وجل ــ عندما أراد الاسراء بنبيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، اختار له دابة تحمله فى رحلته ــ هى البراق ــ .

ومما لا شك فيه ، أنه ــ سبحانه ــ قادر على أن ينقل نبيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ متى شاء ، وكيف شاء ، وحيث شاء ، فى أقل من طرفة عين ، لكنه ــ تعالى ــ اراد ان يعلمنا ان حكمته قد اقتضت أن يربط النتائج بالأسباب ، فعلى من يريدون النجاح فى مسعاهم ، ان يباشروا الأسباب التى شرعها الله ــ تعالى ــ للنجاح ، وان يعلموا انهم متى فعلوا ذلك بنية طيبة ، وبعزيمة صادقة ، ظفروا بمطلوبهم ، وحقق لهم ــ سبحانه ــ آمالهم ، وبلغهم غاياتهم .

وصدق ــ سبحانه ــ حيث يقول :

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ

سورة الأعراف : ٩٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الامام القرطبى عند تفسيره لسورة الاسراء « ج ٩ ص ٢٠٤ » : ثبت الاسراء فى جميع مصنفات الحديث ، وروى عن الصحابة فى كل اقطار الاسلام ، فهو من المتواتر بهذا الوجه ، وذكر النقاش ممن رواه عشرين صحابينا ، ففى الحديث الصحيح عن أنس بن مالك ان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : **« اتيت بالبراق ، وهو دابة أبيض ، فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه ، فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين »** .

٤ ــ كذلك من الدروس التى يجب علينا أن نتعلمها من الاسراء والمعراج : ان الداعى الى الله ــ تعالى ــ عليه أن يبلغ رسالة ربه ، دون ان يخشى احدا سواه ، وعليه أن يحذر من كتمانها أو تحريفها عن مواضعها .

ولنا فيما فعله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بعد عودته من رحلته المباركة ، اسوة حسنة ، فلقد قص على ابنة عمه السيدة أم هانىء بنت ابى طالب ما حدث له وما رآه ، فقالت له بفزع واشفاق عليه : يا رسول الله ، لا تخبر الناس بذلك ، فانك ان اخبرتهم كذبوك ، وتعلقت بثيابه لكى تمنعه من الخروج ، ولكنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ أصر على تبليغ الناس بما حدث له وبما رآه .

قال ابن اسحاق فى سيرته ج ٢ ص ٩ ما ملخصه : وكان فيما بلغنى عن أم هانىء بنت أبى طالب ، ــ واسمها هند ــ فى مسرى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنها كانت تقول: ما أسرى برسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الا وهو فى بيتى ، كان نائما عندى فى تلك الليلة ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر ، أهبنا ــ أى : أيقظنا ــ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، فلما صلى الصبح ، وصلينا معه قال : **« يا أم هانىء ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة ، كما رأيت بهذا الوادى ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين »** .

ثم قام ليخرج ، فأخذت بطرف ردائه .. فقلت له : يا نبى الله ، لا تحدث الناس بهذا الحديث فيكذبوك ويؤذوك !!

قال : **« والله لأحد ثنهموه »** . فقلت لجارية لى حبشية : ويحك !! اتبعى محمدا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، حتى تسمعى ما يقول للناس ، وما يقولون له ، فلما خرج رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ، فانا لم نسمع بمثل هذا قط » .

وهكذا نراه ــ صلى الله عليه وسلم ــ يجهر بكلمة الحق ، دون مبالاة بارجاف المرجفين ، أو سخرية الساخرين ، أو تكذيب الجاهلين .

٥ ــ وايضا من الدروس التى يجب علينا أن ندركها من حادث الاسراء والمعراج : أن الناس فى كل زمان ومكان ، منهم الأخيار الأبرار ، الذين يؤمنون بالحق ، ويضحون بأموالهم وانفسهم من اجل اعلاء كلمته .

ومنهم الأشرار الفجار ، الذين يعرفون الحق كما يعرفون أبناءهم ، ولكنهم يكتمونه ويحاربونه، جحودا وعنادا .

وعلى رأس اولئك الأخيار الأبرار ، سيدنا أبو بكر الصديق ، فقد كان موقفه بالنسبة لحادث الاسراء والمعراج ، فى أسمى درجات قوة اليقين ، وصدق العقيدة ، وشدة التأييد للرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، فى الوقت الذى فتن فيه من فتن ، وجحد فيه من جحد ، وانصرف على عقبيه من انصرف .

قال ابن اسحاق فى سيرته ج ٢ ص ٤ ما ملخصه : فلما اصبح الرسول ــ صلى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه وسلم ــ فى أعقاب الاسراء والمعراج ، غدا على قريش ، فأخبرهم الخبر ، فقال اكثر الناس: هذا والله الأمر اى الأمر الشنيع العجيب ــ ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة ، افيذهب ذلك محمد فى ليلة واحدة ؟ !

قال : وارتد كثير ممن اسلم ، وذهب الناس الى ابى بكر ، فقالوا له : هل لك يا ابا بكر فى صاحبك ؟ يزعم انه قد جاء هذه الليلة ببيت المقدس ، وصلى فيه ورجع الى مكة ! فقال ابو بكر : **والله لئن كان قاله فقد صدق ، فما وجه عجبكم من ذلك ؟ فوالله انه ليخبرنى ان الخبر يأتيه من السماء على الأرض فى ساعة من ليل أو نهار فاصدقه ، فهذا اعجب وابعد مما تتعجبون منه** .

ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال له : يا نبى الله ، احدثت هؤلاء القوم انك اتيت بيت المقدس هذه الليلة ؟ فقال ــ صلى الله عليه وسلم ــ « نعم » .

فقال ابو بكر : يا نبى الله فصفه لى ، فانى قد جئته .

فجعل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يصفه لأبى بكر ، ويقول ابو بكر : صدقت يا رسول الله ، كلما وصف له شيئا منه ، والناس يسمعون .

فلما انتهى ــ صلى الله عليه وسلم ــ من وصفه قال لأبى بكر : **« يا ابا بكر انت الصديق »** فيومئذ سماه بذلك » .

هذا هو موقف الصديق من هذا الحادث ، وهو موقف يمثل اسمى وأعلى درجات التصديق واليقين والوفاء للحق .

أما موقف الأشرار الفجار ــ وعلى رأسهم أبو جهل ــ فقد كان يمثل أسوأ دركات الجحود والعناد ، لأنهم مع وصف الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ لبيت المقدس وصفا دقيقا ، ومع انه ــ صلى الله عليه وسلم ــ قد أخبرهم عن تجارتهم ، وعن موعد وصولها الى اطراف مكة ، وكان الأمر كما وصف وكما أخبر .

الا انهم لم يزدادوا الا كفرا وانكارا للحق الذى يعرفونه ، وصدق الله اذ يقول :

« فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » .

٦ ــ كذلك من أهم الدروس التى يجب علينا من حادث الاسراء والمعراج : ان المسجد الأقصى هو المسجد الذى كان الاسراء اليه ، ومنه كان العروج الى العروج الى السماء ، حيث رأى الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ من آيات ربه الكبرى ما رأى ، وفى ذلك ما فيه من سمو منزلة هذا المسجد ، ومن نباهة شأنه ، ومن رفعة قدره .

وصدق الله اذ يقول :

سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ

سورة الاسراء آية ١

اى جل شأن الله ، الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، الذى احطنا جوانبه بالبركات الدينية والدنيوية .

أما البركات الدينية فمن مظاهرها : ان هذه الأرض التى حوله ، جعلها الله ــ تعالى ــ مقرا لكثير من الأنبياء ، كابراهيم ، واسحاق ، ويعقوب ، وداود ، وسليمان ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى ــ عليهم الصلاة والسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما البركات الدنيوية فمن مظاهرها : كثرة الأنهار والأشجار والثمار والزروع ، فى تلك الأماكن .

قال بعض العلماء : وقد قيل أن من خصائص المسجد الأقصى : أنه متعبد الأنبياء السابقين ومسرى خاتم النبيين ، ومعراجه الى السموات العلا ، وأولى القبلتين ، وثانى المسجدين ، وثالث الحرمين ، لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه .

ولكن لنا أن نتساءل بعد بيان هذه المنزلة السامية للمسجد الأقصى ، أين المسلمون منه ؟ انه الآن مع الأرض المباركة من حوله ، أسير فى **أيدى أعدائه !! فهل آن للمسلمين أن يثوبوا الى** رشدهم ، وأن ينبذوا خصوماتهم ، وأن يعدوا العدة لتحرير هذا الأسير من أيدى أعدائه ؟

ليس ذلك عليهم ببعيد ، متى أحسنوا صلتهم بخالقهم ، وباشروا الأسباب التى شرعها الله تعالى — لبلوغ الغايات والمقاصد .

٧ — كذلك على رأس الدروس التى يجب علينا أن نفقهها من حادث الاسراء والمعراج : رعاية الله — تعالى — لنبيه — صلى الله عليه وسلم — وتثبيته لفؤاده ، واعلائه لقدره ، وازالته لأحزانه وهمومه ، واطلاعه على الآيات الباهرات التى تزيده ايمانا على ايمانه .

والذى يراجع السيرة النبوية الشريفة ، يرى أن الاسراء والمعراج ، كانا فى أعقاب أحداث جسام ، تعرض لها الرسول — صلى الله عليه وسلم — .

من هذه الأحداث ، وفاة عمه أبى طالب ، ووفاة زوجه السيدة خديجة — رضى الله عنها — ، وما تبع ذلك من تطاول المشركين عليه، وايذائهم له ، وتعنتهم معه .

وقد أثر عنه — صلى الله عليه وسلم — أنه سمى العام الذى توفى فيه عمه وزوجه ، بعام الحزن لشدة ما أصابه من أذى .

فكان حادث الاسراء والمعراج ، بعد تلك البلايا والمصائب التى نزلت بالرسول — صلى الله عليه وسلم — ، تسلية له عما أصابه ، وترويحا عن نفسه ، وتسرية لقلبه ، وتثبيتا لفؤاده .

وكأنه — سبحانه — يقول له : يا محمد ، لئن ضاقت عليك الأرض ، فلن تضيق عنك السماء ، ولئن كان بعض أهل الأرض لا يعرفون قدرك ، فنحن الذين نعرف لك قدرك ، ونرفع لك ذكرك ، ، ونضع عنك وزرك .. ولئن كان أعداؤك قد كذبوك ، فاننا سنسخر لك أولياءنا لكى يصدقوك ويؤيدوك .

وقد اقتضت سنتنا أن نجعل بعد العسر يسرا ، وبعد الشدة فرجا .

كما اقتضت سنتنا — أيضا — أن نجعل العاقبة للمتقين ، والنصر للمؤمنين .

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾

سورة غافر : ٥١

وبعد : فهذه بعض الدروس والعبر ، التى يجب علينا ان نتعلمها من حادث الاسراء والمعراج، وهناك دروس كثيرة ، لا مجال لذكرها فى هذا المقال المحدود ، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلة فى رحاب الرحمن

الدكتور محمد بهى الدين سالم

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الاسراء الآية ١

سجلت رحلة الاسراء والمعراج حدثا عميق الأثر فى حياة المصطفى — صلوات الله وسلامه عليه — ودعوته ، كما كان — وما يزال — لها أهمية قصوى فى دنيا المسلمين منذ فجر الدعوة المحمدية وحتى يرث الله الأرض ومن عليها .

كانت هذه الرحلة القدسية من أم القرى مكة المكرمة أول بيت وضع للناس .

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ آل عمران الآية ٩٦

الى ثانى الحرمين ، زهرة المدائن القدس الشريف ، ثم العروج من بيت المقدس الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى الفيوضات القدسية ، والأنوار الالهية ، حيث زالت الحجب وقيل كل نبى عند رتبته ، ويا محمد هذا العرش فاستلم .

جاء حادث الاسراء والمعراج فى فترة عصيبة من الزمن ، يوم تحمل فيها النبى محمد — صلى الله عليه وسلم — رسالة ربه الى البشرية جمعاء فاشتدت الخصومة بين الداعى المخلص والسادة الغلاظ المستبدين ، وقرر المشركون الا يألوا جهدا فى محاربة النبى ودعوته مهما كلفهم ذلك من عنت وارهاق ، فآذوه فى نفسه بالسب والشتم والسخرية ، وآذوه فى صحبه الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آمنوا به وصدقوه ، ونصروه ، واهتدوا بهديه ، واتبعوا النـور الـذى أنزل معه .

بنفس جريحة واقدام مدرجة فى دمائها ، لجأ النبى الى بستان **حيث استعاد ما عاناه فى مكة على ايدى أهلها** ، وما وصـلت اليـه حاله فاهتزت نفسه ، وهتف ينادى ربه بقوله :

(اللهم اليك اشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى، وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين ، انت رب المستضعفين ، وانت ربى .. الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ، ان لم يكن بك غضب على فـلا أبالى .. عافيتك اوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمـر الدنيا والآخرة أن يحل على غضبك او ان ينزل بى سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك) .

ولحادث الاسراء والمعـراج صورة فى مرآة الغرب :

يقول (ارفنج) فى كتابه حياة محمد :

« ان هـذه الزورة فيها عزاء لمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد رجوعه من الطائف ، تلك الرجعة المؤلمة ، اذ فيها اشارة له انه اذا كانت دعوته قد نبذت وتعاليمه قد رفضت من معشر الانس ، فقد قوبلت باحترام واعجاب من العالم الغيبى غير المرئى .

ثم حدث الاسراء فى هـذه الفترة ، وكان على التحقيق قبل بيعة العقبة اى فى الليلة السابعة والعشرين من شـهر رجب ، أسرى بالرسول الأمين الى بيت المقدس ، وعرج به الى السموات، وفرضت عليه الصلوات الخمس .. لا شك أن معجزة الاسراء ترفيه روحى ، ونمو نفسى ، واتصـال ومشـاهدات ، وأنس ونفحـات ، وكل ذلك عزاء ، وأى عزاء حتى لقد رجـع ـ صلى الله عليه وسلم ـ من اسرائه ومعراجه ، وقد خرج من همومه واحزانه ، وفارقه ضـيقه وكربه ، وفتحت أمامه ابـواب السماء ، وصفت له النفوس ، ورحبت به أرواح فى العالم العلوى فتبدل من الوحشة انسا ، ومن الاعراض اقبالا ، ومن الضعف قـوة ، ومن الفشل نصرا » .

ولخص المستشرق (درمنجم) قصة الاسراء والمعراج من كتب السيرة ما ترجمته .

« فى منتصف ليلة بلغ السكون فيهـا غاية جلاله ، وصمتت فيها طيـور الليل .. وسكنت الضوارى ، وانقطع خـرير الغدران ، وصفير الرياح .. استيقظ محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ على صوت واضح كالطبل : أيها النائم قم ... وقام ، فاذا أمامه الملك جبريل يلمع فى الظلام الدامس ، وكان النور يشع من أجنحته التى كانت من كل الألوان ترتعش .. ومن وجهه الأبيض كبياض الثلج ، مرسلا شعره الأشقر ، واقفا فى ثيابه المزركشة بالدر والذهب ، وكرر الملك نداءه ، وأشار لمحمد ـ **صلى الله عليه** وسلم ـ أن يتبعه الى الطريق ، وكان أمام الدار دابة عجيبة هى البـراق لهـا اجنحة كأجنحة النسر ، **انحنت أمام الرسول فاعتلاها ، وانطلقت** به انطلاق السهم فـوق جبـال مكة ، ورمال الصحراء ... ويظل (درمنجم) يصـف قصة الاسراء والمعراج الى ان يؤكد أنهـا خارقة من خوارق الأنبيـاء والرسل ، بل هى أعظمهـا اعجازا » .

وما أروع تلك الكلمات المضيئة التى أذاعها الامام الأكبر الشـيخ محمود شلتوت ـ رحمه الله ـ فى ذكـرى الاسراء والمعـراج قال :

« انه حادث اسلامى كان له أثره فى سير الدعوة المحمدية ، وفى نفس الرسول ، ونفوس المؤمنين، ان عبرة الاسراء توحى للمسلمين بضرورة حماية الروح وتطهيرها من بذور الشرك والوثنية والظلم والفساد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل ويوحى للمسلمين ايضا بمبدئه وهو المسجد الحرام ومنتهاه وهو المسجد الأقصى .

يوحى اليهم بتذكر مهابط الوحى الأول الذى تلقاه ابراهيم واسماعيل ، ومهابط الوحى الثانى الذى تلقاه موسى وعيسى ومحمد خاتم الأنبياء والمرسلين — صلوات الله وسلامه عليه — وكلها مهابط الرسالات الالهية ، وان اختلفت أزمنتها ، وتعددت رسلها فهى واحدة فى دعوتها وغايتها ، وان جميع الرسل الذين اصطفاهم الله لتبليغ تلك الرسالات بناة بيت واحد يضع آخر لبنة فيه خاتمهم محمد — صلى الله عليه وسلم — صاحب الاسراء والمعراج » .

ان قصة الاسراء والمعراج فى كلمات : نفحة من نفحات الرسول الأعظم ، كانت ولا تزال وستظل مبعث حديث العلماء ، ومعجزة من معجزات رسولنا الكريم .

● هل كان اسراؤه — صلى الله عليه وسلم — بروحه أم بجسده ؟

● كيف تخطى — صلى الله عليه وسلم — الحجب ، وتخلص من جاذبية الأرض ، وقطع آفاقا معدومة الهواء ، وكيف وانسان بشر يسبح بجسده الطاهر الى هذه الآفاق ؟ .

كل هذه تساؤلات عقول بشرية مهما وصلت فهى عاجزة عن ان تدرك قدرة الله سبحانه وتعالى اذا أراد شيئا فانما يقول له : كن فيكن .

وصدق أمير الشعراء احمد شوقى اذ يقول :

يا أيها المسرى به شرفا الى
ما لا تنال الشمس والجوزاء
يتساءلون وانت أشرف هيكل
بالروح أم بالهيكل الاسراء
بهما سموت مطهرين كلاهما
نور وريحانية وبهاء
فضل عليك الجلال ومنة
والله يفعل ما يرى ويشاء

ان ذكرى الاسراء والمعراج جديرة بأن توحد كلمة العرب والمسلمين ، وان تبعث الهمم ، وتشد العزائم ، وتقوى الآصرة بين أبناء الدين الواحد ليتعاونوا على البر والتقوى اعلاء لكلمة الله سبحانه وتعالى ، بل هى ذكرى عطرة متجددة المعانى جديرة بأن تعيد الى أذهاننا — جميعا — ما حققه آباؤنا الأوائل من مجد مؤثل وانتصارات كبرى ، وعزة ساحقة بفضل تضامنهم القوى وصمودهم على الحق ، فيها من الدروس المستفادة ما لا يحصى ولا يعد ، معجزة الهية خالدة على مر التاريخ الانسانى ، هادفة الى توحيد الأمة الاسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها توحيدا شاملا فى اطار الاخوة الاسلامية الصادقة ، والتضامن الانسانى .

وبعد :

فتلك صفحة مشرقة من رحلة الاسراء والمعراج فى رحاب الرحمن .. من حياة رسولنا الأكرم — صلوات الله وسلامه عليه .. وبعض ما دار حولها من معان ، وما لها من أهمية ومغزى فى حياة المسلمين الذين يهتدون بهدى الاسلام .. فلم تكن استجابة الله — سبحانه — لدعاء نبيه بالأمر الذى يجعله يتراخى فى مهمته ، وانما عاد من هذه الرحلة ليمضى على نهجه القويم ينذر بالوحى كل من يلقى ، ويخوض بدعوته المجامع ، ويغشى بها المواسم ، ويتتبع الحجيج فى أماكنهم حتى تم له ما اراد ربه ، فانتشر دين الله فى كل مكان ، وسمع صوت المؤذن يردد ... وحتى قيام الساعة « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مجال التربية الصحية

الحث على استعمال السواك

الدكتور عبد الحكيم السيد غانم

نعيش لحظات طيبة مباركة ، مع ما اخرجه البخارى ومسلم واصحاب السنن باسانيدهم ، من هدى نبوى فى هذا المقام .

فقد اخرج البخارى بسنده الى ابى هريرة رضى الله تعالى عنه : (أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : لولا ان أشق على امتى أو على الناس ، لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة(١)) .

البيان :

الدين الاسلامى الحنيف حريص على أن يربى ابناءه تربية صحيحة فى مختلف المجالات ، يرشدهم ويوجههم الى ما ينفعهم ويرغبهم فيه ويستحثهم على الاتيان به .

ويحذرهم مما يضرهم وينفرهم منه ، ويبغضهم فيه بشتى الوسائل .

وهذا الحديث : صيحة عالية فى مجال التربية الصحية ، والنظافة البدنية التى حرص الاسلام على غرس بذورها فى نفوس ابنائه ، والتى من بينها جانب الطهارة متمثلا فى الوضوء والغسل ، ويرتبط بذلك استعمال السواك الذى تحدث عنه هذا الحديث وغيره من الأحاديث التى بلغت فى جملتها حد التواتر ، وقد عده النبى — صلى الله عليه وسلم — من خصال الفطرة ، روى مسلم بسنده عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عشر من الفطرة :

قص الشارب ، واعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء وقص الأظافر ، وغسل البراجم(٢) ونتف الأبط ، وحلق العانة ، وانتقاص

(١) صحيح البخارى ١١ : ٨ كتاب الجمعة . قال العراقى : حديث أبى هريرة أخرجه الائمة الستة : البخارى، ومسلم ، وابو داود ، والنسائى من رواية الاعرج ، والترمذى من رواية ابى سلمة ، وابن ماجه من رواية سعيد المقبرى كلهم عن أبى هريرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

... قال زكريا : قال مصعب : ونسيت العاشرة : الا أن تكون المضمضة(٤) . هكذا عده النبى — صلى الله عليه وسلم — من خصال الفطرة .

والمراد بالفطرة : السنة كما قال الخطابى وجماعة قالوا : ومعناه أنه من سنن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم . وقيل هى الدين .

نقاط لابد من ايضاحها — منها :

بم يكون السواك ؟

نقول : المستحب فيه أن يكون بعود من أراك قد ندى بالماء ، ويكون لينا مخرما ، واذا لم يجد السواك ، فانه يستعمل اصبعه ، وقال صاحب طرح التثريب نقلا عن الغزالى : وأصل السنة تتأتى بكل خشن يصلح لازالة القلح ، كالخرقة، والخشبة ونحوها .

وقال ابن عبد البر : ان كل ما يجلو الأسنان اذا لم يكن فيه صبغ ولون فهو مثل الأراك ، ما خلا الريحان والغصب فانهما يكرهان قال : وكره جماعة من أهل العلم : السواك الذى يغير الفم ويصبغه لما فيه من التشبه بزينة النساء(٥).

فوائد السواك :

قال ابن قيم الجوزية نقلا عن صاحب التيسير: فى السواك عدة منافع : يطيب الفم ، ويشد اللثة، ويقطع البلغم ويجلو البصر ، ويذهب بالحفر ، ويصح المعدة ، ويصفى الصوت ، ويعين على هضم الطعام ، ويسهل مجارى الكلام ، وينشط القراءة ، والذكر ، والصلاة ، ويطرد النوم ، ويرضى الرب ، ويعجب الملائكة ، ويكثر الحسنات(٦) .

طريقة السواك والمواظبة على استعماله :

نسوق فى هذا المقام حديثين من صحيح البخارى يوضحان بعض جوانب هذه المسألة :

الأول : ما رواه أبو بردة عن أبيه قال : « أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك بيده يقول : أع . أع . والسواك فى فيه كأنه يتهوع » وأع . فى الأصل حكاية الصوت ، وفى بعض النسخ بالغين المعجمة وهى عبارة عن ابلاغ السواك الى أقصى الحلق، وقوله « يتهوع » أى يتقيأ بسبب وصول السواك الى أقصى الحلق ، وفى الحديث نلحظ أن النبى — صلى الله عليه وسلم — كان يستاك أيضا على لسانه ، وقد جاء فى مسند أحمد (واضع طرف السواك على لسانه يستن الى فوق) حديث صحيح .

واستكمالا لطريقة استعمال السواك . وهل كان طولا أم عرضا نورد هنا ما أخرجه أبو نعيم من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : « كان النبى صلى الله عليه وسلم : يستاك عرضا لا طولا » والمراد : عرض الأسنان فى طول الفم

ما الحكم لو استاك طولا لا عرضا ؟

قال النووى فى شرح المهذب : لو خالف واستاك طولا . حصل السواك وان خالف

---

(٢) البراجم جمع برجمة بضم الباء والجيم وهى : عقد الأصابع ومفاصلها .

(٣) انتقاص الماء : فسره وكيع بأنه الاستنجاء ، وقال أبو عبيدة وغيره : معناه انتقاص البول بسبب استعمال الماء فى غسل مذاكيره .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى ج ٢ ص ١٤٧ باب خصال الفطرة .

(٥) طرح التثريب ج ٢ ص ٦٧ ، ٦٩

(٦) زاد المعاد فى هدى خير العباد ج ٣ ص ١٦٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المختار . وقال فى شرح مسلم . وان استاك طولا حصل السواك مع الكراهة(٧)

وفى المغنى . ويستاك على أسنانه ولسانه ، ويأخذ السواك باليمنى . والمستحب فيه ثلاث مياه ، ويكون فى غلظ الخنصر وطول الشبر ، ويستحب أن يبدأ من الجانب الأيمن من فيه ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن فى كل شىء .

هل هناك وقت مقدر فى استعمال السواك فى كل مـرة ؟

نقول : ليس هناك وقت مقدر فى هذه المسألة. بل العـبرة فى ذلك باطمئنـان القلب الى زوال النكهة ، وزوال اصفرار السن ، الاانه ينبغى الاقتصاد فى استعماله فى كل حالة من الحالات التى يطلب فيهـا السواك شرعا قـال ابن قيم الجوزية فى كتاب الطب النبوى : وينبغى القصد فى استعماله فان بالغ فيه فربما اذهب طلاوة الأسنان وصقالتها ، وهيأها لقبول الأبخـرة المتصاعدة من المعدة(٨) .

اما الحديث الثانى :

فانه يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يواظب على استعمال السواك بطريقة تكفل نظافة الفم والأسنان باستمرار . وخاصة عند القيام من النوم لأن النوم يقتضى تغير الفم لـما يتصاعد اليه من ابخرة المعدة ، والسواك آلة تنظيفه فيستحب عند مقتضاه .

فقد روى البخارى عن أبى وائل عن حذيفة قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك » ومعنى يشوص فاه أى يغسله . قال ابن سيدة : شاص الشىء مشوصا غسله ، وشاص فاه بالسواك شوصا . غسله .

هذا . ومن أقوى الادلة على مواظبته صلى الله عليه وسلم على استعمال السـواك . محافظته صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى عند وفاته . كما جاء فى البخارى . وحـديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : (دخل عبد الرحمن ابن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما. على النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنا مسندته الى صدرى ، ومع عبد الرحمن سـواك رطب يستن به فأمده رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره ، فأخذت السواك فقضـمته وطيبته ثم دفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسـتن) الحديث(٩) .

حكم السواك :

مادمنا نتحدث فى رحاب هذا الحـديث عن السواك فلابد من بيان حكمه .

اختلف العلماء فى ذلك فقال بعضهم : أنه من سنة الوضوء ، وقال آخـرون أنه من سـنة الصلاة ، وقال آخرون : أنه من سنة الدين وهو الأقوى . نقل ذلك عن أبى حنيفة .

وفى الهداية أن الصحيح استحبابه . وكذا هو عند الشافعى — وقال ابن حزم هو سنة ولو أمكن لكل صلاة لكان أفضل ، وهو يوم الجمعة فرض لازم .

وحكى أبو حامد الاسفرائينى والماوردى ، عن اهل الظاهر وجوبه .

وعن اسحاق : أنه واجب . ان تركه عمدا بطلت صلاته .

---

(٧) طرح التثريب ﺣ ٢ ص ٧٠

(٨) الطب النبوى ص ٢٤٨

(٩) راجع عمدة القارى ﺣ ٣ ص ١٨٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

... (١٠) .

السواك للصائم :

قد يقف الصائم حائرا أمام استعمال السواك أثناء صومه ونحن نوضح له هنا ما يزيل حيرته ويطمئن قلبه .

قال الخطابى : السواك مستحب للصائم والمفطر . الا أن قوما من العلماء كرهوا للصائم أن يستاك آخر النهار . استبقاء لخلوف فمه ، والى هذا ذهب الشافعى . وهو قول الأوزاعى ، وروى ذلك عن ابن عمر واليه ذهب عطاء ومجاهد(١١) .

وقال ابن عمر : « يستاك أول النهار وآخره » وقال زياد بن جدير : « ما رايت احدا اداب سواكا وهو صائم من عمر رضى الله عنه . اراه قال : بعود قد ذوى » رواه البيهقى .

وبعد : فما اشد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم . على توجيه امته الى ما ينفعهم فى الدين والدنيا معا فى مختلف المجالات بحيث تتحقق لهم السعادة والأمان ، والقوة والنشاط ، والجمال والبهجة وطيب المظهر والمخبر .

وعلى أفراد الأمة الاستجابة الى هذه التوجيهات النبوية الرشيدة والعمل على تطبيقها والعيش فى رحابها .

اهم ما يستفاد من الحديث :

بعد هذا العرض . نستطيع أن نخلص الى النقاط الآتية :

١ — مشروعية السواك وتتاكد عند الوضوء ، وعند الصلاة ، لما فى ذلك من كمال النظافة ، اثناء التقرب الى الله تعالى . قال ابن دقيق العيد : الحكمة فى استحباب السواك عند القيام الى الصلاة كونها حالا تقرب الى الله تعالى . فاقتضى ان تكون حال كمال ونظافة ، اظهارا لشرف العبادة .

٢ — اختلف العلماء فى عده من سنة الوضوء ، او سنة الصلاة ، أو سنة الدين ، والأخير هو الأرجح .

٣ — فيه رفع الحرج عن الأمة . وشفقة الرسول صلى الله عليه وسلم بها .

٤ — نقل الحافظ فى الفتح عن القاضى البيضاوى قوله : « فيه دليل على أن الأمر للوجوب من جهتين :

احداهما : انه نفى الأمر مع ثبوت الندبية ، ولو كان للندب لما جاز النفى .

ثانيتهما : انه جعل الأمر مشقة عليهم وذلك انما يتحقق اذا كان الأمر للوجوب . اذ الندب لا مشقة فيه لأنه جائز الترك .

٥ — فيه كما قال الشافعى رحمه الله تعالى: دليل على أن السواك ليس بواجب لأنه لو كان واجبا ، لأمرهم بما يشق عليهم به أو لم يشق .

٦ — استدل بقوله : « كل صلاة » على استحبابه للفرائض والنوافل ، ويحتمل أن يكون المراد . الصلوات المفروضة وما ضاهاها من النوافل التى ليست تبعا لغيرها كصلاة العيد .

٧ — فيه جواز الاجتهاد من الرسول صلى الله عليه وسلم فيما لم ينزل عليه فيه نص لكونه جعل المشقة سببا لعدم أمره ، فلو كان متوقفا على النص ، لكان سبب انتفاء الوجوب . عدم ورود النص ، لا وجود المشقة .

٨ — استدل به النسائى على استحباب السواك للصائم بعد الزوال لعموم قوله : « كل صلاة » هذا . وبالله التوفيق .

---

(١٠) عمدة القارى ج ٣ ص ١٨٥
(١١) معالم السنن ج ٣ ص ٢٤٠ ، ٢٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة

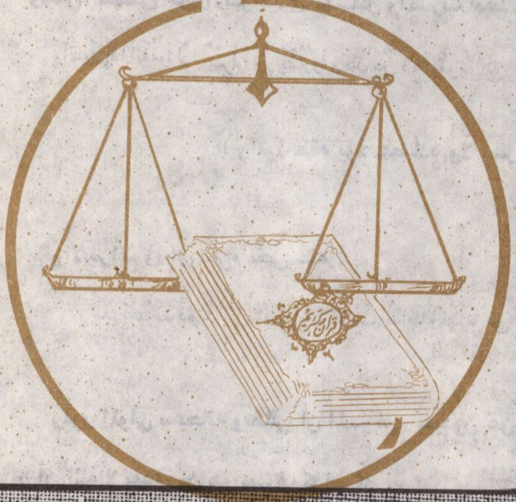

ظلال التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أغذية
حرمها القرآن الكريم

الدكتور جمال الدين حسين مهران

نبه القرآن الكريم الى ضرورة الاعتدال فى كل شىء وعدم الاسراف . قال تعالى:

* ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾

سورة الاعراف : ٣١

وليس النهى عن الاسراف فى المآكل والمشرب فقط بل وفى الانفاق .

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾

سورة الفرقان : ٦٧

« وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا »

سورة الأنعام : ١٤١

والاسراف فى اى شىء منهى عنه :

﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧ ﴾

آل عمران : ١٤٧

وقرر المولى سبحانه وتعالى ان المسرفين بعيدون عن الهداية فى قوله :

« ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب »

غافر : ٢٨

ووعد المسرفين بالهلاك والعذاب :

﴿ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٩ ﴾

الأنبياء : ٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الاسراف فى الغذاء تكليف للجسم بعمل لا طائل له وارهاق لأعضائه دون جدوى أو فائدة ، ويؤدى الاسراف الى اضطراب الجهاز الهضمى الذى يسبب بدوره اضطراب الجهاز الدورى والتنفسى والعصبى والحسى ، وكما تقرر الآية الشريفة فان رأس الحكمة والعلاج هو عدم الاسراف .

وفى الاسراف فى الغذاء تكليف للجسم بعمل لا طائل منه وارهاق لأعضائه دون فائدة ويؤدى ذلك الى اضطراب اجهزة الجسم المختلفة وتظهر اضطرابات الجهاز الهضمى خاصة فى أعراض عديدة مثل بطء الهضم وعسره ومكوث الأغذية مدة طويلة فى المعدة مما يؤدى الى تخمرها والشعور بالانتفاخ والخمول والرغبة فى النوم الذى يكون مشوشا بالكابوس والأحلام المزعجة وكثرة ملء المعدة قد تضغط على القلب وقد يوقفه ، كما تنهك الأمعاء وتثقل افرازاتها وتنقص الافرازات المنصبة فيها وقد يؤدى هذا الاسراف فى الطعام الى أمراض مختلفة مثل السكر وحصى الكلى والمرارة وتصلب الشرايين والذبحة الصدرية .

اغذية حرمها القرآن الكريم

حرم القرآن الكريم لحكمة سامية أكل الميتة والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع والدم المسفوح ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والذبح للأوثان وورد هذا التحريم فى الآيات الآتية :

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ
لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ
وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ

المائدة: ٣

وقال تعالى :

قُل لَّا أَجِدُ
فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا
أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

سورة الأنعام : ١٤٥

وما حرم الله كل ذلك الا لحكمة ما وتجنيب الانسان الأضرار التى ينشأ عن اكلها وجميع انواع اللحوم عدا لحم الخنزير حلال اكلها اذا ذبحت وذكيت بالطريقة المشروعة وذكر عليها اسم الله تعالى :

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

سورة الأنعام : ١١٨

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ
لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

سورة الأنعام : ١٢١

وعلاوة على أن هذه أمور تعبدية ويجب على المؤمن الحق ان يمتثل لأوامر الله ونواهيه ويطيع جميع اوامره ، الا انها بالاضافة الى ذلك اسس ولبنات التغذية الصحية وكل هذه النواهى انما كانت من المولى القدير لحكمة بالغة يدركها الانسان كلما اتسعت مدارك علمه واظهر له البحث والعلم ما فى هذه الأمور من ضرر بالغ يتلف صحته ويودى بحياته فالله سبحانه وتعالى احل الطيبات وحرم الخبائث لصالح البشرية وسعادتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ

سورة الأعراف : ١٥٧

وقد يكون **موت الحيوان** نتيجة لشيخوخة او مرض عضوى او طفيلى او نتيجة لتسممه من مصدر خارجي ، ومن ثم يشتمل لحمه على مواد تؤذى من يأكله ، هذا فضلا عن أن الحيوان الذى يموت دون تذكية ينحبس فيه الدم وقد يمضى على موته وقت طويل لا يستطاع تحديده فيتعرض جسمه للتحلل والفساد .

وعند موت الحيوانات بمرض ما ، يكون هذا المرض قد استنفذ من الحيوان فى مكافحته قواه الحيوية للتخلص منه ولما لم يستطع مات بعد أن اضطربت اعضاؤه بتأثير العوامل التى ولدت المرض كالجراثيم والسموم الناشئة من فساد انسجة الحيوان او قصور أجهزته الافرازية كالكلى للتخلص من السموم التى تتراكم بلحومها واعضائها ، ولذلك كان هذا اللحم وتلك الأعضاء مصدرا للضرر بصحة آكليها ، وقد تكون الجراثيم مسببة للمرض والوفاة فى الميتة والتى تنتقل بدورها الى الانسان فتفتك به .

والدم : هو السائل الذى يتجول فى جميع أجزاء الجسم ويقوم بوظائف فسيولوجية عديدة فيأخذ من أنسجة الجسم فضلاتها من سموم وغازات بعد أن يكون قد أوصل لهذه الانسجة المواد الغذائية لتكوين الخلايا وبناء الجسم ، ويبدو الدم مفعما بالجراثيم فى معظم امراض الحيوان لأن الدم يعتبر مزرعة مناسبة لنمو الكثير منها وبيئة صالحة لنمو الميكروبات وهو اسرع وسائل عدوى الأمراض ، ولذلك كان التغذى به يعرض الانسان لانتقال الأمراض المشتركة بين الانسان والحيوان . وهى عديدة وتنتقل عن طريق الدم الموبوء والذى يعتبر مخزنا لعديد من الجراثيم الضارة ، ويزيد من خطر استعمال الدم فى الغذاء صعوبة اكتشاف اكثر الجراثيم والميكروبات التى تصيبه وهو بحكم عمله الحيوى يحمل فضلات السموم فى الحيوانات المريضة .

ويحمل الدم بعض الافرازات الداخلية لبعض الغدد واذا زاد بعضها عن المعدل المناسب يسبب اعراضا سمية مختلفة .

وحيث أن الدم قد يختزن الميكروبات والسموم والافرازات التى تجعل الدم خطيرا بنفسه ، كما تجعل اللحم عرضة للفساد والتعفن مما يؤثر فى صحة آكلى هذه اللحوم . فقد كانت حكمة الله الرحيم بعباده أن حرم أكله وأوجب التخلص منه بذبح الحيوان قبل استعمال لحومه للأكل لما فى ذلك من محافظة على صحة الانسان .

لحم الخنزير :

الخنزير من الحيوانات القارتة التى تأكل القمامة والقاذورات والنفايات فهو جامع لمعانى القبح والقذارة والرجس والنجاسة ويشتهر بطبائع عارية من الحياء فى تزاوجه ، بالاضافة الى ما يتعرض له من اصابة بعدد كبير من الطفيليات التى تصيب الانسان كذلك من الفيروسات مثل فيروسات مرض الكلب والحمى الصفراء والسبيركيتات (أللبتوسبيرا) الذى يسبب مرض « حمى العقل » وكذلك العديد من الحيوانات الأولية (البروتوزوا) مثل الزحار البلنتيدى وبعض أنواع « التريبانوسوما » والخنزير من العوامل الخازنة الاضافية لبعض الطفيليات . ويصاب الخنزير بانواع عديدة من الديدان المفلطحة والاسطوانية وشوكية الراس . وأهم هذه الطفيليات :

١ — الحيوان الأولى الهدبى المسمى « بالانتيديوم كولاى » المسبب للزحار البلنتيدى الذى يماثل الزحار الأميبى شدة وضرارة وضررا ومصدره الوحيد للانسان هو الخنزير ، ويكاد يكون مرضا مهنيا لا يصيب سوى المشتغلين بتربية الخنازير وذبحها وبيع لحومها .

٢ — **الوشائع الكبدية والمعوية** فى الشرق الأقصى وبخاصة وشيعة الأمعاء الكبيرة (فاسيولوبس بوسكاى) الواسعة الانتشار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الصين ووشيعة الأمعاء الصغير ([illegible] سكويدس هينومنيس) التى تصيب أهالى البنغال وبورما ووشيعة الكبد الصينية (كلورنوركس سيننسز) المنتشرة فى الصين واليابان وكوريا على الأخص .

ويعتبر الخنزير العامل الخازن الرئيسى لهذه الطفيليات وبخاصة الدودتين الأوليتين التى تنطلق منه لتمضى دورة حياتها فى عوائلها الأخرى ، حتى تصيب الانسان ومن ثم فمقاومتها فى الانسان وحده لا تكفى حيث أن الخنزير « مخزن » رئيسى لنشر العدوى بعد تمام دورة الحياة فى أنواع معينة من القواقع والأسماك ، وهى تسبب اعراضا شديدة والتهابا موضعيا ونزفا وتقرحا فى جدران الأمعاء الدقاق واضطرابات معوية واسهال مزمن وانيميا وقد تحدث الوفاة نتيجة للاجهاد العام وانحطاط شديد فى القوى .

● **دودة لحم الخنزير الشريطية**

(تينياسوليوم) : وهى تعيش فى طورها البالغ فى أمعاء الانسان حيث قد يبلغ طولها أربعة أمتار أو اكثر من ذلك والدودة ذات رأس أصغر من رأس الدبوس وعنق قصير تنمو منه قطع أو اسلات صغار تتباعد عنه تباعا وتأخذ فى النمو لتكون ذلك الشريط ، وكل أسلة كأنها حيوان قائم بذاته اذ توجد به أجهزة التناسل المذكرة والمؤنثة ، ولا تلبث عفو تأنيث الشدفة الناضجة ان يمتلىء بآلاف البويضات حتى تصبح الشدفة مجرد كيس مثقل بذلك البيض الكثير الذى ينمو فى كل واحدة منه جنين كروى ذو ستة أشواك تشبه الخطاطيف ، ومن ثم تعرف البيضة بالكرات ذات الخطاطيف .

وتنفصل الشدف المثقلات عن الدودة وتخرج مع ابراز الانسان المصاب ، وفى التربة الملوثة الرطبة تستطيع الشدفة أو ما فيها من بيض أن تبقى زمنا ليس بالقصير حتى يأتى خنزير رمام يأكل مافى الأرض من نفايات فيبتلع معها شدفة أو بضع شدفات أو على الاقل بويضات ، فتعمل العصارات الهاضمة على أن تطلق

مخترقة جدار القناة الهضمية حتى تصل الى أوعية الدم أو اللمف فتدور مع هذا وذاك حتى تستقر فى أنحاء شتى من جسم الخنزير حيث تنمو عضلاته ، وبخاصة اللسان والرقبة والكتف والبطن مكونة حويصلات أو مثانات كروية منتفخة معروفة باسم الديدان المثانية ، فى كل منها رأس يصلح لأن تنمو منه دودة شريطية كاملة ، ويحدث هذا عندما يأكل هذا اللحم المصاب طاعم غافل دون أن ينضجه نضجا كافيا لقتل ما فيه من ديدان ، وعادة ما تنجح دودة واحدة فى سكنى أمعاء الشخص المصاب .

وفى هذه الدورة يقوم الخنزير بدور ما يسمى العائل الوسيط ، بينما يسمى الانسان العائل النهائى ، وليس الخنزير هو العائل الوسيط الوحيد فقد تبتلع الكلاب والجمال والقردة بعض الديدان فتنمو عضلاتها الحويصلات أو الديدان المثانية ، ولكن الخنزير يعتبر فى الواقع المصدر الوحيد أو يكاد لعدوى الانسان .

ويصاب الانسان بدودة أخرى من نفس الجنس ، وهى دودة لحم البقر الشريطية (تينيا ساجيناتا) والعائل الوسيط لها كما هو ظاهر هو الأبقار والثيران ، ولحم الخنزير المصاب يكون فى العادة اكثف اصابة من لحم البقرة المصابة ، وقد يربو عددها على عشر آلاف فى كيلو اللحم الواحد من الخنزير . ودودة لحم البقر تشبه دودة لحم الخنزير بصفة عامة وان كانت أطول منها وعدد شدفاتها أكثر ودورة الحياة متشابهة فى الحالتين ، بيد أن الذى تنفرد به دودة لحم الخنزير دون دودة لحم البقر هو امكان انعكاس الدورة انعكاسا جزئيا فيصبح الانسان هو العائل الوسيط ، أى أنه يحل محل الخنزير فى هذه الدورة فيؤدى جسمه يرقات الدودة أى ديدانها المثانية ، وينشأ هذا الانعكاس الجزئى فى دورة حياة دودة لحم الخنزير من ابتلاع الانسان بيض هذه الدودة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسباب ، كما أن هذه العدوى قد تكون ذاتية اى أن يكون مصدر البيض المعدى هو الدودة التى يؤويهـا الشخص نفسه فى أمعائه وقـد اتضح أن البيض الناضج أو الشدفات المثقلة بالبيض الناضج قد ترتد من أمعاء الشـخص المصاب بالدودة الشريطية الى معدته وفى جميع هذه الأحوال يفقس البيض فى المعدة وتنطلق منه الأجنة ذوات الأشواك أو الخطاطيف الست وتنطلق مع دورة الدم وتنشره فى أجزاء الجسم لتستقر فى عضلاته مكونة ديدانا مثانية ، مثلما يحدث للخنزير مبتلع البيض .

أما اذا وصل بيض دودة لحم البقـر الى معدة الانسان ، فانه لن يترتب على ذلك شىء على الاطلاق حيث أن الانسان غير قابل لتكوين يرقاتها أو ديدانها المثانية فى جسمه ، وهـذا هو الفرق الرئيسى بين الدودتين وهو أس البلاء كله فى الاصابة بدودة لحم الخنزير .

● **مرض الديدان المثانية :** تبدأ الاصابة بهذا المرض بالبيض الذى تخرج منه الأجنـة وتذهب الى اى عضـو من الجسم وبخاصة عضـلات الأطراف واللسـان والعنق واحيانا الرئتين والقلب والعين أو النخـاع الشـوكى وتستقر وتولد ديدانا مثانية وعندما تستقر فى المخ تولد حالات من الصرع والشلل العضوى الجـزئى واضطرابات بصرية ونفسية واحيانا تتكلس الحويصلات متحولة الى مادة حجرية .

الديدان الشعرية الحلزونية (تريكنلا سبيراليس) : وأعراضها الخطيرة مترتبة على انتشار يرقاتها فى عضـلات الجسم وأعراض الاصابة بها شديدة متنوعة منهـا الاضطرابات المعـدية المعـوية والحمى والآلام الروماتيزمية وصعوبة المضـغ والتنفس وتحـريك العينين والتهاب المخ والنخاع الشوكى والسجايا المحيطة بهما والأعراض العصبية والعقلية المترتبة على ذلك ، والتسمم والاجهاد العـام والارتشـاح والمضاعفات التنفسية ، وفى الاصابات القاتلة

فى معظم الأحوال ، والخنزير هو المصدر الوحيد لاصابة الانسـان بهذا المرض الوبيل باستثناء المناطق القطبية ، ومواطن انتشار المرض هى أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية .

والمحاولات المضنية لتجنب هذا البلاء بتربية الخنازير بطريقة صحية وفحص ذبائحها ومعالجة لحومها بوسائل باهظة التكاليف غير مجدية من الناحية العملية ، ويكفى للدلالة على هـذا أن نذكر أن أمريكا بها ٣ أمثال عدد الاصابات فى العالم أجمع ، وأن متوسـط نسب الاصابة فى ولاياتها المختلفة هو ١٦٪ مع الوثوق بأن هذا الرقم اقل كثيرا من الحقيقة وأن نسبة اصابة الخنازير به تتراوح بين ٥ ، ٢٧٪ فى الولايات المختلفـة .

● **مرض التريكينا** (تريكينوسز) :

كما هو الحـال بالنسبة لدودة لحم الخنزير الشريطية ، ليست الديدان الشـعرية البالغة هى الخطيرة ، وانما يرقاتها هى رأس البـلاء حيث تخرج الديدان من حويصلاتها عندما يأكل الانسان اللحم المصاب وتضـع يرقاتها فى أى جزء من عضلات الجسم الا عضلة القلب وتسبب أعراضا مرضية شديدة تؤدى غالبا الى الوفاة فى غضون أسابيع قليلة .

وبالاضافة الى كل هذه الأمراض فان دهن الخنزير مختلف اختلافا تاما فى درجـة تشبعه عن الزيوت النباتية والدهون الحيوانية الأخرى، ومن ثم فصلاحيته للغذاء موضع شك كبير بين العلماء بجانب أنه ليس سهل الهضم ، وينصح الأستاذ دام أستاذ الـكيمياء الحيوية الدانمركى والحاصل على جائزة نوبل بعدم المداومة على تناوله حيث أنه قد ثبت بالتجربة انه من اهم أسباب تكوين حصى المرارة وانسداد قنواتهـا وتصـلب الشرايـين وبعض أمـراض القلب الأخـرى .

وتجدر الاشارة هنـا الى أن معظم الفقهاء يعتبرون لفظ اللحم شـاملا للحم والدهن جميعا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضارة

الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسس اللقاء بين الطب والشريعة

الدكتور عبد المنعم النمر

مما قاله علامتنا سلطان العلماء العز بن عبد السلام المتوفى ٦٦٠هـ فى كتابه قواعد « الأحكام فى مصالح الأنام ص «٦» ووجدته معبرا تماما عما فى نفسى » :

« فان الطب كالشرع وضع لجلب مصالح السلامة والعافية ، ولدرء مفاسد المعاطب والأسقام ولدرء ما أمكن درؤه من ذلك . ولجلب ما أمكن جلبه من ذلك ، فان تعذر درء الجميع أو جلب الجميع ، فان تساوت الرتب تخير ، وأن تفاوتت استعمل الترجيح عند عرفانه والتوقف عند الجهل به . والـذى وضع الشرع هو الـذى وضع الطب ، فان كل واحـد منهما موضوع لجلب مصالح العباد ، ودرء مفاسدهم » .

هذا هو التصور السليم لهدف الشرع والطب من جلب المصـالح للانسـان ، ودرء المفاسد والمضار عنه ، حتى ليمكن القـول الصريح : بأن الشرع فى خدمة الانسان ، وتوفير الصحة والسلامة له ، بدنيا وروحيا ، وكذلك الطب فى خدمة الانسان ، والمحافظة على سلامة بنائه الذى أوجده الله فى أحسن تقويم ، « والعقـل السليم فى الجسم السليم » .

ولقد وجدنا التشريعات الاسلامية تراعى دائما هذا الهدف .. وتعمل له ، فلا يكلف الله نفسا الا وسعها وصحة الأبدان مقدمة على صـحة الأديان كما يقولون ، ويقصدون أن التكليف بعمل وبعبادة ما يراعى للشرع فيه قـدرة الانسان وصحته ، وعـدم الاضرار بها . فعند السفر وهو مظنة المشقة يجـوز الفطـر فى صـوم رمضان ، ويجـوز القصر والجمع فى الصـلاة تخفيفا عليه وعند عـدم القدرة على الوقوف فى الصلاة ، يصلى الانسان حسب قدرته ، وعندما لا يجد الانسان من الحلال ما يقيم به جسمه ويبقى عليه ، يبيح الله له انقاذ نفسـه بتناول المحرم عليه ، واذا كان استعمال المـاء يضر بالجسم ينتقل الى التيمم وهكذا وتأتى الأحكام الشرعية لتلزم الانسـان بالحفاظ على نفسـه ، وبعدم تعريضها للضرر أو الهلاك ، وبضرورة اللجوء الى الدواء للتخلص من الأمراض ، وقـد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتداوى فان الله لم يخلق داء الا كان له دواء الا السـام « أى الموت » ، حتى ليعتبر الشرع الانسان المفرط فى صحته ، أو المعرض نفسـه للهـلاك دون داع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرعى — كداعى الجهاد — انسانا معتديا على بنيان الله ، ويحرم عليه هدم هذا البنيان او اتلافه — ولو أنه بنيانه — الى حد أن تجعله قاتلا لنفسه ومهلكا لها والله يقول : **« ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » أى لا تكونوا سببا فى اهلاك** انفسكم اى اهلاك كان .

وهكذا يتلاقى الشرع مع الطب فى خدمة الانسان وتوفير مصالحه ، ووقايته من كل ضرر يصيبه .. ومن هنا نجد أن الشرع والطب يسيران معا فى طريق واحد غايته واحدة هى مصلحة الانسان ، وتوفير السلامة والاستقرار له فى حياته . وحينما نرى ابن قيم الجوزية يقرر «أنه حيثما تكون المصلحة فثم رأى فيكون .. شرع الله » يمكننا ان نقول فى شأن أى اجراء من اجراءات الطب قديما او حديثا : حيث تكون فيه مصلحة للانسان يكون جائزا شرعا .. وعلى هذا الأساس يكون الاجتهاد العام فى الأحكام الشرعية ، سواء فى معاملات الناس الحياتية بعضهم مع بعض ، أو فى الأمور التى تتصل بتطبيب الانسان وعلاجه .

غاية ما هناك أن ذلك كله يتم فى اطار عدم المصادمة مع نص قطعى ، أو قاعدة شرعية مسلمة ، أو مقصد من مقاصد الشريعة الضرورية الخمسة المسلمة : وهى على حسب الترتيب التنازلى : حفظ الدين ، والنفس ، والعقل ، والنسل ، والمال . (المقاصد — الموافقات ج ٢ ص ١٠) فما دام العمل طبيا أو غير طبى مؤديا الى المحافظة على واحد من هذه الأمور الخمسة أو عدم الاخلال بها أمكن أن يدخل فى دائرة الجواز الشرعى ، اللهم الا اذا كان الاخلال بواحد من هذه المقاصد من أجل الحفاظ على مقصد آخر أسمى منه ، كالتضحية بالنفس أو المال من أجل حفظ الدين، أو التضحية بالمال من أجل حفظ النفس أو العقل أو النسب والعرض .. فان ذلك يجوز .. ومثل ذلك فى الطب التضحية بجزء من الجسم كالساق أو اليد ، حفاظا على الجسم كله .

قيام الرسول بالتطبيب :

ومن اجل التقاء الشرع والطب على تحقيق مصلحة الانسان استعمل صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام الطب الذى كان معروفا فى زمنه بين قومه العرب . فى نفسه وفى غيره ممن حوله ، وعرف عنه ذلك ، ورونه كتب الحديث عنه وعرف باسم الطب النبوى ، وذكره ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد ، كما ذكره غيره من أصحاب كتب الحديث ، وجرده بعض الناشرين فى كتاب باسم « الطب النبوى » وذلك بجوار أمره لأصحابه بالتداوى كما سبق واعتقد الذى سمى باسم الطب النبوى هو ما استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم أو أشار به ، مما عرفه من طرق العلاج التى كانت معروفة غالبا بين قومه وغيرهم فى زمنه .. ولم نقف على أن الرسول صلى الله عليه وسلم اخترع أو أتى بطب جديد غير معروف أو مستعمل فى زمنه .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا عرض عليه مريض لا يعرف له دواء ، حوله على من اشتهر بالطب فى زمنه كما فعل مع صاحبه « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه ، الذى حوله على « الحارث بن كلده » طبيب العرب المشهور ، لأنه **يعرف من أمور الطب أكثر مما يعرفه الرسول .**

وليس هذا بعيب ينقص من شأن الرسول ورسالته ، فان الرسول لم يبعث لتعليم الناس شئون الدنيا من زراعة وصناعة أو طب أو غير ذلك ، وانما بعث ليعلم الناس شئون دينهم ، وهم اعلم بشئون دنياهم ، وعليهم أن يتعلموها من مصادرها الأخرى غير الرسول ، لأنه غير مختص بها ، وعدم معرفتها لا يطعن فى رسالته ، كما لا يطعن فى علم اكبر العلماء الآن ، أنه لا يعرف تصليح الكهرباء أو حنفية المياه ، أو فى أمور الطب .

وقد كان لدى العرب ولدى غيرهم من الأمم المتقدمة عنهم معرفة بشئون الطب ، وكانت لهم مدارسهم التى تعلم ذلك فى اليونان ، وامتدت الى الشام ، ثم امتدت الى فارس فى « جنديسابور » . وكانت قائمة على تجارب امتدت سنين ، وعرفوا لها فوائد .. وتناقلوها.. مما نتناقل مثله فى أيامنا ، ونجد فى بعضه أو كثير منه فوائد غير منكورة .

وقد تناقل أصحاب الرسول والتابعون ما استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشار به من شئون التطبيب ، من باب الثقة والبركة به ، بنية الشفاء — والشفاء من الله — ونية الاقتداء بالرسول فى ذاتها لها قيمتها وبركتها وثوابها .. ولكن الناحية العلمية شىء لأن الكثيرين لا يزالون يعتقدون أن ما قاله الرسول فى هذا الباب انما هو وحى من الله ، فاهمين ان كل ما نطق به الرسول انما هو عن وحى « وما ينطق عن الهوى » .. سواء فى شئون الدين أم شئون الدنيا ، وهو تجاوز كبير فى فهم الآية ، وفهم مهمة الرسول الدينية .. اذ الآية دفاع عن القرآن ، واثبات ان الرسول لم يقله من عند نفسه **« ان هو الا وحى يوحى »** .. فليس الأمر كما يتهمه به المشركون : افتراه واعانه عليه قوم آخرون .. ولو كان ما قاله الرسول فى الطب وحيا من الله ، ما كان الوحى ينزل عليه بعلاج الجروح برماد المحروقات ، وما كان ينزل بعلاج عرق النسا بتذويب الية شاه وشربها على ثلاثة أيام ، مما كانت تفعله العرب . بل كان ينزل الوحى بأرقى علاج تظل البشرية تلهث وراءه عدة قرون ، ثم تصل أو لا تصل .

ولو كان مما تكفل الله به من تعليم رسوله أن يعلمه كيفية العلاج كما يعلمه الدين ، لأنزل الوحى عليه بعلاج صاحبه « سعد » ولم يضطر الرسول لتحويله على طبيب العرب « الحارث ابن كلدة » .

وما يلجأ اى مؤمن متدين الآن — فى علاج نفسه أو غيره فى عيادته أو مستشفاه — الى علاج الدم المتدفق من الجروح برماد « الفرن أو الكانون » ويتمسك بذلك على أنه وحى وطب نبوى ، مع ما يخالط ذلك ويترتب عليه ، ويترك الوسائل السليمة المعروفة الآن .. وهى متوفرة أمامه .

واعتقاد ان ما تحدث به الرسول فى شأن من شئون الطب انما هو عن وحى من الله ، يعطيه المقام الأول فى العلاج لدى المؤمنين بالوحى وبالرسول ، ان لم يجعلهم يقتصرون عليه كعلاج من لدن حكيم خبير ، وطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم ، رافضين تدينا لكل علاج حديث وصل اليه العلماء بالتجارب والتحاليل وفى هذا من الخطر ما فيه .

ونرجع الى حديثنا الأول عن ارتباط الشرع بالطب .. وما قلناه من تآزرهما لتحقيق مصلحة الانسان ، فى اطار النصوص الشرعية القطعية ، والقواعد الشرعية العامة المسلمة .

فالمحاولات والطرق الطبية لانجاب النسل من عمليات جراحية أو تناول ادوية طبية ، أو تدخل طبى لتلقيح بويضة الأنثى بالحيوان المنوى من الرجل سواء داخل الرحم او خارجه فى أنابيب ، مما من شأنه ادخال الفرحة على الزوجين ، بوجود نسل لهما .. كل ذلك محكوم بمقصد من مقاصد الشرع ، وهو حفظ النسب والعرض .. وفى اطار ذلك يحقق الطب والشرع مصلحة الانسان ، فيرفض الشرع تلقيح بويضة الزوجة بمنى غير زوجها ، لأن ذلك يهدم قاعدة حفظ النسب التى من أجلها حرم الله الزنا وسد بابه نهائيا .. وحرم التبنى كذلك .

ونقل الدم أو الأعضاء من جسم لجسم آخر محافظة على صحة الانسان ، وأدائه لمهمته ، محكوم كذلك بمصلحة الانسان وعدم الاعتداء على مقصد من مقاصد الشريعة التى ذكرناها سابقا .

وتشريح جثة الميت ، أو تعلم علم الطب على أجزاء منها ، أو نقل أجزاء من الميت لاصلاح جسم حى محكوم كذلك بمصلحة الانسان ، وعدم المساس بمقصد من مقاصد الشريعة .

وفى اطار هذا يكون اجتهاد علماء الشريعة مع علماء الطب فى تحقيق مصلحة الانسان .

وكل جزئية من جزئيات الطب لها وضعها وآثارها التى يبينها علماء الطب ليبنى علماء الشريعة على أساسها حكمهم الشرعى .

فليتضافر هؤلاء وهؤلاء مخلصين فيما يحقق للانسان المصلحة التى يهدف اليها الشرع والطب على سواء .

والله الهادى والمعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من آيات الله فى الكون

٣

الدكتور محمد جمال الدين الفندى

سبق أن تحدثنا عن الشمس والكواكب السيارة والمذنبات ، وعلينا أن نعرف شيئا عن باقى أفراد المجموعة الشمسية،وهى الشهب والنيازك ثم الأرض وسقفها أو غلافها الهوائى . وتسبح الأرض ومعهاسقفها الذى تمسكه بقبضة جاذبيتها كما تسبح سائر أفراد المجموعة من حـول الشمس فى الفضاء الكونى الفسيح والمظلم بطبيعته ، منطلقة فى مساراتها أو افلاكهاالتى قدرها لها الخالق ، ولا تخرج عنها كانمــا الهمت ســبلها وانيرت لها طرقهاوسط الظلام الكونى :

« الله نور السموات والأرض » .

النور — ٣٥

ولا تعنى كلمة نور هنا الضــوء الذى نعرفه ونألفه ، وانما تعنى نور الهداية والطاعة لسنن الخالق ، فقــد التزمت ســائر أجرام السماء والأرض بالخضوع لقوانين ونظم كونية لا مبدل لها باختلاف الزمان أو المكان ، مثل قوانين الحركة والجاذبية وقوانين الاشعاع ونحوها .

ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ

إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا

أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

فصلت — ١١

اى انها كلها خضــعت لتقديــر الله تعالى وسنته .

فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ

تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾

فاطر : ٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد جعل الله تعالى لكل شيء سببا .

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ

وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾

الكهف — ٨٤ — ٨٥

والمراد آتيناه الكثير من العلم بالأسباب وقد استعان ذو القرنين بهذه الأسباب فى بلوغ مراده .

وعلمنا نحن البشر بالأسباب قاصر ومحدود ولكن علم الله تعالى بها مكتمل وشامل :

« ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء » .

البقرة — ٢٥٥

والله على كل شىء قدير ، وهو المتحكم فى الكون ونظامه .

« فعال لما يريد » .

البروج — ١٦

فمثلا نحن نقرر حسب علمنا ان عمر الشمس المقدر لها هو ٥٠ بليون سنة من سنى الأرض ، مضى منها فعلا نحو ١٥ بليون سنة . وعلى ذلك فمن المنتظر علميا أن تظل الشمس كما هى فى حالة اتزان بين ما يتولد داخلها من طاقات بالالتحام النووى وما يفقد من سطحها من طاقات بالاشعاع الى الفضاء الكونى زهاء ٣٥ بليون سنة اخرى يظل خلالها نظامنا الشمسى قائما . ولكن ينتهى أمر هذا النظام (عندما يشاء الله تعالى) بانفجار الشمس أو تمددها فجاة بسبب اختلال توازن الطاقات فيها ، وعندها تملأ الفضاء الكونى الممتد الى حيث الأرض والقمر . ويقرر القرآن الكريم ذلك فيقول :

« لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر » .

يس — ٤٠

يعنى لا يصح للشمس أن تدرك القمر (بالانفجار أو التمدد الفجائى مثلا) طالما بقى النظام الشمسى . ولكن عندما يشاء الله ولأسباب لا نعرفها علميا تتغير الشمس وتدرك القمر وينتهى أمر المجموعة الشمسية :

فَإِذَا بَرِقَ

ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ

وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾

القيامة — ٧ — ١٠

ولقد شوهد بالفعل نجم شبيه بشمسنا ينفجر ليملأ الفضاء الكونى من حوله وذلك منذ نحو ٣٥٠ سنة مضت كما فى شكل (١) .

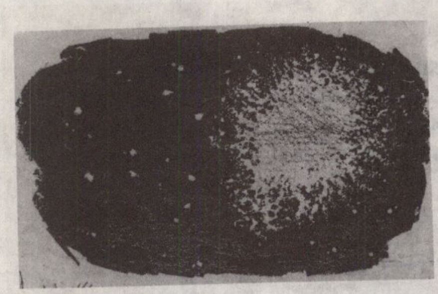

شكل (١) نجم انفجر
منذ نحو ٣٥٠ سنة

٥ — الشهب

تكون الشهب فى مجموعها نوعا من انواع أفراد المجموعة الشمسية التى تسبح من حول الشمس . وهى تتكون من أسراب لا نراها الا ليلا عندما تظهر على هيئة ومضات من الضوء تمتد فى خطوط طويلة عبر السماء فى أعالى جو الأرض، ويطلق عليها احيانا اسم (النجوم الهاوية) ، قوامها جسيمات من المادة يبيض لونها وينبعث منها الضوء الأبيض بسبب الحرارات العالية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تتولد عليها عند احتراقها غلاف الأرض الجوى راجع شكل (٣) . وما الخط الضوئى الأبيض الذى يتخلف وراء الشهاب المنقض فى اعالى جو الأرض (كما فى شكل — ٢ —) سوى جزيئاته الساخنة الى درجة اطلاقها الضوء الأبيض ، بالاضافة الى الغازات المنبعثة تحت وطأة درجات الحرارة العالية .

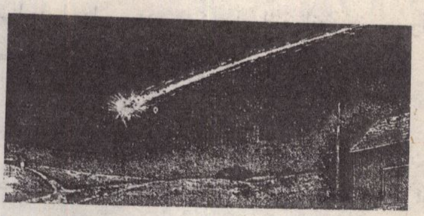

شكل (٢) — شهاب يحترق

ويجىء ذكر الشهب فى كتاب الله العزيز فى مثل قوله تعالى :

« وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا » .
الجن — ٨

وتشير هذه الآية الكريمة الى ما قالته جماعة من الجن من انهم لما حاولوا بلوغ السماء وجدوها قد ملئت حرسا قويا وشهبا محرقة فى سماء الأرض .

ويدخل جو الأرض كل يوم فى المتوسط نحو ٢٠ مليون شهاب لا نرى الوفير منها بالعين المجردة . وتهبط اتربة الشهب بعد احتراقها متساقطة نحو سطح الأرض ، وتكون اجود انواع نوى تكاثف بخار الماء وتحوله الى نقط من الماء او بلورات من الثلج فى مناطق اثارة السحب.

ولهذا يلاحظ ان [illegible] التى يدخل فيها جو الأرض الوفير من اسراب الشهب ، وهى تسبب زيادة فى كتلة الأرض بمعدل نحو ٤٠٠٠ رطل كل ٢٤ ساعة .

وفى هذه المرحلة من مراحل الأرض يعج الفضاء الخارجى الذى تسبح فيه الأرض بأسراب من الشهب لا نراها كما قلنا الا اذا دخلت جو الأرض العلوى واحترقت فيه تحت تأثير الحرارات المتولدة من احتكاكها مع الهواء وهى تهوى بسرعة .

وتبلغ السرعة المتوسطة للشهاب نحو ٢٦ ميلا فى الثانية . ولما كانت الأرض تجرى فى فلكها حول الشمس بسرعة ١٨٫٥ ميلا فى الثانية فان سرعة تصادم الشهب بغلاف الأرض الجوى هى : ٢٦ + او — ١٨٫٥ = ٤٤٫٥ او ٧٫٥ ميلا فى الثانية .

وانسب الأوقات لمراقبة السماء من أجل رصد الشهب هى بعد منتصف الليل حيث يبلغ ما قد يشاهد منها نحو ضعف ما قد يمكن مشاهدته قبل منتصف الليل ، وذلك لانه خلال تلك الفترة نكون (او يكون الراصد) فى النصف الأمامى من الأرض وهى تسبح حول الشمس ، مما يمكن من رؤية الشهب التى تباعتها الأرض بالاضافة الى الشهب التى تلحق بالأرض وندركها نظرا لعظم سرعتها النسبية .

واحيانا تبدو الشهب كأنما هى تقبل من منطقة معينة فى السماء تسمى علميا باسم (منطقة التألق) ، وفيها تكون مسارات الشهب قصيرة نسبيا . وهذه المنطقة هى جزء من مجرى الشهب العام فى الفضاء الكونى الذى يعرف فلكيا باسم (الكويكبة) . ومن المحتمل أن يكون هذا المجرى بقاء حطام مذنب قديم ، اى انها على الأقل لم تكن متوفرة فى القدم ، مما يلقى بعض الضوء على قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾

الجن — ٨

وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾

الجن — ٩

ويبين شكل (٣) رخة من الشهب تحترق فى أعالى جو الأرض .

٦ — النيازك (حجارة تسقط من السماء) :

عندما ينفذ شهاب كبير الحجم من جو الأرض ويسقط على سطح الأرض يسمى نيزكا . وهذه الظاهرة نادرة نسبيا . وفى الواقع أصل النيازك صخور سماوية كبيرة الحجم . وهى تقع على الأرض بفعل الجاذبية ، الا ان معظمها يتفتت فى أعالى جو الأرض ولا يصل الى سطحها الا ترابا . ومنذ نحو ٤٠ سنة تفتت نيزك جبار فى أعالى جو القاهرة وحجبت اتربته ضوء الشمس فى وضح النهار ، وهكذا كتب الله تعالى للقاهرة وأهلها السلامة ، وكثيرا ما تعجز الجاذبية عن اسقاط النيزك . ويعبر القرآن الكريم عن لطف الله بأهل الأرض بأن جعل النيازك نادرة بقوله تعالى :

وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾

الحج — ٦٥

مثل أجرام السماء ومنها النيازك .

وهناك مناظر تستحق المشاهدة من آثار النيازك التى سقطت على الأرض منذ القدم . ففى عام ١٩٠١ سقطت مجموعة من النيازك على سيبيريا فقتلت ١٥٠٠ شخصا واسقطت الأشجار أو حطمتها على مساحة من الأرض بلغت ١٠٠ ميلا مربعا . وقرر الناس الذين تواجدوا على بعد ٤٠٠ ميل انئذ أنهم سمعوا صوت ارتطام النيازك بالأرض .

وقبل التاريخ سقط نيزك فى الأريزونا وكان حجمه كبيرا جدا فقد أحدث فجوة عرضها ٤٢٨٠ قدما وعمقها ٦٠٠ قدم . وتبلغ فوهة نيزك (تشب) فى كويبك مرة ونصف قدر فوهة نيزك الأريزونا . وتدل الأرصاد المأخوذة من الجو ومن الفضاء على وجود العديد من فوهات فالنيازك التى سقطت فى الماضى فى أنحاء الأرض المختلفة . ويعطى شكل (٤) صورة أحد الأحجار السماوية (نيزك) سقط على الأرض .

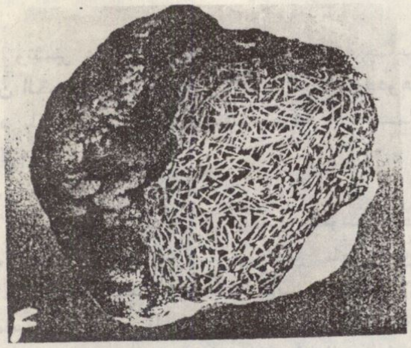

شكل (٤) حجر سماوى (نيزك)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ويمسك السماء أن تقع على الأرض الا باذنه) .

ونحن لا نعرف مصدر النيازك تماما ولكنها تدل على أن فى السماء حجارة ربما كان مصدرها حزام النجيمات . فهناك فراغ سحيق بين مسار المريخ ومسار المشترى يعتقد انه كان يسبح فيه كوكب فى القدم ثم تهشم وتفتت الى حزام يسمى حزام النجيمات لتطلق منه الشهب والنيازك ليصل منها الى الأرض ما شاء الله ان يصل ، بعد أن كان لا وجود لها فى الفراغ او الفضاء القريب من الأرض ، مصداقا لقوله تعالى :

وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾

الجن — ٨ — ٩

وقد يصادف من حين الى آخر أن يقطع مسار النجيمات مسار الأرض فتتصادم مع ذلك الحزام وتتساقط بعض النيازك ، ولكن نظرا لعظم احجامها بالنسبة الى الشهب فانها لا تحترق باكملها بالاحتكاك مع هواء الأرض العلوى فتصل الى سطح الأرض أو قد تتفتت .

وفى واقع الأمر تختلف النيازك اختلافا كبيرا من حيث التركيب والحجم ، ويمكن ان تقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية تبعا لما تحتوى عليه من المادة : فنيزك الحديد يسمى علميا (سيديريت) او حديد سماوى ، والنيزك الحجرى هو (الأيروليت) أو الحجر الهوائى ، بينما النيزك الذى يتكون من خليط الحديد والحجر فهو (سيدوليت) أو حجر وحديد سماوى .

... العناصر المختلفة فى النيازك ، وأكثرها شيوعا الحديد والأكسيجين والسليكا والمغنيسيوم والنيكل والكبريت والكلسيوم والألومنيوم .

وانت اذا عثرت على قطعة ملقاة بعيدا على سطح الأرض تشبه الحديد أو حتى من الحديد فانه يمكنك التعرف على انها من حديد النيازك اذا وجدت على سطحها خطوطا مميزة كما فى شكل (٤) .

٧ — الغلاف الجوى أو سقف الأرض :

من اظهر حكم الخالق وآياته ، وعظيم تدبيره ورعايته بالأرض واهلها ان جعل للأرض سقفا يحميها من أهوال الفضاء الكونى ، ويحول دون تسرب ماء — البحار والمحيطات والأنهار — فى صورة ابخرة تنطلق الى الفضاء الكونى . وذلك حتى لا يصبح عالمنا ميتا خربا كما هو الحال على القمر الذى لا سقف له .

ويقسم الخالق جل شأنه بسقف الأرض هذا فيقول :

« **والسقف المرفوع** » .

الطور — ٥

كما يذكر الناس ويحضهم على دراسة آياته وخدماته لأهل الأرض فيقول :

وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾

الأنبياء — ٣٢

وسوف ندرس هذا بالتفصيل فى مقالنا التالى باذن الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدولة الأموية

تاريخ يحتاج إلى إنصاف

الدكتور أحمد شلبي

كان التاريخ الأموى باستمرار محل جدل بين المؤرخين ، وفى هذا المقال وجهة نظر جديرة بالبحث والمناقشة خاصة ان صاحبه هو من ابرز اساتذة التاريخ والحضارة (التحرير) .

ان قائمة رائعة يمكن أن تكتب عن حسنات الامويين وهى تبين بوضوح ان هذه الدولة التى لم يكتمل عمرها قرنا واحدا قد حققت صنوفا هائلة من الأمجاد التى سنذكرها فيما بعد :

والعجيب أن اغلب المؤرخين المحدثين من مسلمين أو مستشرقين تلقوا ما كتبه المؤرخون الأول على انه حقائق فجاءت أكثر الدراسات الحديثة بعيدة عن الانصاف كما سنشير الى بعضها وجدير بتاريخ الأمويين أن يكتب من جديد وأن تتخذ اسسه من الواقع .

لا مما كتب من قبل ولعب به الزيف أى تتخذ اسسه من حضارة الأمويين التى لا تزال تنطق بها دمشق وغيرها من العواصم الاسلامية كما تنطق بها مدن الأندلس وتتخذ أسسه كذلك من صنوف التفكير التى أنتجها العقل الأموى كتدوين الحديث والبريد والسكة وتعريب الدواوين وتنظيم الجيوش وظهور البطولات العظيمة وغيرها وكذلك من اسس أخرى حضارية ستكون عمادنا فيما نقوم به .

ونذكر المؤرخين وبخاصة المسلمين منهم بالوان الاصلاح والحلم وسعة الصدر التى امتاز بها رجال مثل معاوية وعبد الملك والوليد وعمر بن عبد العزيز ونذكرهم كذلك بالزحف الاسلامى الذى قام به هؤلاء فاتحين أو معلمين ومبشرين فلقد قام الثلاثة الأول بدفع راية الاسلام الى الأمام فى عدة جبهات حتى أصبحت تخفق على رقعة واسعة من الارض تشمل الملايين او مئات الملايين من البشر وقام الرابع بمثاليته وصلاحه بجذب هؤلاء الملايين الى الاسلام فاستجابوا او قل انهم انهالوا وحدهم ينضمون للدين الذى انتج مثل هذا الخليفة النادر .

ذلك شعاع من نور نبدأ به هذه الدراسة نقصد بها احقاق الحق وتبينه للدارسين الذين يسيرون على النهج الذى رسمه الآخرون دون تفكير فى دوافعه ودون يقظة ذهنية تعيد الأمور الى نصابها وما أحوجنا فى حياتنا الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحاضرة الى خلافة كخلافة بنى أمية تعيد وحدة العالم الاسلامى وتعيد قوته التى كانت تهدد أعظم الممالك فى ذلك العهد .

وفى ضوء هذا الشعاع فى دراستنا غير معادين للأمويين ولكن غير مدافعين أيضا وانما باحثين عن الحق مهما صادفنا من متاعب فى سبيل البحث عنه فاذا عثرنا عليه أثبتناه فرحين به غير ناظرين لسواه .

وقد سئل الامام على عن بنى أمية فقال : هم أشدنا صبرا وأطلبنا للأمر لا ينال فينالونه .

نسب الدولة الأموية : وينبغى أن نقول كلمة عن نسب الدولة الأموية فالمحتد العريق والأرومة الطيبة كانتا من أهم الأسس فى الحياة العربية .

وللحديث عن نسب الدولة الأموية نقول أن بنى أمية وبنى هاشم ينحدرون من جد واحد هو « عبد مناف » الذى يعتبر الجد الأعلى للأسر الاسلامية التى حكمت فى القرون الأولى .

تعريف بالدولة الأموية : تنسب الدولة الأموية الى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان أمية هذا سيدا من سادات قريش فى الجاهلية وكان هو وعمه هاشم بن عبد مناف متنافسين على الرياسة والشرف وقد تجمعت لأمية عناصر السلطان فى الجاهلية فهو منحدر من أرومة مجيدة وله مال كثير وعشرة من الأولاد النجباء واذا تجمعت هذه الأركان الثلاثة لشخص فى الجاهلية ضمن الشرف والسؤدد .

ولما جاء الاسلام تغيرت العلاقة بين بنى أمية وبين ابناء عمومتهم بنى هاشم اذ انقلب التنافس الى عداء ظاهر لأن بنى أمية وقفوا موقفا حازما ضد الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته وأما بنو هاشم فقد عاونوا الرسول صلى الله عليه وسلم وحرسوه سواء منهم من دخل فى الاسلام ومن لم يدخل فيه وفى غزوة بدر كانت قوة قريش متركزة تقريبا فى بنى عبد شمس فأبو سفيان كان صاحب العير التى كانت قادمة من الشام الى مكة ولما استنفر قريشا لمساعدته بعد أن عرف أن المسلمين سيقطعون عليه الطريق نفر أهل مكة بقيادة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس جد معاوية لأمه . وهكذا كان قائد العير وقائد النفير من بنى عبد شمس وكانت حينذاك تتمثل فى هذا الفرع من فروع قريش العزة والاباء ولهذا كان يضرب المثل بذلك فيقال للخامل : لست فى العير ولا فى النفير ولم يدخل بنو أمية الاسلام الا بعد ان لم يبق طريق غير الدخول فيه عندما زحف محمد بآلاف التابعين له المؤمنين برسالته وقيادته ودخل بهم مكة .

وعلى هذا كان بنو أمية من المتأخرين فى دخول الاسلام ولكن ما ان دخلوا فيه حتى أظهروا بطولة رائعة وحماسة بالغة وكأنما كانوا يريدون أن يعوضوا ما فاتهم من السبق وعلى هذا أبلوا بلاد حسنا فى حروب الردة والمتنبئين ومانعى الزكاة كما كانوا سيوفا قوية وقوى هائلة فى زحف الاسلام خارج الجزيرة العربية وحسنا أن نذكر هنا أن أبا سفيان زعيم بنى أمية فقد احدى عينيه وهو يشترك مع الرسول صلى الله عليه وسلم فى مغازيه المتأخرة ثم فقد الأخرى فى موقعة اليرموك وهو يقاتل تحت امرة ابنه « يزيد » كما كانت هند زوجة أبى سفيان وأم معاوية تشترك فى حروب الفتوح وروى عنها أنها كانت تصيح فى النساء قائلة : عضدن الرجال بسيوفكن .

وقد تطلع بنو أمية للخلافة ولكنهم لم يكن لهم فيها أمل فى عهد أبى بكر وعمر فلما طعن عمر وأسند الشورى لست من الصحابة فيهم عثمان ابن عم معاوية ظهر أمل بنى أمية ونما وأيدوا ترشيح عثمان علانية وجهارا وفاز عثمان فاتجه بنو أمية الى تأسيس الخلافة الأموية منذ ذلك الحين حتى ليمكن القول ان الخلافة الأموية بدأت منذ تولية عثمان فقد كان جهد معاوية متجها فى عهد عثمان الى تقوية نفسه واعداد الشام ليكون لها مستقبل السلطان الاسلامى ويروى أن معاوية دخل على أبيه حينما استعمله عمر على الشام فقال له أبوه يا بنى ان هؤلاء الرهط من المسلمين سبقونا وتأخرنا فرفعهم سبقهم وقصر بنا تأخرنا فصرنا أتباعا وصاروا قادة وقد قلدوك جسيما من أمرهم فلا تخالفن أمرهم فانك تجرى الى أمد لم تبلغه ولو بلغته لتنفست فيه (أى لاسترحت) .

واستجاب معاوية لرأى والده ونصحه فأحسن السيرة ومهد لنفسه فى الشام ولم ينزل معاوية عن سلطانه بعد مقتل عثمان وظل يناضل عليا حتى خر على وانتقلت الخلافة رسميا الى معاوية .

فرعان لبنى أمية : **ولبنى أمية فرعان كانت فيهما الخلافة هما فرع حرب بن أمية وفرع أبى العاص بن أمية وأكثر الخلفاء من الفرع الثانى أما الفرع الأول فليس منه الا معاوية وابنه يزيد وحفيده معاوية الثانى ولم ينعم يزيد بالملك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما معاوية الثانى فلم يبق فى الملك الا بضعة أيام وهكذا ناضل معاوية نضالا طويلا من أجل الخلافة ولما مات لم تستقر الخلافة فى أولاده وبذل معاوية جهدا ضخما ليبايع لابنه يزيد من بعده ولكن المشكلات الجسام كانت فى انتظار الابن فلم يضعه أبوه فوق السلطان ولكنه وضعه فوق الرحى التى استمرت دون استقرار حتى سقط ميتا فسبحان مالك الملك .

خلفاء الدولة الأموية : كان خلفاء الدولة الأموية أربعة عشر ومدتها احدى وتسعون سنة وهناك أربعة من الخلفاء كانت مدتهم سبعين عاما هم معاوية وعبد الملك والوليد وهشام أما العشرة الباقون فمدة خلافتهم احدى وعشرون سنة فقط .

تعريف بأشهر خلفاء بنى أمية : بعض خلفاء بنى أمية كانوا من أعظم خلفاء المسلمين وهؤلاء الخلفاء الأخيار قد شغلوا اكثر من ثلاثة ارباع المدة التى عاشتها الدولة الأموية وسجلوا أمجادا رائعة وسنتحدث عن هؤلاء الخلفاء ونثبت لهم جهودهم فى خدمة الاسلام والمسلمين :

معاوية (٤١ ــ ٦٠ هـ)

أبوه أبو سفيان سيد مكة فى عصره وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة : المحتد والفصاحة والبطولة وأخوه يزيد أحد القادة الذين ارسلهم أبو بكر لفتح الشام : خص الرسول صلى الله عليه وسلم دار أبيه (أبى سفيان) عند فتح مكة بأن من دخلها فهو آمن .

وكان معاوية من كتاب الوحى وقد تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم اخته « أم حبيبة » ويقال انه نزل فى هذه الزيجة قوله تعالى : **« عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة »** وكساه الرسول ثوبيه وخصه بالثوب الذى كان على جلده عليه السلام .

واشترك معاوية فى فتوحات الشام فى عهد عمر وتولى امارة دمشق منذ عهد عمر بن الخطاب عقب وفاة أخيه يزيد الذى سبقه فى ولايتها واتخذ معاوية دمشق عاصمة له بعد أن تولى الخلافة وقد كانت عاصمة ولايته قبل الخلافة وفى الشام منطقة مقدسة هى مسرى الرسول صلوات الله وسلامه عليه وقد أطلق المسلمون على العام الذى تولى فيه معاوية الخلافة : عام الجماعة .

واتسعت رقعة الاسلام اتساعا عظيما فى عهد معاوية فى كل اتجاه فى البر والبحر ، واستولى على عدة جزر بالبحر المتوسط وحاصر الفلسطينية عدة سنوات وكان كبار الصحابة يفدون على معاوية بالشام فيحسن قراهم ويقضى حوائجهم. وكان مثالا فى الحلم ومن أقواله الشهيرة فى ذلك : لو كان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت كنت اذا شدوها أرخيتها واذا أرخوها شددتها . شددتها .

وخطا بنظام البريد عدة خطوات للأمام وكان كثير الغفران لمن أذنب فى حقه وكان يعجب أن يوجد ذنب لا تتسع له مغفرته قال عنه عبد الله ابن العباس : كان حلمه قاهرا لغضبه وجوده على منعه يصل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام له أمره وجرى الى غايته .. صاحب أعظم أسطول بالبحر المتوسط فى عصره .

معاوية فى التاريخ : ولد معاوية قبل الهجرة بحوالى خمسة عشر عاما ودخل الاسلام يوم فتح مكة مع من دخل من أهل مكة وكان عمره آنذاك ثلاثة وعشرين عاما وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا على أن يقرب اليه حديثى العهد بالاسلام من عظماء الأسر حتى يضمن اقبالهم على هذا الدين ويتيح لهم الفرصة ليتعمق الاسلام فى قلوبهم وعلى هذا قرب الرسول صلى الله عليه وسلم اليه معاوية وضمه الى كتاب الوحى وقد روى معاوية مجموعة كثيرة من الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن كبار الصحابة وعن أخته زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبى سفيان كما روى عنه عبد الله ابن عباس وسعيد بن المسيب وآخرون .

وكان يزيد بن أبى سفيان قائد أحد الجيوش الأربعة التى وجهها أبو بكر لفتح الشام وكانت وجهته دمشق ولما أراد أبو بكر أن يرسل مددا لهذه الجيوش كان معاوية على رأس المدد الذى ارسله ليزيد وحارب معاوية تحت قيادة أخيه وتولى قيادة الفيلق الذى فتح صيدا وبيروت وغيرهما من سواحل الشام ولما تم النصر للمسلمين فى عهد عمر ولى عمر يزيد ولاية دمشق كما جعل معاوية واليا على الأردن .

وتوفى يزيد فى عهد عمر فضم عمر الى معاوية ولاية دمشق وكان معاوية قوى الشكيمة أمينا الى أبعد حدود الأمانة سياسيا بارعا وهذا مما حببه لعمر ولما جاء عهد عثمان جمعت لمعاوية ولاية الشام كله وأصبح حكام الشام تحت أمره يوليهم ويعزلهم وظل أميرا عشرين عاما كما أصبح بعد ذلك خليفة عشرين عاما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دلالة الألفاظ اللغوية

بين الثبات والتغير وعلاقتها بالمجتمع

الدكتور عبدالغفار حامد هلال

التفكير الانسانى فى الألفــاظ التى تحمله وتعبر به عن أغراض المجتمع ظاهرة اجتماعية ولذا تخضع للتطــور والتغير ، وهــذه سنة الحياة ولن تجد لسنة الله تبـديلا .

واذا كانت الألفاظ هى المعبرة عن الأفكار فلا شك أنها تتطور بتطورها وتتأثر بعوامل التغيير فيها .

ومن هنا حاول العلماء أن يدرســوا الدور الذى تؤديه اللغــة ، والرموز فى الحياة الانسانية وعلى الأخص فيما يتعلق بالفكر(١) ، ويهمنا فى هذا المجال أن نسير مع تطور دلالة الألفاظ لأهميتها ، اذ تعطينا صورة من الاجتمــاع الانسانى لشعب من الشعوب ، وتدلنا على تدرج أفكاره .

وبدراسة تغير الدلالة يمكننا أن نتصور علما لسيكولوجية الشعوب يقوم على اعتبار التغيرات المختلفة التى تشاهد فى اللغات التى يتكلمونها خاصة بالمعنى ، وقد تكون هذه الدراسة معنية ولكنها تستحق ما ينفق فيها من عناء ، ويمكن أن نصل فى النهاية الى أن نكشف عند جميع الشعوب اتجاهات سـيكولوجية واحدة على وجـه التقريب هى ميول العقل الانسانى نفسه ، وقد نصل ــ أيضا ــ الى اقامة الحدود ، وتحديد بعض دقيق الفروق فأغلب الظن ــ مثلا ــ أن تكشف لنا المفردات الانجليزية عن احترام للأشــياء الدينية وللأشخاص الذين كرسوا للدين انفسهم أكثر مما نجـد منها فى مفردات الفرنسية ، وقـد تطلعنا هـذه الدراسة على بعض الفروق بين الألمـانيين والفرنسيين(٢) .

واذا كان فى وسع التغيرات المعنوية أن تعرفنا بالسيكولوجية فانها ليست أقل شأنا فى تعريفنا بأحوال الشعوب الاجتماعية(٣) .

---

(١) د. تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة ص ٢٤٧
(٢) فندريس : اللغة ص ٢٦٦
(٣) المصدر السابق ص ٢٦٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والألفاظ — فى مبدأ أمرها — ليست الا جثثا هامدة يبعث المتكلم فيها الحياة(٤) متأثرا بمجتمعه وعوامله النفسية فالكلمات لا تدل بنفسها على شىء ولكن المفكر يستعملها فيصبح لها معنى اذ يتخذها أدوات وبجانب الناحية الفكرية يوجد أيضا جانب عاطفى لا يمكن التقليل من شأنه(٥) .

وقد أجريت تجارب لايضاح أثر الكلمات فى العقل فأسفرت عن أنواع متعددة من الآثار اللغوية ، ودلت — كذلك — على اتجاه لأشخاص فى عقلياتهم .

١ — فكان منهم الحرفيون الذين تسبح اللغة وكلماتها فى أذهانهم كما تسبح فى صفحات المعاجم فالكلمة تخطر ببالهم ، تعريفها أو مرادفها أو ضدها أو نحو ذلك .

وهــذا النوع من الأشخاص يميلون الى التدقيق فى تخير الألفــاظ وفى اســتخدامها على أساس ما يعرفون من هــذه المعانى الحرفية المعجمية .

٢ — ومنهم النوع الحسى فى تفكــيره ، وهؤلاء يعتبرون الكلمات كالسلع أو كالعمــلة النقدية تستخدم فى التبادل السريع وتتحول الى صور ذهنية أو حسية .

٣ — ومنهم نوع تكون الكلمات عنده نبرات لها أصوات وأشكال وهجاء خاص يتكون من حروف .

كل هذا يدل على أن أثر اللغة فى أذهان القارئين أو المستمعين لا يسير على منهج واحد وقد يجىء مخالفا مخالفة قليلة أو كثيرة لمــا فى ذهن الكاتب أو المتكلم(٦) .

وان الواضع الأول يستعمل اللفظ فى معنى خاص ، وهذا المعنى لا يثبت ما دام شأن الحياة التغير ، فقد يحتاج — مع مرور الأيام — الى تطوره بالاتساع — بحيث يدل على ما هو أشمل — أو الضيق بحيث ينكمش فى دائرة أقل من الأولى دلالة .

---

(٤) المصدر السابق ص ١٨٥ و د. أنيس من أسرار اللغة ص ٦

(٥) د. تمام : مناهج البحث فى اللغة ص ٢٤٧

(٦) عبد الحميد حسن : الأصــول الفنية للأدب ص ٥٥ ، ٥٦ .

ويتمثل اتساع المعنى فى كثير من الكلمات العربية الفصحى التى تطور معناها مثل ما حدث لألفاظ (الورد — الرائد — النجعة — المنيحة) فهذه الألفاظ كانت تستعمل فى معان خاصة ثم تطورت الى الشمول لها ولغيرها ، فالورد كان يستعمل — فى فترة قديمة — لاتيان المــاء ثم أصبح اتيان كل شىء وردا(٧) ، والرائد : كان خاصا بطالب الكلأ ثم عمم ليدل على طلب أى شىء مطلقا(٨) ، والنجعة : كان خاصا بطلب الكلأ ومساقط الغيث ثم عمم بعد ذلك ليصبح معناه : طلب أى شىء كلأ أو غيره(٩) ، والمنيحة كانت خاصة باعارة الناقة أو الشاة الى شخص ليحصل على لبنها خاصة ثم اتسع المعنى ليشمل كل عطاء(١٠) .

وكانت كلمة Saiaire فى الفرنسية بمعنى ما يصرف للجندى من نقود نظير ما يحتاج اليه من ملح الطعام ثم شاع استعمالها فى كل أجرة حتى نسى معناها الأصلى .

والكلمة الانجليزية arfrve منحدرة عن اللاتينية adripare وهى بمعنى : يصل الى الشاطىء ثم اتســـع استعمالها حتى أصبحت تشمل عددا ضخما من أنواع الانتقال(١١) .

ويتمثل ضيق المعنى فيما حدث من تخصيص ألفاظ (المؤمن والمسلم والصلاة والحج) — بعد الاسلام — فقد كانت — من قبل — تستخدم فى معان عامة ثم خصصت تبعا لمــا جاء به الاسلام من مبادىء ومثل ، فالمؤمن — أصلا — مأخـــوذ من الأمان على النفس أو المــال أو العرض أو نحو ذلك والتصديق بكل شىء فخصصه الاسلام بالمصدق بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر .

والمسلم — فى أصل اللغة — من الاذعان والتسليم مطلقا ثم خصه الاسلام بالمذعن لأوامر الله المنقاد له وحده .

والصــلاة : كانت بمعنى الدعاء ثم أصبح معناها — فى الاســلام — الأقوال والأفعــال المخصوصة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتســليم بشرائط خاصة .

---

(٧) ابن منظور : اللسان ٤٧١/٤ ، ٤٧٢

(٨) المصدر السابق ١٦٩/٤ — ١٧٤

(٩) المصدر السابق ٢٢٤/١ — ٢٢٦

(١٠) المصدر السابق ٢٢٤/٣ — ٢٢٦

(١١) ستيفن أولمان : دور الكلمة فى اللغة ص ١٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحج : القصد مطلقا ثم خص — فى الاسلام — بقصد بيت الله الحرام على هيئة خاصة وبشرائط خاصة(١٢) .

وهكذا فان الفاظا كثيرة خصص معناها فى الشريعة الاسلامية ويمكن الرجوع اليها فى كتب الفقه الاسلامى .

وقد ادت نشأة العلوم وتقدمها الى نقل الفاظ كثيرة من معناها العام واستعمالها مصطلحات علمية فى معان خاصة ومن أمثلة ذلك مصطلحات (علم النحو) كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغيرها .

وفى علم النفس — مثلا — نجد مصطلحات ثلاثة هى (الادراك والوجدان والنزوع) ولكل منها معنى لغوى عام خصص فى علم النفس بما اصطلح عليه من العمليات النفسية الثلاث التى تترتب احداها على الأخرى للحصول على شىء ما .

فالأول يعنى : الاحساس بالشىء أو رؤيته .

والثانى يعنى : حب الشىء .

والثالث يعنى : الحصول عليه أو محاولته

وهكذا فان المتخصصين فى العلوم والفنون ينقلون بعض الألفاظ من معانيها العامة الى معان خاصة اصطلاحية ويكثر استعمالها فيما نقلت اليه من دلالة جديدة فتشتهر فيها وتنسى دلالتها القديمة عند أصحاب هذه العلوم والفنون .

وقد ينتقل اللفظ — أحيانا — الى معنى مغاير لمعناه القديم فيعد أجنبيا ويتم هذا فى اطار علاقة تسوغ الانتقال ، فليس معنى انه أجنبى عدم وجود مناسبة بين المعنيين ، ولكن اعتباره أجنبيا مبنى على عدم اشتراكهما فى الفكرة الأساسية التى تتحول من العموم الى الخصوص او العكس كالصورتين السابقتين .

فالنافقاء احدى جحور اليربوع التى يستطيع بها هذا الحيوان أن يفلت من صائده وقد اشتقت منها — بعد الاسلام — كلمة « المنافق » — لمن يظهر خلاف ما يبطن والعلاقة متحققة فى التشابه بين المعنى القديم والمعنى الجديد .

(١٢) السيوطى : المزهر ٤٢٧/١ — ٤٣٢

وكلمة (الغيث) ... للمطر وقد استعملت للنبات الذى ينشأ عن المطر مجازا فيقال : رعينا الغيث ، والعلاقة السببية (والوغى) معناه الحقيقى (اختلاط الأصوات فى الحرب) ثم أطلق على الحرب نفسها على سبيل المجاز(١٣) وشاع استعماله فيها ، والظعينة : أطلق — قديما — على المراة فى الهودج ثم نقل الى الهودج تارة ، والى البعير الذى يحمله تارة أخرى وقد غلب الاستعمال المجازى(١٤) .

والعقيقة : هى — فى الأصل — الشعر الذى يخرج على الولد من بطن أمه ، ثم نقل الى الذبيحة التى تنحر عند حلق ذلك الشعر على سبيل المجاز(١٥) .

والكلمة الانجليزية styie معناها (أسلوب) ترجع الى كلمة لاتينية معناها (آلة مستدقة الراس) تستعمل فى الكتابة وتظهر صورتها المصغرة فى الكلمة الايطالية stiletto ثم حدث ان خلعت الآلة اسمها على نوع من الوظائف التى تقوم بها .

وللانتقال المعنوى صورتان :

الأولى : الانتقال من المحسوس الى المعقول كما فى كلمة (المنافق) العربية و styie الانجليزية .

الثانية : الانتقال من المحسوس الى نظيره المحسوس كما فى استعمال كلمة (الغيث) للنبات .

ولسنا فى حاجة الى القول بأن الاتساع والتضييق ينشآن من الانتقال فى أغلب الأحيان(١٦) .

وحالات الاتساع والتضييق اجتماعية فى طبيعتها ، فكل مجتمع يضم طبقات مختلفة فى البيئة التى يعيشون فيها من مدن وقرى وجبال وسهول ووسائل حياة متنوعة وهذه الطبقات ذوات حرف ومهن كثيرة وبينها تباين فى نظم الحياة والتفكير ودرجات التعليم والثقافة وغير

(١٣) من اطلاق الجزء على الكل
(١٤) بعلاقة المجاورة المكانية
(١٥) بعلاقة المجاورة الزمانية
(١٦) فندريس : اللغة ص ٢٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينعكس على غيرها من مظاهر حياتهم .

فلا ريب أن كل فريق منهم يفهم بعض الفاظ اللغة على نحو خاص أو يدخل عليها بعض التغيير الذى يناسبه ، وذلك قد يؤدى الى اختلاف دلالتها .

فالاسم العام قد يستعمل لدى بعض المتكلمين مرادا به الخاص فى حالات اجتماعية معينة فعند استعمال الفلاح والراعى والحوذى لكلمة (البهائم) يختلف المعنى المراد منها عند كل منهم ، فالفلاح قد يقصد بها « البقر » لانه هو الموجود عنده ، والراعى يقصد منها « الأغنام » والحوذى يريد « الخيل » الخاصة به .

وكلمة (عملية) يختلف معناها حسب الطائفة التى تستخدمها وحسب ما يستعمل فيه من طب أو مال أو فن عربى أو شئون الغابات أو الرياضة ، فهى عند الأطباء — بمفهوم خاص وعند التجاريين بمفهوم آخر ، وعند العسكريين بمفهوم ثالث وهكذا ..

وكلمة (حقل) تختلف حسب الطبقات الاجتماعية التى تستعملها فالحقل — لدى طبقة الفلاحين — خاص بالأراضى الزراعية مكان عملهم اليومى ، على حين انها تطلق — لدى العلماء والباحثين — على ميادين اجراء بحوثهم فيقولون : أثبتت التجارب فى هذا الحقل(١٧) صحة ما نذهب اليه من النتائج العلمية التى تشمل كذا وكذا ، ويقال : حقل القوى البشرية ... الخ .

و (المعمل) — لدى طائفة منتجى « الفراريج » — يطلق على بناء خاص يوضع فيه البيض للتفريخ ، وهذا اللفظ عينه يطلق — فى مجال الأبحاث العلمية — على مكان الأجهزة الدقيقة التى يجرى بها العلماء والباحثون تجاربهم ، ولا تطلقه احدى الطائفتين على غير ما تعرف فى مجالها .

وصاحب « الفلا » وتاجر الفاكهة والزارع والخياطة بل وعند كل تاجر أو صانع .

وانتقال اللغة من جيل الى آخر يؤثر فى المعنى ، فالأبناء لا يستعملون اللغة كما يستعملها آباؤهم فيعتريها التغيير على ألسنتهم وربما نقلوا اللفظ من معنى قديم الى آخر جديد فتختلف مدلولات بعض الألفاظ .

فالكلمة الفرنسية soaul كان معناها فى الأصل « الشبعان من الطعام » ثم شاع استعمالها — فى احد العصور — بمعنى « النشوان من الخمر » على المجاز والتهكم والتحرج من استعمال الكلمة الصريحة فى هذا المعنى وهى ivre فعلق هذا المعنى الجديد وحده بأذهان الصغار فى هذا الجيل ، ثم استمر اطلاقها بهذا المعنى بعد ذلك ومات المعنى القديم .

والاسم الخاص الذى يسمى منه نوع من أنواع الجنس قد يطلق على الجنس كله « وهذه هى حال الأطفال الذين يسمون جميع الأنهار باسم النهر الذى يروى البلدة التى يعيشون فيها » .

فقد يرى الطفل القاهرى اى نهر فيسميه « نيلا » والطفل الباريسى — كما يقول فندريس — قد يرى اى نهر فيسميه « سينا » .

وتلك غلطة طفل لا يدوم لها اثر ولكن هناك اخطاء مماثلة قد استمر بقاؤها ، ففى السلافية الجنوبية صار اسم الوردة يطلق على الزهرة عموما ، وقد وجدت تبادل بين اللفظين « الوردة والزهرة » نتيجة لذلك فى بعض اللغات فاستعملت الألمانية كلمة « الوردة » للتعبير عنهما واختلفت كلمة « الزهرة » منها وصارت اللهجات الايطالية — بالعدوى — تطلق اسم الوردة على كل زهرة .

وهكذا تختلط بسهولة النسب الكامنة بين الأجناس والأنواع(١٨) .

وقد تطورت معانى كثير من الفاظ العربية

---

(١٧) يقصدون مجالا معينا من مجالات بحوثهم فى مختلف نواحى الحياة زراعية وصناعية وتجارية وفلسفية وغيرها

(١٨) فندريس : اللغة ص ٢٥٨ وانظر للموضوع بأسره ص ٢٥٦ — ٢٦١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفصحى على لسان الأبناء عما كانت تدل عليه لدى الأجداد الى معان أخرى .

وفى العاميات كثير من مظاهر هذا الانتقال فكلمة (الجعالة) فى الفصحى لها عدة معـان من بينهـا « الرشوة » وقـد نقلها اليمنيون المعاصرون — من هذا المعنى — الى ما يقـدم للطفل من حلوى لاسكاته عند البكاء وذلك بمثابة الرشوة له ليسكت ، وكلمة « سنب » يستعملها اليمنيون بعدة معان منها (قف) — (انتظـر قليلا) (١٩) وكأنهم اشتقوها على سبيل المجاز من الكلمة العربية (السنبة) التى هى الحقبة من الزمن أو البرهة منه(٢٠) .

وقـد تطورت معانى بعض الالفـاظ فى العامية المصرية ، فلفظ (جيب) تطور معناه الأصلى وهو الدلالة على الفتحة التى يلبس منها القميص(٢١) الى المعنى المعروف الآن .

وكلمـة (بطح) انتقلت من الدلالة على (البسط على الأرض(٢٢) الى معنى « عوره » .

وقد حاول بعض العلماء أن يبين الطريق التى يسلكها المعنى فى تطوره وانتقاله فيقول :

١ — ورود معنى جديد فى موضع خاص .

٢ — مرحلة انتقـالية من تكرر الورود والارتباط بين الصيغة والمعنى .

٣ — ظهور معنى جديد مستقل فى مواضع مختلفة .

٤ — امكان قطع الصـلة بين المعنيين القديم والجديد ، وهذا لا يحدث — بالطبع — الا بقرار من (ملايين) المتكلمين ، وبالانتفـاع بعـوامل مثبتة للمعنى الجـديد هى القـوة العـاطفية(٢٣) .

وقال بعض المحدثين : ان اللفظ الواحد قد تتعدد معانيه الا أن أحد المعانى لا بد أن

---

(١٩) سمعت ذلك بالمشافهة فى صنعاء
(٢٠) ابن منظور : اللسان ٤٥٧/١
(٢١) المصدر السابق ٢٣٦/٣
(٢٢) د. تمام : مناهج البحث فى اللغة ص ٢٤٢
(٢٣) انظر : السيوطى : المزهر ط الأولى١٧٩/١—١٨٠

يطغى — غالب — ... يعين معنى الكلمة الأساس على النحو الذى يسجل عليه فى القاموس فكلمة « العين » فى اللغة العربية لها عدة معان أولها « الباصرة » — وهو المعنى الغالب — وباقيها يرجع اليهـا على طريق التشبيه والمجاز(٢٤) .

فاذا اتفق أن وجـد استعمالان غالبـان او اكثر ولم يكن فى الامكان تداخلهما فمعنى ذلك اننا أمام كلمتين مختلفتين ، ومثال ذلك — فى الفرنسية — illioueunemaison « يؤجر بيتا » illouelavertu « يمتدح الفضيلة » فالفعـل المستعمل فى الجملتين فى كلا المعنيين « يؤجـر ويمتدح » واحد هو Loueولكن العالم الاشتقاقى يرى اختلافه فى أصل الاشتقاق فالفعل بمعنى « يؤجـر » أخـذ من الكلمة اللاتينية locare « يستأجر » أو « يؤجر » وبمعنى « يمتدح » من الكلمة اللاتينية Laudare « يمتـدح » ثم اجتمعا — على طريق المصادفة فى مجموعة واحدة من الأصوات .

ومثال ذلك — فى العربية — وجد « يجىء ماضيا من الوجدان بمعنى العلم بالشىء والعثور عليه ، فيقال : وجدت الضالة : اذا عثرت عليها ووجدت زيدا كريما : اذا علمته كذلك ، ومن الوجدة بمعنى الغضب فيقال : وجدت عليه : اذا غضبت ، ومن الوجد بمعنى الحب الشديد فيقال : وجد به وجدا : اذا هويه واخلص فى حبـه .

ولـكن هذا المعنى الغـالب لا يستطيع أن يضمن لنفسه البقاء مطلقا فهو محوط بمعـان ثانوية تتحفز دائما للظهـور عليـه واحتـلال مكانه،والمعنى الجديد ينمو شيئا فشيئا ويحل نفسه محل القديم كما يمتص فرع الشجرة القصير الى أن يذوى الجذع الأساسى وعندئذ تجد الـكلمة نفسها وقد تغير معناها .

---

(٢٤) انظر : فندريس : اللغة ٢٢٧— ٢٥٤ و د. وافى : فقه اللغة ص ١٨٥ و د. تمام : مناهج البحث فى اللغة ٢٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتضح ذلك فى كلمة Board فقد كان معناها المركزى — فى الانجليزية القديمة — لوحة خشبية وكان لها بعض المعانى الخاصة الأخرى وكان أحد المعانى الخاصة لها «درع» وقد بطل هذا بطلانا تاما وكان من هذه المعانى ايضا — جانب السفينة ، وقد أدى هذا المعنى الأخير الى بعض الصيغ المنعزلة .

ou board a ship

a board a ship

to board a ship

وقد توسع فى هذه الصيغ حتى استعملت مع المركبات الأخرى كعربات السكة الحديد والسيارات(٢٥) .

ويلاحظ فى انتقال المعنى وجود علاقة — غالبا — بين المعنى الأصلى والمعنى المنتقل اليه وقد توضع الكلمة لمصطلح علمى يعتمد على علاقة ما واهم هذه العلاقات :

١ — علاقة الاستعارة وهى المشابهة : فقد يكون الارتباط بين المعنيين — القديم والجديد — قائما على اساس المشابهة بينهما ولذلك امثلة كثيرة ورد بعضها فيما سبق ، ومن ذلك ايضا فى اللغة العربية : « الأفن » فهى — بالمعنى القديم — قلة لبن الناقة ثم انتقلت الى « نقص العقل » والعلاقة : المشابهة فى النقص وان كان فى الأول حسيا وفى الثانى معنويا .

٢ — علاقات المجاز المرسل : للمجاز المرسل علاقات كثيرة نذكر منها : السببية كما فى قولك « رعينا الغيث » والمراد : النبات والمسببية كما فى قوله تعالى :

« وينزل لكم من السماء رزقا » .

والمراد :المطر ، والظرفية كما فى قولك : « شربت كأسا » والمراد ما فيه .

(٢٥) ستيفن اولمان : دور الكلمة فى اللغة ص ١٧٣

وقد انتقلت — بعلاقة المجاورة المكانية — كلمة الظعينة وبعلاقة المجاورة الزمانية كلمة العقيقة على النحو الذى أشرنا اليه فيما سبق .

وكلمة bureau (مكتب) قد يكون معناها اليوم : المكتب الذى يجلس عليه الانسان ويكتب عليه أو المصلحة الحكومية أو المكان الذى تدار منه الأعمال فليست هناك علاقة المشابهة بل لعلاقة أخرى هى ارتباطهما فى ذهن المتكلم فهما تنتميان الى مجال عقلى واحد(٢٦) .

وهذا ماعناه فندريس حين قال : « ان انتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية metaphore (الاستعارة) و synecdoque (اطلاق البعض على الكل) أو metonymie (المجاز المرسل بوجه عام) أو catachrese (المجاز المرسل او غيره عند عدم وجود اسم للشىء المنقول اليه)(٢٧) .

وفى المصطلحات العلمية يعتمد عادة على علاقة كما هو الشأن فى نقل الألفاظ وقد تلتمس التماسا لصحة النقل ، ووضع الاصطلاح .

وبناء على ما قدمه هذا البحث من تطور دلالة الألفاظ يمكن ان ينشأ علم دلالة عام وذلك بتركيز المعلومات المنتقاة من كل لغة عن تغيرات المعنى فيسمح لنا هذا العلم بارجاع تلك التغيرات الى بضع قواعد لا من وجهة نظر منطقية كما فعل العلماء حتى الآن ، بل من وجهة نظر سيكولوجية وذلك يتطلب الابتداء من الأفكار التى تعبر عنها الكلمات لا من الكلمات نفسها .

(٢٦) اللغة ص ٢٥٦
(٢٧) المصدر السابق ص ٢٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر الطب الإسلامى والقضايا العلمية المعاصرة

الرئيس حسنى مبارك يتوسط اعضاء مؤتمر الطب الاسلامى فى صورة تذكارية عقب لقائه بهم

إعداد: منير بيومى
خضرة رشاد

- الإسلام دين حضارة شاملة يحمى المجتمعات من الانحراف.
- الإسلام أعطى كل الفرص للباحث والمفكر فى إطار الالتزام بروح الإسلام ومبادئه.
- التحدى الحقيقى للإسلام هو كيفية التعامل مع التقدم اقتصاديًا وعلميًا وتكنولوچيًا.

وجه الرئيس محمد حسنى مبارك كلمة للمؤتمر الاسلامى الدولى الذى عقد بمبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة والقاها الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء وقال فيها :

ان التحدى الذى يواجه العالم الاسلامى اليوم هو كيفية التعامل مع التقدم فى مختلف مجالاته الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية مع مواكبة ذلك مع ديننا الحنيف ..
ومن الممكن أن يكون التقدم المعاصر محل جدال ونقاش مالم يتم المواءمة بينه وبين الاسلام .

الاسلام هو دين الحضارة الانسانية الكاملة والمتكاملة . ان الاسلام ليس بالدين الذى يقف حجر عثرة فى سبيل التقدم بل هو مبعثها ورائدها ان الاسلام لم يرس قواعد جامدة .. بل أرسى العديد من القواعد العامة الحضارية مثل قاعدة الضرورات تبيح المحظورات والمصالح المرسلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا ضرر ولا ضرار ، مما يوضح ويؤكد كيف ان الاسلام يتيح للباحث والمفكر كل الفرص طالما التزم بروح الاسلام ومبادئه .

لذلك اجد فى مؤتمركم هذا وما يتناوله من ابحاث اسلوب بناء علمى لمواجهة تحديات العصر ، ونموذج خلاق لكيفية مواجهة الدين الاسلامى لهذه التحديات .

كما اكد ان الدين الحنيف يحمى المجتمع من الانحراف عندما يتصدى لمنع المخدرات والمسكرات ويتيح للباحث والمشرع والمفكر ان يعمل ويطور من أجل توفير الحماية الاجتماعية للمجتمع .

وان ما تنهله الانسانية الآن من ثمار للتقدم فى شتى المجالات انما يرجع الى المساهمة التى جاد بها اسلافنا المسلمون فى شتى العلوم من رياضيات وهندسة وطب وفلسفة وفنون .

وقال الرئيس ان الاسلام نظم العلاقة بين الرجل والمرأة وهو يحرم الانحرافات الجنسية وهو ينطلق فى ذلك من علم واجتماع ، علم يتأكد بمخاطر الأمراض ، واجتماع يتمثل فى الحفاظ على كرامة الانسان وترابطه الأسرى .

ثم تحدث الرئيس مبارك عن انعقاد هذا المؤتمر العلمى فى أعقاب المؤتمر الاسلامى للملوك والرؤساء الذى عقد فى الكويت منذ ايام بانه « مؤشر على استمرار العمل التنظيمى قوة وتضامنا » وان المؤتمر يأتى اضافة جديدة لخير الاسلام والمسلمين والانسانية .

واشاد الرئيس باشراف الأزهر الشريف على المؤتمر كمثل حى على الارتباط العضوى بين الاسلام والعلم مؤكدا دور الأزهر كمنبر للحضارة والعلم .

● شيخ الأزهر :

الطب فى الاسلام كالشرع وضع لسلامة الانسان .

واعلن فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر أن الاسلام قد عنى بالانسان أعظم عناية ، وأنه الدين الذى اهتم بسلامة الانسان جسدا ونفسا وكان للطب وجوده وتوجيهاته فى أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام حينما أمر بالتداوى ونصح بالتوجه الى الطبيب . وأن الطب كالشرع وضع لجلب مصالح السلامة والعافية . وتناول قضية النظافة فى الاسلام وطهارة الماء والحث على العناية بالمياه ومصدرها ومبدأ الوقاية الشاملة وتحريم مصادر السموم والأمراض واهتمام الاسلام بعلم الطب وقضاياه . واختتم شيخ الأزهر كلمته بقوله لا تتعجلوا الحكم قبل ان تتفهموا القضايا وابشروا فانتم فى جهاد فى سبيل الله .

وزير الأوقاف السعودى :

● الملك فهد يكن للرئيس مبارك وشعب مصر كل حب وتقدير .

كما القى فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الأوقاف والحج السعودى كلمة السعودية وقال فيها : اننى انقل اليكم تحية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذى يكن لشعب مصر وقادة مصر ورئيس مصر كل حب وتقدير ، والذى يسعى بكل طاقته لجمع كلمة العرب والمسلمين متمنيا النجاح للمؤتمر على ارض الكنانة مصر الحبيبة قيادة وشعبا ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال ومن يمن الطالع أن يعقد المؤتمر الطبى الاسلامى بعد مؤتمر القمة الخامس فى الكويت الشقيق وقد حقق نجاحا كان لقادة مصر وقادة السعودية دورا ملموسا فى نجاحه .

● وزير صحة الكويت :

● انشاء جهاز اسلامى علمى للنهوض بالقضايا الطبية :

كما وجه الدكتور عبد الرحمن العوضى وزير صحة الكويت كلمة للمؤتمر القاها نيابة عنه الدكتور حسان حتحوت طالب فيها أن تتبنى مصر انشاء جهاز اسلامى علمى للنهوض بالقضايا الطبية الاسلامية المعاصرة والتصدى للتحديات .

وقال ان الجهاد العلمى من صميم الجهاد فى الاسلام . وأشاد بدور مصر ودخولها مجال الطب والفقه مشيرا بدور أزهر الاسلام .

● ربط القضايا الطبية المعاصرة بالمفهوم الاسلامى :

وقال الدكتور محمد راغب دويدار وزير الصحة ان المؤتمر سوف يجد الكثير من المشاكل التى تحتاج الى تأصيل دينى ، وسوف يجد لها الأصول القوية التى تربط هذه القضايا بالمفهوم الاسلامى ، وتناول ماجاء فى القرآن من حلول لقضايا البشر والقضايا المعاصرة : لقوله تعالى :

« ما فرطنا فى الكتاب من شىء »

● تعليم الطب باللغة العربية :

والقى الدكتور حسين الجزائرى مدير مكتب الصحة العالمية لشرق البحر المتوسط كلمة أكد فيها الأثر الروحى ودوره الهام فى حث الناس على الانجاز فى جميع مناحى الحياة بما فى ذلك الصحة ، وطالب بضرورة تدريس الطب وسائر العلوم الصحية باللغة العربية حتى لايكون العلم والطبيب غريبين عن مجتمعهما .

وتحدث الدكتور على عبد الفتاح رئيس المؤتمر والدكتور محمد حسن الحفناوى أمين عام المؤتمر والدكتور سمير يحيى الجمال رئيس المجموعة التنظيمية متناولين القضايا الهامة المعاصرة ، وما استحدثه فى الطب بمنظور اسلامى بما يقر فى النفوس من الطمانينة والحق .

وقد عقد الأزهر الشريف هذا المؤتمر بالاشتراك مع كلية الطب جامعة عين شمس بالقاهرة بعنوان الشريعة الاسلامية والقضايا الطبية المعاصرة تحت الرئاسة الشرفية لفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر والرئاسة الفخرية للسيد الدكتور محمد راغب دويدار وزير الصحة المصرى استمرت أعمال المؤتمر ثلاثة ايام نوقشت خلالها العديد من الأبحاث التى تهتم بالقضايا الطبية المعاصرة.

شهد الجلسة الافتتاحية الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، واللواء زكى بدر وزير الداخلية ، والدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة ، والكيميائى عبد الهادى قنديل وزير البترول ، والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، والدكتور السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر بالاضافة الى وفود ٢٢ دولة اسلامية وعربية وافريقيه وآسيوية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات المؤتمر :

- انشاء مركز طبى اسلامى بالقاهرة .
- التأكيد على مطابقة الممارسات الطبية لأحكام الشريعة الاسلامية .
- مجلة لنشر البحوث الطبية والفقهية .

طالب المؤتمر الطبى الاسلامى فى ختام جلساته بانشاء مركز طبى اسلامى دولى بالقاهرة بالتعاون مع الأزهر والجامعات ، والالتزام بما يستقر عليه الرأى الفقهى والاهتمام بالمفاهيم الطبية الشرعية فى مناهج التعليم واصدار مجلة طبية اسلامية دورية للأبحاث الشرعية والطبية .

وأن تكون مهمة المركز الطبى الاسلامى دراسة القضايا الحالية والمستقبلية والتنسيق بين الأزهر الشريف والجامعات المصرية والمراكز العلمية المماثلة فى دول العالم الاسلامى .

التأكيد على مدى مطابقة الممارسات الطبية الحديثة لأحكام الشريعة الاسلامية كما جاءت فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ومواصلة الاجتهاد ومواكبة كل ما هو جديد ومستحدث فى المجالات العلمية لأحكام الفقه الاسلامى .

المؤتمر الطبى الاسلامى يناقش تطور العلوم الطبية فى ضوء الشريعة الاسلامية .

ناقشت جلسات المؤتمر التى استمرت ثلاثة أيام العديد من الأبحاث التى تناولت موقف الشريعة الاسلامية السمحاء مما استحدث على مجريات الطب وكيفية تطبيق ممارسته بمفهوم ومنظور اسلامى بما يواكب مقتضيات العصر بتشريع الله وتركزت أبحاث ومناقشات المؤتمر حول اربع مجموعات رئيسية هى :

العلاقة الزوجية السوية والجنسية غير السوية فى ضوء الطب والشريعة .

الانجاب والرضاعة ووسائلها الطبية المعاصرة فى ضوء الشريعة .

وتطور العلوم الطبية والمستقبل فى ضوء الشريعة .

الاجتهادات والأبحاث الطبية من منظور اسلامى . الايدز طاعون العصر الحديث :

ومن أهم الأبحاث التى أثارت اهتمام المجتمعات فى الآونة الأخيرة مرض « الايدز » وهو من أخطر الأمراض التى تهدد حياة الانسان في المجتمعات . وقد برز هذا المرض فى المجتمعات المنحلة التى انتشرت فيها الاباحية والسلوك الجنسي الشاذ . وقد تناوله الدكتور محمد حسن الحفناوى أستاذ الأمراض الجلدية والتناسلية بجامعة عين شمس فى بحثه ويسميه « طاعون العصر » انه مرض فقدان المناعة المكتسبة وهو عبارة عن غزو فيروس يحدث تدميرا فى خلايا الجهاز المناعى لجسم الانسان ويسبب الشلل التام فى الدفاع ضد غزو الميكروبات والفيروسات له . وهذا الفيروس يهاجم جميع انواع خلايا الدفاع من نوع T والتى تدافع عند دخول اية جراثيم فى الأحوال العادية . وقد لوحظ عالميا ان ذوى الشذوذ الجنسى ومدمنى المخدرات الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستخدمون حقنا وريدية مشتركة ، يمثلان اكثرنسبة من المصابين بهذا المرض القاتل ، وكذلك ظهرت حالات من الايدز نتيجة نقل دماء منمتطوعين حاملين هذا الفيروس • ولقد اكتشف هذا المرض اولا من غرب افريقيا ، ثم انتشر الى دول كثيرة من العالم بسرعة ، وفيروس الايدز يشكل نوعا خاصا من الفيروسات ذات التغيير المستمر فى تكوينها بحيث وقف العلم الحديث أمامها عاجزا عن تحضير لقاح ضده •

ولقد كانت الأمراض الجنسية دوما سببا لحدوث وفيات وزادت ضراوتها فى السنين الأخيرة حتى ان منظمة الصحة العالمية حذرت فى عام ١٩٨٣ من أن هذه الأمراض الجنسية تشكل تهديدا للجنس البشرى ويعد من اكثر الأمراض المعدية خطورة •

وصدق الله العظيم حين حذر من اتيان الفواحش التى انتشرت فى العالم نتيجة تخلى الانسان عن الشرائع السماوية التى تحضه على الاتصال الجنسى الطبيعى وليس الشاذ الذى يسبب هلاكه حيث قال فى كتابه الكريم :

« قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن »

الاعراف — ٣٣

وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

الانعام — ١٥١

وقوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

النور — ١٩

ولقد اوردت الأبحاث التى القيت فى احدث مؤتمر عن مرض الايدز « باريس يونيو ١٩٨٦ » بأن المرض وصل فى انتشاره الى حد كبير من الخطورة وأن سبب ذلك هو الاباحية وسلوك الانسان الجنسى الشاذ •

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال فى حديث شريف : « لم تظهر الفاحشة فى قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا » •

(اخرجه الحاكم وابن ماجه والبزار)

● الايدز والأنماط الثقافية :

ويتحدث الدكتور زكى محمد اسماعيل استاذ الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية عن انتشار المرض وضرورة تعديل الأنماط الثقافية فى المجتمعات فيقول : يتطرق البحث فى بدايته الى عرض قضية هامة ، هى أن امراض العصر ومنها مرض نقص المناعة المكتسبة لا يمكن أن تفهم وتشخص بعيدة عن الأنماط الثقافية السائدة فى مجتمع المرض نفسه • واشار الى ان المقصود بالثقافة معناها الأنثروبولوجى الذى يتضمن حصيلة المعارف والآداب والعادات والتقاليد ، وانماط السلوك والاتجاهات الروحية والفنية لمجتمع ما •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأضاف الباحث : ان أى مجتمع تنشأ به ثقافتان احداهما كلية يشترك فيها سائر افراد المجتمع ، والأخرى فرعية يختص بها جماعات معينة فيه لجماعات « العرى » أو « الشذوذ » أو « الخنافس » فى المجتمع الغربى والأمريكى .

ويستعرض البحث خلفية تاريخية عن ربط العلماء بين الثقافة والصحة ، ويركز على وباء « ايدز » الذى يدعى بطاعون القرن العشرين ، وكيف أن ارتباطه بالشذوذ الجنسى اللواط كقضية اخلاقية أثار اهتمام العالم كله غربيه وشرقيه ، وكيف أن انتقاله لا يقتصر على الممارسين وحدهم وانما ينتقل عبر مشتقات الدم ، ومن الحقائق تضاعفه سنويا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وأن المرض لا علاج له ويؤدى بحامله الى موت محقق ويستعرض البحث من خلال الاحصاءات فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية و ٢٣ دولة أوربية وفى زائير ورواندا وجزيرة هايتى بالبحر الكاريبى ما يعطى صورة مزعجة لتطور هذا المرض الخطير ويؤكد البحث فى نهايته على أن مقياس الحضارة وسيادة الأمن والاستقرار لم يعد فى الثراء ولا فى الاستماع بمنجزات الحضارة ولا فى اشباع المطالب المادية أو الحرية اللاأخلاقية بعد أن أصبح الشعب الأمريكى من أوائل الشعوب القلقة غير المستقرة — وأن علاج الايدز وغيره من الأمراض الخطيرة لا يكون الا بتعديل الأنماط الثقافية للمجتمع ، والعودة الى حظيرة الثقافة الدينية والقيم الخلقية القويمة .

خفاض الاناث فى الطب والسنة المطهرة :

وعن الختان (الخفاض) ومدى انتشاره فى دول العالم واختلاف أنواعه يتحدث الدكتور محمد عبد الله خليفة اخصائى الجراحة بالسودان فيقول : عملية ختان الاناث فى اللغة يطلق عليها غالبا كلمة خفاض والخفاض خاصة « الفرعونى » عادة وحشية تمتهن كرامة الأنثى جسديا ونفسيا لا تمنع عهرا وتركها لا يمنع فضيلة . وهى عادة تجرد المرأة من أعضائها التناسلية الخارجية .

ولا ترتبط هذه العادة بديانة أى ممارسات دينية فى جذورها اذ أن معظم الشعوب الاسلامية والمسيحية لا تمارسها ولا تعرف عنها شيئا .

ويمارس الخفاض (الختان) بصورة واسعة فى أفريقيا وأندونيسيا وماليزيا والخليج الفارسى وباكستان وروسيا والامارات العربية وعمان والبحرين واليمن الشمالى وامريكا الجنوبية فى بيرو ، والبرازيل والجزء الشرقى من المكسيك واستراليا .

● أنواع الختان :

وتوجد أنواع مختلفة للخفاض (الختان) ، تمارس فى السودان وتختلف باختلاف الأجزاء التى تزال وهى ثلاثة :

أولها : الخفاض الفرعونى .

ويسمى فى مصر بالخفاض السودانى وهى أخطر أنواع الخفاض وابشعها ويؤدى الى كل المضاعفات التى تنتج من هذه العملية وفيه تتم ازالة البظر بأكمله والشفرين الصغيرين والكبيرين ويتم خياطة النسيج المتبقى لتترك فتحة صغيرة فى الجزء الأسفل من بهو الفرج ليخرج منها البول ودم الطمث ويتم من خلالها الجماع بعد الزواج .

ثانيا — النوع المتوسط :

وفيه يتم ازالة الحشفة وجزء من البظر والجزء الأمامى من الشفرين الصغيرين وتتم خياطتهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا : خفاض من السنة :

وسمى هذا النوع بالسنة للاعتقاد بانه يتماشى مع سنة النبى صلى الله عليه وسلم لما ورد فى الحديث النبوى الشريف (اخفضى ولاتنهكى) وينقسم هذا النوع الى قسمين .

القسم الأول تستأصل فيه غلفة البظر فقط.

والقسم الثانى يستاصل فيه البظر استئصالا كاملا .

وهناك نوع جديد آخر ويعرف بالساندوتش وفيه يترك البظر كاملا ويخفى بخياطة الشفرين او الكبيرين أو الاثنين معا .

● مضاعفات الخفاض :

وممارسة الخفاض بهذه الصور ينتج عنه مضاعفات فورية (عاجلة) مثل النزيف والألم الشديد واحتباس البول والصدمة العصبية ، الالتهابات .

اما المضاعفات الآجلة وهى تصيب الزوج والزوجة معا وقد تكون جسدية أو نفسية أو اجتماعية وأخلاقية .

بالاضافة الى مضاعفات تصيب الزوجة التى أجريت لها عملية الخفاض بصورة بشعة كما سبق من عرض ومنها صعوبة التبول مما يؤدى الى الفشل الكلوى ، وآلام أثناء الولادة ومضاعفات مما يؤدى الى تمزق وتهتك ((العجان)) ولا تحدث الولادة الى بعد شق الفوهة الفرجية الجانبية وجعلها واسعة وقد يصاب الجنين بجرح فى رأسه أو وجهه أثناء شق الفوهة الفرجية الامامية .

بالاضافة الى ما سبق هناك مضاعفات أخرى تحدث للزوج وللزوجة قد تحول دون انسجام الحياة الأسرية فقد تمارس الزوجة الجماع بطريقة سلبية وبدون أى عاطفة .. وهذا ينافى قول الله تعالى:

خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً — الروم — ٢١

مضاعفات اجتماعية :

ونجد أن سهولة اعادة الخفاض الفرعونى يؤدى الى ممارسة الجنس قبل الزواج لدى الفتيات اللائى لديهن استعداد لذلك ويشجعهن عليه مايؤدى الى انحراف المجتمعات وذهاب القيم وتشجيع الزنا .

كما انه يؤدى الى انتشار المخدرات والمسكرات لدى الأزواج .

وبالاضافة الى ذلك فان الارتفاع النسبى للثقافة الجنسية فى أوساط الشباب اتاحت للخاطب ان يستفسر عن نوعية خفاض خطيبته وفى حالات كثيرة يكون الخفاض الفرعونى سببا فى فسخ الخطوبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● مسئولية الطبيب القانونية :

للأسف الشديد ان هناك بعض الأطباء الذين يسيئون استخدام مهنة الطب ، ويساعدون الفتيات اللائى مارسن الجنس قبل الزواج على اعـادة الخفاض مرة اخرى جريا وراء الكسب المـادى السريع وهؤلاء الأطباء يقعون تحت مساءلة القانون ودستور ممارسة المهنة وشرفها .

● الخفاض فى الدين :

لم يرد أى نص قرآنى صريح فى شـأن خفاض الاناث كذلك فان الأحاديث النبوية التى جاءت بخصوص هذه العادة فان العلماء يقولون بان اسنادها ضعيف ولا يوجد أمـر صريح من الرسول عليه الصلاة والسلام بوجوب ختـان الاناث وقد اختلفت آراء العلماء المسلمين فى حكم هذه العادة ، فقد حكم المذهب الشافعى وجـوب الختان للاناث والذكور ، أما مذهب الحنابلة فيرى حتمية: الختان بالنسبة للذكور فقط فى حين يرى المذهب المالكى والحنفى أن الختان سنة للرجال ومكرمة للنسـاء .

● فوائد الختان ومدى وجوبه للذكور :

ويقول الدكتور محمد حسن الحفناوى :

الختان من سنن الفطرة ، والاسـلام دين يقدس الطهر ويصل بمعتنقه الى أحسن حـال. وختان الذكر قطع الجلدة التى تغطى الحشفة ، وهذا الفعل يعود على صاحبه بالفائدة ــ حيث ثبت علميا أنه يقيه من الاصابة بنوع من السرطانات وكذلك يمنع الزوجة من العدوى بنفس النوع فى عنق رحمها . وكذلك يتعرض الرجال غير المختتنين الى مشاكل طبية منها سرعة القذف عند الجماع. وفى نفس الوقت يعانون من البرود الجنسى. أما ختان المرأة فهو عبارة عن قطع أدنى جزء من الجلدة التى فى أعلى الفرج (ويطلق عليه خفاضا) وقد أوصى الرسول الكريم بعدم المبالغة فى الخفض وهناك آراء فقهية توجب الختان وغيرها ترى عدم وجوبه بالنسبة للاناث وتصفها بأنها تقضى على أنوثة المرأة ومشاعرها .

● بنوك لبن الأمهات وموقف الاسلام :

ويقول الدكتور عبد الباسط الأعصر رئيس قسم بيولوجية الخلية معهد الأورام بالقاهرة :
تثير قضية بنوك الحليب مشكلة بين الأوسـاط الاسلامية من حيث تعريف الأخوة فى الرضاع .. هل يكون عن طريق خمس رضعات معلومـات كما ورد فى الحديث الشريف أو عن طريق الامتصاص والالتصاق بثدى الأم كما فى الآية الكريمة :

﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾
النساء ــ ٢٣

وبنوك الحليب قد تباح اقامتها لعدم توافر شروط الرضاع وهو مص الثدى وعدم التمـكن من الاستدلال على المرأة المتبرعة بلبنها ولـكنه ثبت وجود أجسام لها خاصية الأنتجين من لبن الأم المرضعة يمكن أن تؤدى الى أعراض مرضية للأخوة فى الرضاعة عند الزواج . وعلى هذا يكون التحريم جاء لحمـاية الجنس البشرى من هـذه الأمراض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

دين العلم والمعرفة

الأستاذ عبد الرحمن البهلول

لقد جاء الاسلام ونزل القــرآن اولما نزل مخاطبا محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾

العلق ١ — ٥

هذه الآيات الكريمة التى تبرز حقيقة التعليم ، تعليم الله للانسان بالقلم ، لان القلم كان ومايزال أوسع وأعمــق ادوات التعليم أثرا فى حياة الانسان ، فيشير اليه هذه الاشارة فى أول لحظــة من لحظــات الرسالة الأخيرة للبشرية فى أول سورة من سور القرآن الكريم ، هذا مع أن الرسول الكريم الذى جاء بها لم يكن كاتبا بالقلم .

مصدر التعليم :

ثم تبرز هذه الآيات مصدر التعليم ، ان مصدره هو الله سبحانه . منه يستمد الانسان كل ما علم وكل ما يعلم . وكل ما يفتح له من اسرار هــذا الوجود . ومن أسرار هذه الحياة ، ومن أسرار نفســه ، والله سبحانه وتعالى . هو الذى خلق، وهو الذى علم ، فمنه البدء والنشأة ، ومنه التعليم والمعرفة والانسان يتعلم ما يتعلم ، ويعلم ما يعلم ، فمصدر هذا كله هو الله سبحــانه ، الذى خلق والذى علم .

« علم الانسان مالم يعلم »

العلق — ٥

ثم يقول الله سبحانه وتعالى :

« ن . والقلم وما يسطرون »

القلم — ١

يقسم الله سبحانه وتعــالى بنون والقــلم ، والعلاقة واضحة بين الحرف « نون » بوصــفه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احد حروف الأبجدية وبين القلم والكتابة ، فاما القسم بها فهو تعظيم لقيمتها وتوجيه اليهـا فى وسط الأمة التى لم تكن تتجه الى التعليم عن هذا الطريق . وكانت الكتابة فيها متخلفة ونـادرة فى الوقت الذى كان دورها المقدر لها فى عـلم الله سبحانه يتطلب نمو هذه المقدرة فيها وانتشارها بينها لتقوم بنقل هذه العقيدة وما يقوم عليها من مناهج الحياة الى أرجاء الأرض ، ثم لتنهض بقيادة البشرية قيادة رشيدة وما من شك أن الـكتابة عنصر اساسى فى النهوض بهذه المهمة الكبرى . ومما يؤكد هذا المفهوم أن يبدأ الوحى بقوله تعالى:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

العلق ١ ــ ٥

وأن يكون هذا الخطاب موجها الى النبى الأمى الذى قدر الله تعالى أن يكون أميا لحكمة معينة ، ولكنه بدأ الوحى منوها بالقراءة والتعليم بالقلم ، ثم أكد هذه اللفتة هنا بالقسم « بنون » والقسم بها تنويه بقيمة الكتابة وتعظيم لشانها .

هذا ولقد استكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الذين يعرفون الكتابة ، لكتابة ماينزل من القرآن الكريم . فكان أول من كتب له مقدمه المدينة ابى بن كعب الأنصارى ، فكان ابى اذا لم يحضر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلـم زيد بن ثابت الأنصارى فكتب له . فكان أبى وزيد يكتبان الوحى بين يديه صلى الله عليه وسلم وقد كتب له من قريش عثمان بن عفان . وشرحبيل بن حسنة . وأبان بن سعيد . وخالد بن سعيد .

ولقد افاد الاسلام العلم من وجوه :

أولا : أن نشر الدين كان يستتبع الحاجة الى القارئين الكاتبين ، فقد كانت آيات القرآن تكتب ويتلوها من يعرف القراءة على من لم يعرف ، وقد ورد أنه فى غزوة بدر كان نداء بعض الأسرى الذين يكتبون أن يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة الكتابة،ورأى بعض المسلمين أنهم فى حاجة الى الكتابة ليعرفوا دينهم على الوجه الأكمل ، فكان طبيعيا أن يشجع النبى صلى الله عليه وسلم على تعلم الكتابة ، بل حث النبى صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن يتعلموا لغة غير العربية لما دعت الحاجة الى ذلك بعد انتشار الاسلام .

ففى البخارى عن زيد بن ثابت قال : أتى بى النبى صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقيل هذا من بنى النجار وقد قرأ سبع عشرة سورة . فقرأت فأعجبه ذلك . فقال : تعلم كتابة يهود فانى ما آمنهم على كتابى ففعلت . فما مضى لى نصف شهر حتى حذقته . فكنت أكتب له اليهم ، واذا كتبوا اليه قرأت له . وفى حديث آخر عن زيد بن ثابت قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم: انى أكتب الى قوم فأخاف أن يزيدوا على أو ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها فى سبعة عشر يوما .

ثانيا ــ مما أفاد الاسلام به العلم :

أنه نشر بين العرب كثيرا من التعاليم الاسلامية فرفعت مستواهم العلمى والعقلى . كما نشرت بينهم كثيرا من أحوال الأمم الأخرى وتاريخهـا بأطناب أحيانا وبايجاز أحيانا اخرى حسـبما يدعو اليه موقف العظة ، فقص علينا قصة آدم ونوح وابراهيم ويوسف وموسى ويونس وداود وسليمان وغيرهم عليهم السلام وشيئا من اخبـار أممهم فى أسلوب جذاب هيج النفوس الى الاستزادة وتعرف ما عند الأمم الأخرى ، فكان فى ذلك نوع من الثقافة أفاد المسلمين ووسع مداركهم .

مما أفاد الاسلام به العلم ايضا :

هو أنه سلك فى دعوته الى الايمان بالله وصفاته مسلكا يثير العقل وهو الدعوة الى النظر الى مافى العالم من ظواهر . قال تعالى :

« فلينظر الانسان مم خلق »

الطارق ــ ٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال :

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾

عبس ٢٤ — ٣٢

وقال :

أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ

الأعراف — ١٨٥

وقال :

لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

يس — ٤٠

وقال :

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ

آل عمران — ١٩٠ ، ١٩١

هذا الضرب من الآيات الكريمة فيه بعث العقل على النظر فى الكون . وقد كان لذلك أثره فى نمـو الحياة العقليـة .

ولعـل النظـر فى الـكون للاسـتدلال منه على الله تعالى وصفاته هو الذى كان يطلق عليه القرآن (الحكمة) فقد قال تعالى :

« ولقد آتينا لقمان الحكمة »

لقمان — ١٢

وقوله تعالى :

يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ

البقرة — ٢٦٩

وسمى موضع العظة حكمة فى قوله تعالى :

وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾

القمر — ٤ ، ٥

وسمى ما أوحى الله به الى محمد حكمة لهذا . فقد قال تعالى :

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ

الاسراء — ٣٩

وقد سئل مالك : ما الحكمة ؟ قال المعرفة بالدين والفقه فيه والاتباع له . وكذلك لفظ العلم ..

فالقرآن استعمل هذه الكلمة على ما يظهر بمعنى المعرفة بأوسع معانيها قال تعالى :

« وفوق كل ذى علم عليم »

وقال تعالى :

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ

الحج — ٥

وهو بهذا يطلق حتى على المعارف الدنيوية كما ورد على لسان قارون . قال تعالى :

« انما أوتيته على علم عندى »

القصص — ٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى معرفة بطرق كسب المال ، ولكن اكثر ما يستعمل فى هذا النوع من المعرفة الذى يوصل الى الهداية كأنه هو المعرفة التى يعتد الله بها . فهو فى هذا قريب من معنى الحكمة الذى ذكرناه .

« انما يخشى الله من عباده العلماء »

فاطر — ٢٨

وقال : « ولقد آتينا داود وسليمان علما »

النمل — ١٥

وقال :

وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾

البقرة — ١٢٠

هذا ولقد كان فضل القرآن الكريم على العربية أن جعلها لغة عالمية باقية متجددة معنيا بها . خدمت منذ فترة مبكرة ، وانتهى العلماء المسلمون من دراستها ووضع القواعد لها مما أكسبها طابع الاستمرار والمرونة ، فنحن نفهم ما قيل قبل ألف وخمسمائة سنة بينما لا يستطيع غيرنا أن يفهم فى لغته ما قيل قبل مائتى عام . ونحن نقرأ القرآن الكريم ونفهمه الا قليلا مما ترجع صعوبته الى دقة المعانى فى أغلب الأحيان . ونقرأ كذلك شعر الشعراء القدامى وكتب الجاحظ مثلا فلا نحس فارقا كبيرا بين أسلوبهم وأسلوب بعض المعاصرين لنا .

وهذا كله من فضل القرآن الكريم الذى حفظ اللغة العربية طيلة هذه القرون الطويلة ، وليس فى عمر اللغات ما يشبه اللغة العربية . فنحن والحمد لله نفتح أعيننا على ارث حضارى ضخم ممتد فى أعماق الزمان تجمعنا عليه لغة القرآن الكريم ..

منزلة العلم والعلماء :

ظلت العناية بالعلم هكذا ، ونزلت الآيات الكثيرة التى ترفع من شأن العلم والعلماء قال تعالى :

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

الزمر — ٩

وقال :

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

المجادلة — ١١

وقال تعالى :

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾

العنكبوت — ٤٣

وقال تعالى :

« انما يخشى الله من عباده العلماء »

فاطر — ٢٨

وقوله صلى الله عليه وسلم : (من أراد الدنيا فعليه بالعلم) تشمل فيما تشمل من مظاهر الحضارة والتمتع بالصحة الكاملة والجسم السليم والعقل السليم وهو فى نفس الوقت من مزايا الفرد المسلم . لأن المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف كما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وكان من الطبيعى وللعلم هذه الأهمية وهذه القيمة أن يقول صلى الله عليه وسلم : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وأن يجىء فى الأثر : (اطلب العلم من المهد الى اللحد) لأن العلم هو الأساس فى بناء شخصية الفرد ، وبدون العلم يفقد الانسان أهم مقوماته كانسان . ومن هنا قال بعض العلماء : ان الانسان قد شاركته جميع الحيوانات فى حيوانيته ويقصد بها الغرائز الأساسية من الحس والحركة والغذاء وغير ذلك . وانما تميز الانسان بالفكر وعن هذا الفكر تنشأ العلوم والصناعات .

وفى حديث آخر يرسم فيه صلى الله عليه وسلم صورة بيانية حية متحركة لنفر من الناس يحسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان طلبه للعلم خلال فترة معينــة ومحــدودة من الزمن يصل به الى نهاية العلم وآخر درجــات المعرفة ويصبح فى غير حاجة الى المزيد من ينابيع الثقافة التى لا تنضب ولا تغيض . فيقول صلى الله عليه وسلم : (لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم، فاذا ظن أنه قد علم فقد جهل) ويقول نبى هذه الأمــة فى حديث آخر : (ان مداد العلماء لخير من دماء الشهداء) كما يقول صلى الله عليه وسلم: (أفضل الناس المؤمن العالم الذى ان احتيج اليه نفع وان استغنى عنه أغنى نفسه) وقال صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقا يطلب فيــه علما سلك الله به طريقا الى الجنة) وهذا هو الامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه يقول:

ما الفخــر الا لاهــل العــلم انــهم
عــلى الهــدى لمن اســـتهدى ادلاء

وقدر كل امــرىء ما كان يحســـــنه
والجــاهلون لأهــل العــلم اعــداء

ففــز بعــلم تعش حيــا ابــدا بــه
الناس مــوتى واهــل العــلم احيــاء

لا يزال أمامنا فيض زاخر من الآيات والأحاديث وتوجيهات السلف وأقوال رجال الفكر من العلماء والأدباء والشعراء والفلاسفة والحكماء فى بيان أهمية العلم ورفع شأن العلماء . ولكنى سأكتفى بايراد مثل واحد يؤكد لنا أهمية العلم وقيمة المعلم فى المجتمع الاسلامى . فقد خرج صلى الله عليه وسلم فرأى مجلسين : احدهما فيه قوم يدعون الله عز وجل وفى الثانى جماعة يعلمون الناس، فقال صلى الله عليه وسلم : (اما هؤلاء فيسألون الله عز وجل فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم. واما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت معلما) ثم عدل اليهم وجلس معهم .

الحركة التعليمية مع بداية الدعوة الاسلامية :

ولقد بدأت الحركة التعليمية مع بداية الدعوة الاسلامية بصورة متواضعة تتفق وبداية الدعوة فى مكة المكرمة . حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجتمع بأصحابه والمؤمنين بدعوته فى دار الأرقم بن أبى الأرقم أو فى بيته ليعلمهم ويرشدهم ويدعم ايمانهم بالله وبمستقبل الدعوة. وحينما انتقل الرســـول صلى الله عليه وســـلم الى مهــاجره الشريف فى المدينة المنورة . وأخذت دعوته صلى الله عليه وسلم فى الذيوع والانتشار . وشهد مسجد قباء ثم المسجد النبوى الشريف بعد أن بناه صلى الله عليه وسلم كما شهدت مرابع هذا البلد الطيب دوحة العلم والمعرفة وهى تنمو بسرعة فتمتد أغصانها الخضراء الظليلة فى كل اتجاه وهى محملة بأشهى الثمــار .

ولحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى بعد أن ضرب أروع الأمثال وأنبل الأهداف بكلماته الحية . وأعماله الخــالدة لكل الأجيــال القــادمة .

وتوالت الأيام وتتابعت السنون ومراكز الثقافة والمعرفة فى المجتمعات الاسلامية تتعدد منابعها وتتنوع روافدها ، فانتشرت حلقات التدريس فى المساجد والجوامع وفى منازل ودور الأئمة والعلماء، وكان المسجد النبوى أول جامعة اسلامية يلتقى المئات والألوف من الطلاب فيها حول حلقـــات التدريس التى يتصدر كل حلقة منها احــد كبــار العلماء الذين عرفوا باطلاعهم الواسع وثقافتهم العميقة وقدرتهم على اجتذاب المتعلمين والتأثير فيهم . وهى الطريقة التى كانت متبعة فى كافة أنحاء العالم الاسلامى الى عهد قــريب ، وقد ساعدت هذه الحلقات مع امتداد الأيام سواء ما كان منها فى المساجد أو فى دور العلماء ساعدت الكثيرين من الأميين الذين لا يعرفون القراءة ولا الــكتابة وأرباب المهن والصناعات على أن يصبحوا مع مرور الزمن على درجة كبيرة من العلم والمعرفة ، ولقد أصبح هؤلاء العصاميون من طلبة العلم الذين كانوا رغم أميتهم وكفــاحهم يملأون المجــالس التى يحضرونها علما وأدبا وثقافة واسـعة ومتعــددة الجوانب بطريقة تدعو الى الاعجاب والاكبار .

ظلت العناية بالعلم والعلماء هكذا منذ فجــر الدعوة الاسلامية حتى كان عصر الخليفة العالم عبد الله المأمون فلقد كان المأمون من مفاخــر الدولة العباسية علما وأدبا وفضلا ونبلا ، ولقد وجه عنايته للعلم وأكرم العلماء وأعلى مجالسهم، وانصرفت همته أيما انصراف الى نقــل العلــوم والصــناعات من اللغات الأخــرى الى اللغــة العربية . وقد عد ذلك من آكد أعماله وأنبــل أغراضه رغبة فى رفع شأن أمته واعزاز جانبها . ونبغ العلماء والحكماء والبلغاء والكتاب فى عصره وعصر أبيه ممن كانوا فخر الزمان وحلية الدهر . وعلى كتبهم ومؤلفاتهم فى مختلف العلوم والفنون شيد الأوربيون حضارتهم الماثلة أمامنا الآن .

واذا نحن نظرنا الى الحركات العلمية فى صدر الاسلام وجدنا أن الاهتمام بالعلوم الدينية من أكبر هذه الحركات وأوسعها نطاقا . وقد بدأت العناية بالعلوم الدينية فى حياة الرسول صلى الله عليه

(البقية ص ١٠٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعليم الاسلامى

بين

النظرية والتطبيق

الدكتور/ أحمد عمر هاشم

التعليم فى الاسلام حق من حقــوق المسلم ، بل فريضة اوجبها الاســلام ففى الحديث (طلب العــلم فريضــة على كل مســلم) .

وفى ظل الاسلام تبوات الانسانية مكانتها المرموقة ، وعاشت وليس على عينهـــا عصابة ، ولا فى قلبها غشاوة ، وانطلقت فى حيــاة خصــبة ، وفى مجــالات رحبة تشرق بالنور والأمل غير متعثرة الخطى ، ولا حائرة الفكر لأن لديها من رصيدهــا الايمان علما ثابت الأصول ومعرفة نابضة بالخير والاصلاح ، قامت الانسانية المؤمنة من مزالق الضلالة ، ومن تخبطات الجهــالة ، يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه :
« تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى » .
اخرجه الحاكم فى المستدرك

وقد نزل القرآن الــكريم بقــوانين السعادة والاصلاح والرشد والفلاح فاطفأ لهيب الجهل والظلم واضاء الحياة بالعــلم والعدل وبعث فيها روح الاخلاص والحق ، وكانت اولى آيات التنزيل دعوة صريحة للعلم والمعرفة على اساس الايمان والحق بالله الذى علم الانسان مالم يعلم قال تعالى :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

سورة العلق ١ — ٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحصيل والتبليغ :

وليس العلم حصيلة يحتويها العالم ولا يطالع بها أمته أو يرشد بها النشء أو يوجه بها الناس وانما العلم فى الاسلام فريضة اذا قام بها المسلم وتعلم فلابد أن ينفع غيره ، ويعلم الناس وينذر قومه .

قال الله تعالى :

فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

التوبة — ١٢٢

ولقد حث الرسول صلوات الله وسلامه عليه على طلب العلم وتبليغه ،عن ابن شهاب قال :قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما انا قاسم والله يعطى ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله » .

رواه أحمد وغيره .

فالعلم فى الاسلام أخذ وعطاء وتعلم وتعليم ودعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن . قال سبحانه :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

النحل — ١٢٥

وهو أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وتقوية للايمان والاستمرار فى مواصلة مسار الاصلاح والخير وبهذا تتبوأ الأمة الاسلامية مكانتها كخير أمة أخرجت للناس قال تعالى :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

آل عمران — ١١٠

وتحصيل العلم ونشره ونزاهة التحقيق والحيطة فيه لابد منه للأمانة العلمية فى الحفاظ عليه خاصة اذا كان فى الدين ، سواء كان أمرا من القرآن أم من السنة الشريفة فلابد من الأمانة والضبط والاتقان فى التبليغ فيؤدى المسلم ويبلغ كما سمع قال صلى الله عليه وسلم : **« نضر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو افقه منه » .**

رواه احمد والترمذى

ولقد اصطفى الله سبحانه وتعالى رسوله عليه الصلاة والسلام ليبلغ **الرسالة الالهية للناس** جميعا، ويتلو عليهم آياته ويذكرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ولذا فقد أعده اعدادا كاملا فرباه بعنايته وكلأه برعايته وعصمه من الناس وعلمه مالم يكن يعلم قال الله تعالى :

وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

النساء — ١١٣

المنهج المثالى :

وقد نهج رسول الله صلوات الله وسلامه عليه منهجا مثاليا يجب ان يقتدى به كل الموجهين والمعلمين والمصلحين ، لانه منهج القرآن الذى يأخذ الناس بالتدريج فى التوجيه والتعليم وفى انتزاع الشر والباطل وفى العمل على غرس أصول الحق والهدى .

لقد كان صلوات الله وسلامه عليه يفتى كل سائل ومستفسر فيما يسأل عنه فى كل زمان وفى كل مكان حسبما اتفق فى الحل والترحال وفى المسجد وهو المكان المتعارف عليه ﷺ كما كان يتبع معهم أسمى الطرق فى التعليم فيتخولهم بالموعظة كراهة السآمة عليهم ويتوخى مخاطبتهم بلغاتهم ولهجاتهم وعلى قدر عقولهم متواضعا معهم حليما كريما ، وبلغ من حرصه الشديد على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحصيل ما يقوله وحفظه وفهمه ان كان يكرر القول ثلاثا حتى يفهم عنه واحيانا يطرح المسألة على المسلمين ليختبر انهامهم ذلك ادعى لتثبيت المعلومات فى العقول وجذب انتباههم ويتحرى أن يكون التدريس والتعليم فى الوقت المناسب وبما يتلاءم مع العقول ، وفى الظروف التى يتسنى للمسلمين أن يحضروا فيها وتكون عقولهم واعية ويقظة .

القدوة فى التعليم :

اذا كان لابد للعلم والتعليم من أساس ثابت يتمثل فى الكتاب والسنة ، ولابد مع التحصيل من تبليغ ، ولابد مع التبليغ من أمانة . ثم لابد من منهج سليم يتبعه العلماء والمتعلمون حتى يثمر العلم . ويؤتى التعليم ثماره ونتائجه فانه يبقى أمر هام هو القدوة فى التعليم ، والقدوة الحسنة انما تتمثل فى ابهى صورها وفى أسمى مقاصدها فى الرسول صلوات الله وسلامه عليه،فقد كان فى حلمه وعلمه وصبره وسعة صدره يسع الناس بخلقه الكريم وسجاياه الحميدة مما جعل الناس يقبلون عليه ويستمعون اليه قال تعالى :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ

آل عمران — ١٥٩

وقد وجه الله سبحانه وتعالى رسوله عليه الصلاة والسلام ان يدعوه قائلا :

« وقل رب زدنى علما »

هذا هو موقف الرسول صلوات الله وسلامه عليه وهو القدوة الحسنة ولنا فيه الأسوة كما قال الله تعالى :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

الاحزاب — ٢١

ومن ذلك نخلص الى أن العلم لا يصل الى نهايته أحد ، ومهما بلغ العلماء فى علمهم والباحثون فى بحوثهم فان المجهول كثير ، والغيب لا يعلمه الا الله سبحانه .. قال تعالى :

قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾

النمل — ٦٥

ومادام الأمر كذلك فيجب على كل مشتغل بالعلم — تعلما أو تعليما — أن يكون لين الجانب متواضعا متحليا بمكارم الأخلاق وحسن المعاملة والمعاشرة والألفة حتى يصل الى طلبته ويحقق جوهر الرسالة التى نيطت به فللعلم منزلته العالية فى الاسلام وبمقدار هذه المنزلة تسمو مكانة العالم والعلم .

قال سبحانه وتعالى :

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

المجادلة — ١١

وقال :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر — ٩

وقال

« انما يخشى الله من عباده العلماء » .

فاطر — ٢٨

فبالعلم يصل الانسان الى مراقبة الله وخشيته وبالعلم تحقق أعظم غاية هى أساس العبادات والمعاملات وصلات الناس بربهم وبعالمهم الذى يعيشون فيه تلك هى العقيدة الصحيحة التى تتمثل فى توحيد الله سبحانه وتعالى انها الحقيقة القرآنية الكبرى التى شهد بها رب العالمين وشهدت بها الملائكة المقربون وشهد بها أولو العلم قال الله تعالى :

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

آل عمران — ١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى هذا النحو تتضح لنا اهمية العلم كهدف من أهداف الرسالة الالهية قال جل شانه :

هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

الجمعة — ٢

قال تعالى :

لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾

آل عمران — ١٦٤

وللقدوة اثرها البالغ وأهميتها وفاعليتها فى المتعلمين والشباب خاصة اذا تمثلت المبادىء التى يتعلمونها تطبيقا بين الجميع . فلم تعد مجرد نظريات جامدة أو أفكار هامدة لا حركة تدفعها . ولا حيوية تنبعث منها فلابد من التطبيق العلمى فاذا تحدثنا عن الصلاة قمنا اليها مسرعين واذا تحدثنا عن الزكاة كنا أسبق المتصدقين ، واذا تحدثنا عن مكارم الأخلاق تعاملنا بها مع الجميع وبذلك تسمو البيئة الاسلامية بمثاليات لها واقع، ولها اصالة وعمل .

وحدة التعليم الدينى :

واذا كانت مناهج التعليم تختلف فى بعض البلاد الاسلامية عن بعضها فى بعض المواد والدروس والمناهج فلا يصح أبدا أن تختلف فى التعليم الدينى . ودراسة المواد الاسلامية والاسلام هو الاسلام فى عقيدته وعباداته ومعاملاته وسائر أحكامه وآدابه .. فاذا ما اتفقت سائر البلاد الاسلامية على خطة موحدة فى التعليم الدينى .. من أولى مراحل التعليم الى نهايتها فى المدارس والمعاهد والجامعات بحيث تكون المواد أساسية واصيلة فى جميع الأقطار الاسلامية وبكمية كافية وتاليف مستساغ يلبى حاجة المجتمع ويكون فى مستوى الفهم والادراك لدى كل مرحلة على حسب ما يناسبها كان هذا أعظم نجاح .. ويكون هناك لقاءات ورحلات علمية بين علماء البلادالاسلامية

للتعرف على مشاكل الحياة وما يحتاجه شباب الأمة ووضع العلاج لكل مشكلة أو انحراف، واعطاء القدوة الحسنة بما تشتمل عليه السنة الشريفة من قول وفعل وبما يزخر به تاريخ سلفنا من نماذج رائعة **وأن يقوم بجوار ذلك منهج تربوى** تطبيقى يشارك فيه العالم والمتعلم والأستاذ والطالب . والداعية والمدعو وهكذا حتى نستطيع اعداد شباب امتنا المسلمة اعدادا دينيا سليما . على أساس سليم وحتى لاندع شبابنا للتبعية والامتصاص والتقليد وبذلك يمكن مناهضة كل موجات التحلل السافر التى اجتاحت كثيرا من شباب امتنا المسلمة ومن هنا نحقق ما ندبنا الله اليه من نصر دينه فيكون نصره الدائم لنا قال الله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

محمد — ٧

وان العلم فى الاسلام ليس مجرد نظريات تعطى وليس أقوالا تحفظ فحسب وانما هو تبليغ وتعليم وعمل وتطبيق .

ومن أجل ذلك فالويل كل الويل لمن كتم علما سئل عنه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من سئل عن علم علمه ثم كتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار » رواه أحمد وأبو داود والترمذى .

هذا اذا كان يعلم ما سئل عنه وكتم علمه .

اما اذا كان لا يعلم فلا يصح أن يقول بهواه أو بما لا علم له به . وانما يقول الله أعلم .. وهكذا كان سلفنا الصالح .

عن عبد الله بن مسعود قال :

(يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم . فان من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم) .

أ قال الله تعالى لنبيه :

قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾

سورة ص — ٨٦

(متفق عليه)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العناصر والقيم الجمالية

فى الخط الاسلامى

الأستاذ مدحت البيرقدار

لا يخلو اى عمل فنى من بعض العناصر الفنية التشكيلية متمثلة فى الخط والمساحة واللون وما تتميز به السطوح من ملامس ، والعلاقة بين هذه العناصر وبعضها البعض من خلال الايقاع .. حيث يعطى العمل الفنى صفته الجمالية وذلك لأن الطبيعة نفسها لا تخلو من هذه العناصر ، وبروز بعضها فى مكونات الطبيعة هو الذى يعطيها جمالها الطبيعى ..

الخط :

يعتبر من أهم العناصر التشكيلية فى الأعمال الفنية نظرا لما يتيحه من القدرات الخاصة بالتعبير عن الحركة والكتلة .. وهو يعبر عن الحركة بمعناها الجمالى الذى ينتج حركة ذاتية تلقائية تجعل الخط فى حركته ذا شكل مستقل عن اى عرض .. واذا تتبعنا الخط فى الفنون الاسلامية نجده يلعب دورا اساسيا فى الفنون الزخرفية ، والخط فى الفنون الاسلامية يتبع نمطين الأول هو الخط المنحنى والذى لا يبدو له نهاية ، ويدور داخل المساحة متجها هنا وهناك فى انطلاقة حرة مميزة للفن الاسلامى ..

ونراه احيانا فوق الخطوط او تحتها او بجوارها والنمط الثانى للخط فى الفنون الاسلامية هو الخط الهندسى الذى تكون وظيفته تحديد مساحات تتكون منها ما يعرف بالحشوات وما تتضمنه من زخارف خطية سواء كانت من النمط الأول او ذات اشكال نجمية او اشكال مضلعة ذات زوايا .... وعموما فان هذا النمط الخطى يعطى احساسا بالاستقرار والثبات

ويعتبر الخط فى مجمله كعنصر من أهم عناصر الفن الاسلامى حيث قام بوظيفة هامة من حيث سلب صفة التجسيم عن بعض الأشكال الآدمية والحيوانية .... وقد استغل الفنان المسلم الخط المنحنى والهندسى فى تآلف فنى بديع.... رغما عن الاختلاف فى طبيعة كل منهما فالأول له طبيعة جمالية والثانى له جماله الرياضى الذى يستشعره العقل .. والخط فى الفنون الاسلامية تحدد صفته امكانية الخامة والأداة المستخدمة فى تنفيذه ، فالخط على المعادن غيره فى اشكال الخشب او الخزف .. واستخدامه فى الزخارف النباتية يختلف فى استخدامه فى الزخارف الهندسية ..

وبذلك يكون للخط فى كل تكوين فنى صفته وشخصيته التى تعبر عن الطابع المميز للفن الاسلامى عامة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لوحة من المحشوات من الخشب مجمعة فى أطباق نجمية سداسية عليها زخارف نباتية بارزة بالحفر على خمسة أعماق مختلفة

اللون :

اللون له وظيفة جمالية أساسية فى التكوين الفنى ، وقد استعمل الفنان المسلم فى مجمل أعماله الألوان ذات الطابع الأزرق والأخضر بالاضافة الى استخدام اللون الذهبى (اذا صح التعبير) بكثرة .. هذا الى جانب استخدامه للألوان الحمراء والصفراء والبنية فى مساحات محدودة .. وألوان الأزرق والأخضر من الألوان التى تتميز بالهدوء وسلب الأشياء تجسيمها .. وقد أكد الفنان المسلم على استخدامه للذهبى فى كثير من أعماله الفنية لما يتميز به من بريق وسحر على النفوس ....

وتعددت استخدامات الألوان فى الفن الاسلامى حيث استخدم الفنان المسلم ألوان الخامات الطبيعية بطريقة جمالية من خلال ابراز الألوان الحقيقية للخامة كالخشب والعاج والرخام .

الايقاع :

وهو فى الفن الاسلامى يعتمد على التناظر والتبادل من خلال التعدد فى المساحات وتوزيعها وتنويعها معتمدا على الايقاع الخطى بين الخط المنحنى والهندسى الذى يعتبر من أهم العناصر فى الفن الاسلامى .. ومن أبرز سماته أنه فن زخرفى فقد كيف الفنان المسلم كافة العناصر واستخدامها فى فنونه سواء كانت نباتية أو هندسية أو حيوانية أو آدمية الى وحدات زخرفية وركب هذه العناصر فيما بينها فى كثير من الموضوعات ليخرج موضوعاته الفنية مغلفة برونق وبهاء مستخدما الكتابة العربية أيضا .

ملامس السطوح :

يعتبر الفن الاسلامى من أغنى الفنون عامة فى تنويع ملامس سطوحه سواء كان ذلك فى العمارة أو أعمال الخشب أو المعادن أو الخزف ....

وقد استفاد الفنان المسلم من الخامات التى تعامل معها من حيث استغلاله القيم اللمسية لسطوح الخامات الطبيعية المختلفة .

العناصر الهندسية :

تعتبر الزخارف الهندسية فى ظل الحضارة الاسلامية وفنونها لها شخصية مميزة وفريدة لا نراها فى أى من الفنون الأخرى .. فقد كان الفنان دائم البحث عن تكوين جديد مبتكر من اشتباكات تواطع الزوايا أو مزاوجة الأشكال الهندسية بغرض تحقيق مزيد من الجمال على التحف التى ينتجها ، فكان استخدامه للدوائر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البسملة بنوعين من الخط « الكوفى والنسخ » من تركيبة قبر الامام الحسين من مقتنيات المتحف الاسلامى فى القاهرة وتوضح عنصر الكتابة فى الفن الاسلامى

والخطوط المنكسرة بالاضافة الى أشكال المثلث والمربع والمعين والمخمس والمسدس وعلى الرغم من أن الزخارف الهندسية فى الفن الاسلامى تبدو من التعقيد فانها فى حقيقة أمرها بسيطة تعتمد على أصول وقواعد من بينها تقسيم المحيط الى أجزاء متساوية ثم توصيل الأجزاء للحصول على أشكال هندسية مختلفة ..

ومن أبرز أنواع الزخارف الهندسية التى امتازت بها الفنون الاسلامية الأشكال النجمية متعددة الأضلاع والتى تشكل ما يسمى بالأطباق النجمية .

عناصر الكائنات الحية :

استخدم الفنان المسلم الكائنات الحية ليس محاكاة للطبيعة او لذاتها وانما كان يتخذها كعنصر زخرفى يكيفها ويحورها ليحقق بها أغراضه الجمالية البحتة ، وقد استعملت الكائنات الحية فى زخارف الأخشاب والنحاس والنسيج والخزف وغالبا ما كان يضع هذه العناصر داخل أشكال هندسية ويوزعها على أساس من التقابل والتدابر ومن امثلتها أشرطة بها مجموعة من الطيور فى تكوين زخرفى هذا وقد شاع استخدام الأشكال الخرافية المركبة ذات الوجه الآدمى كما انتج أوانى معدنية على أشكال حيوانات وكثير من اشكال هذه الطيور والحيوانات تنتهى اطرافها بأشكال هندسية أو نباتية .

العناصر الكتابية :

استخدم الخط العربى فى الزخارف الخطية الاسلامية ويرى ذلك بوضوح فى المساجد حيث احتلت الآيات القرآنية مكان الصور التى نراها فى الكنائس .

كما استخدم الفنان المسلم الخط العربى استخداما زخرفيا بحتا دون الاهتمام بالمضمون المكتوب .

والخط كعنصر من عناصر الفن الاسلامى اتخذ شكلين احدهما هو الخط الكوفى ويتميز بالجفاء وزواياه القائمة والثانى هو الخط النسخ ويتميز بالليونة واستدارة حروفه ، وقد كان الخط الكوفى فى بداية استخدامه ذا مظهر بسيط محفورا حفرا عميقا أو ضئيلا أو بتكوين ظاهر بسيط .

ثم تطور نحو الرشاقة فطالت حروفه العمودية وزادت بالزخارف النباتية ذات أشكال انيقة جميلة اوجدت نوعا فى الخط الكوفى الجديد عرف باسم الخط الكوفى المزهر .. هذا وقد استخدم الخط النسخ فى المخطوطات العادية وشواهد القبور والكتابات التاريخية.

حشوة من الخشب عليها رسم حمامتين متقابلتين بالقطع المحدر الجوانب مقتنيات المتحف الاسلامى بالقاهرة توضح عنصر الايقاع وتصوير الكائنات الحية فى الفن الاسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور التصوف المعاصر في مصر

الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى

فى المقال السابق تحدث الكاتب عن التصوف وحقيقته والطرق الصوفية واهميتها من حيث أنها تمثل الجانب العلمى من التصوف وارتباطها بحياة المجتمعات الاسلامية ، كما قدم نبذة تاريخية عن الزهاد والمتصوفين عبر القرون الماضية ، ثم تحدث عن اصلاح حركة التصوف فى العصر الحديث وذكر المواد المنظمه التى وضعها المشرع لذلك الاصلاح .. وفى هذا المقال يستكمل الكاتب موضوعه .

« التحرير »

قد يسأل سائل بعد تقديم تلك الصورة فى العدد السابق من « منبر الاسلام » عن أوضاع الطرق الصوفية الحالية بعد صدور القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م ، هل يتم الاصلاح لهذه الطرق بمجرد سن القانون ، أم أن المسألة أبعد من ذلك ؟

وأوافق السائل على سؤاله ، فلن يتم الاصلاح بمجرد سن القوانين ، والمسألة فعلا أبعد من ذلك ، ولا يتم اصلاح الا بجهود رجال مخلصين وكفاح منهم مستمر ، وهذا هو ما يقوم به المسئولون عن الطرق فى الوقت الحالى والطريق أمامهم طويل وصعب .

ولنذكر هنا قانون اصلاح الأزهر فى أواخر القرن التاسع عشر فقد سعى الشيخ محمد عبده المتوفى سنة ١٩٠٥م ورجاله فى الأزهر لتحقيق هذا الاصلاح ، ورأوا أن استصدار القانون هو الخطوة الرئيسية للارتفاع بمستوى التعليم فى الأزهر ، وادخال العلوم الحديثة فى برامجه ، وفى ثلاثينيات القرن أنشئت الكليات الثلاث : اللغة العربية ، وأصول الدين والشريعة ثم صدر قانون آخر للأزهر فى أوائل الستينيات ليضم كليات حديثة كالطب والعلوم والزراعة والتربية وغيرها ، ونستطيع القول أن حركة اصلاح التعليم فى الأزهر لم تثمر ثمرتها الا بعد حوالى ستين عاما من بدايتها ، فالمسألة مسألة وقت ، والمهم هو أن نضع أقدامنا على أول الطريق .

وعلى الرغم مما يشوب الطرق الصوفية الآن من بعض الشوائب منها ضعف المستوى العلمى والثقافى لبعض مشايخها وكثير من أتباعها الا أنها لا تزال تؤدى دورا هاما فى الحفاظ على التراث الدينى والقيم الروحية على المستوى الشعبى خصوصا فى قرى الريف . ولا ينبغى أن ينكر أنها حفظت فى القرون الماضية مع الأزهر الشريف الاسلام من الهجمات الاستعمارية الضارية كما كانت ولا تزال فى بعض البلدان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الافريقية الحائل الوحيد دون نفاذ الدعوات الاستعمارية المستترة وراء التبشير اليها ، يضاف الى ذلك ان الاسلام لم ينتشر فى كثير من البلدان الافريقية الا عن طريق المنتمين الى الطرق كالقادرية والشاذلية والتيجانية وغيرها.

وليس أدل على جدوى رسالة الطرق الصوفية فى العصر الحديث من أن الأستاذ الامام محمد عبده كان يؤمن ايمانا راسخا بفاعلية المنهج الصوفى فى التربية والاصلاح الدينى والاجتماعى، فقد قال يوما للسيد محمد رشيد رضا : اذا يئست من اصلاح الأزهر فاننى أنتقى عشرة من طلبة العلم واجعل لهم مكانا عندى فى عين شمس اربيهم فيه تربية صوفية مع اكمال تعليمهم ، وكان قد اقترح على السيد جمال الدين الأفغانى هذا الاقتراح أيام كانا ينشئان « العروة الوثقى » فى باريس ، ويعقب السيد رشيد رضا على ذلك قائلا : « ولو تم للأستاذ الامام هذا على الوجه الذى يريده لكان أعظم أعماله فائدة » .

واذا علمنا أنه يوجد فى مصر الآن ثمان وستون طريقة صوفية تضم ما لا يقل عن ثلاثة ملايين من الاتباع ، لعلمنا مدى أهمية الطرق فى الدعوة الاسلامية ، والارتفاع بمستوى دعاتها أمر ضرورى لتكون أكثر فاعلية فى اداء رسالتها المرجوة منها .

واذا كنا نواجه فى عصرنا بمذاهب وايديولوجيات مادية وعبثية تهاجم الاسلام ، فان من الضرورى أن ننتبه الى أهمية التصوف الاسلامى باعتباره الجرعة الروحية لعلاج آثار مثل هذه المذاهب والأيديولوجيات فى مجتمعاتنا والتصوف الاسلامى خلق وسلوك ، وما أحوجنا فى هذا العصر الى قيم الاسلام وروحانيته الصافية ، ليحس الانسان بأن لحياته معنى يعيش من اجله ، وليغير معاييره فى الحكم على الأشياء ، فى عصر غلب فيه قياس كل شىء بمقياس المادة ، ولم يعد الناس فيه ، — اللهم الا قلة قليلة — يعطون اهتماما للجانب الروحى والانسانى .

وتشهد مصر الآن صحوة اسلامية ، واقبل على الانضمام للطرق الصوفية عدد كبير من المثقفين وطلاب الجامعات ، وكثير من شيوخها الآن من علماء الأزهر وخريجى الجامعات ، كما تضم الطرق الصوفية عددا لا يستهان به من أصحاب الأعمال والموظفين فى الدولة واصحاب المهن ، ولا تخلو قرية من قرى مصر من عدد كبير من رجال الطرق الصوفية .

وتشهد كثير من البلدان الاسلامية فى آسيا وافريقيا نشاطا للطرق الصوفية فى عصرنا ، بعد ركود لفترة نتيجة التاثر بالتغريب والمذاهب المادية الالحادية، وحتى فى الجمهوريات الآسيوية السوفيتية يوجد نشاط لبعض الطرق كالنقشبندية .

وتجدر الاشارة الى أن التصوف الاسلامى يحظى فى عصرنا بنوعين من الاهتمام : اهتمام على مستوى الدراسات الأكاديمية فى الجامعات ومراكز البحوث فى مصر وسائر أنحاء العالم الاسلامى واوروبا وامريكا ، وهو استمرار لاهتمام المستشرقين منذ أوائل القرن التاسع عشر بالتصوف ، واهتمام على المستوى الجماهيرى يتمثل فى تنظيمات الطرق الصوفية ، وهى منتشرة حاليا فى مصر والسودان وكثير من بلدان افريقيا فى الشمال الغربى وغرب افريقيا وتحت الحزام الافريقى وشرق افريقيا وتنتشر الطرق كذلك فى آسيا ، فهى موجودة فى الباكستان والهند وماليزيا واندونيسيا ، وتوجد الطرق فى أفغانستان ، وغالبية المجاهدين الأفغان فى عصرنا ينتمون الى الطرق ومن الطرق المعروفة فى أفغانستان (وفى الهند وباكستان أيضا) الطريقة الششتية والطريقة النقشبندية والطريقة القادرية ، بل وتوجد تجمعات صوفية فى كثير من الدول الأوروبية وأمريكا فى عصرنا .

على اننا نحس أن التصوف المعاصر فى البلاد الاسلامية يحتاج الى مزيد من الدراسات العلمية لاتجاهاته الفكرية ، وتنظيماته الشعبية ، وقد كان يظن أن الطرق الصوفية فى العصر الحاضر تعانى اضمحلالا ، وأنها فى طريقها الى التلاشى ، ولم يعد لها دور تؤديه بالنسبة للمجتمعات كما كان الأمر فى الماضى ، ولكن الواقع المعاصر لهذه الطرق فى مصر ، وفى غيرها من بلاد العالم الاسلامى يثبت غير ذلك .

ويقيننا أن اصلاح الطرق فى العالم الاسلامى من الأهمية بمكان ، ويمكن أن تصبح هذه الطرق مدارس روحية للتربية تقف سدا منيعا أمام تيارات العصر المادية والالحادية على اختلافها .

وليس المهم هو تنظيمات الطرق ، وانما المهم هو الحفاظ على التراث الاسلامى الصوفى ، والاهتداء بقيمه الروحية وسلوكياته الرفيعة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وليس غريبا أن يعرف الامام الغزالى التصوف بقوله انه : « التخلى والتحلى والتجلى » ، وهو يقصد بالتخلى التخلى عن مذموم الأخلاق ، وبالتحلى التحلى بفضائل الأخلاق ويقصد بالتجلى معرفة الله تعالى ، وهى ثمرة الالتزام بالأوامر والنواهى الشرعية .

ومن هنا عرف ابن القيم تلميذ ابن تيمية ، واحد أئمة المدرسة السلفية التصوف قائلا : « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق الإسلام

كظم الغيظ

الدكتور سعد سعد جاويش

قال الله تعالى :

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ (١٣٤) ﴾

سورة آل عمران : ١٣٣ ، ١٣٤

وروى الامام احمد والترمذى عن ابى كبشة الانمارى رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه . قال : ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزا ولا فتح عبد باب مسأله الا فتح الله عليه باب فقر . أو كلمة نحوها .

• • •

لا يضيع عند الله تبارك وتعالى من البر والمعروف شيء ولو كان مثقال الأرض من الحسنات أو مثل ذلك من السيئات حتى النية الطيبة ، فمهما كان للعبد من رغبة فى فعل الخير أو نية طيبة كتب الله له ثواب النية عند العجز عن فعل ما كان ينوى ، ولقد انتدب الاسلام المؤمن الى التحلى بمكارم الأخلاق وجميل الصفات ، ومن جميل ما يتصف به المؤمن كظم الغيظ هذا الخلق العظيم الذى لا يتجمل به الا كل ولى لله أو صديق أو صاحب عزيمة قوية ، ومن كان بهذه المثابة فهو شخص كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت محبته ، وكظم الغيظ يستلزم الصبر على المسيء والتماس العذر له ومقابلة الاساءة منه بالاحسان اليه وعدم استغلال ثورة الثائر وخروجه عن حدود اللياقة . ذلك أن الانسان فى ظروف غضبه يكون ضعيفا لتسلط قوى الشر عليه وتمكن الشيطان منه فقد يصدر منه أثناء غضبه ما لا يحمد وما يدان به أو يعاقب عليه أو يحبس بسببه او يقام عليه الحد او ينزل به من الضرر النفسى ما لا يحتمل . فكان صبر المساء اليه من أعظم الأعمال التى تستوجب المثوبة لما يحتاجه كاظم الغيظ حينئذ من عزيمة قوية وحسن طوية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ — معنى كظم الغيظ

وكظم الغيظ : رده وحبسه .

وقوله تعالى : « والكاظمين الغيظ » قال ثعلب : يعنى الحابسين الغيظ لا يجازون عليه. ويقال : كظمت الغيظ أكظمه كظما . اذا أمسكت على ما فى نفسك منه وكظم الغيظ أيضا . تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه(١) .

والغيظ أصل الغضب . وكثيرا ما يتلازمان وقد يفترقان لأن الغيظ لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب فانه يظهر فى الجوارح مع فعل ما ولابد .

ولهذا جاء اسناد الغضب الى الله تعالى اذ هو عبارة عن افعاله فى المغضوب عليهم(٢) .

« والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس »

أى اذا ثار بهم الغيظ كظموه . بمعنى كتموه فلم يعلموه وعفوا مع ذلك عمن أساء اليهم ، وقال الامام الغزالى فى قول الله تعالى :

(والكاظمين الغيظ) .

ولم يقل والفاقدين الغيظ وهذا لأن العادة لا تنتهى الى أن يجرح الانسان فلا يتألم بل تنتهى الى أن يصبر عليه ويحتمل . وكما أن التألم بالجرح مقتضى طبع البدن فالتألم بأسباب الغضب طبع القلب ولا يمكن قلعه ولكن يمكن ضبطه وكظمه والعمل بخلاف مقتضاه فانه يقتضى التشفى والانتقام والمكافأة . وترك العمل بمقتضاه ممكن(٣) .

(أ) فضل كظم الغيظ :

وكظم الغيظ ثوابه كبير فمن كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه وينتقم لنفسه كافأه الله تعالى فى الدار الآخرة بمنح ومكافآت يكون بها من المتفوقين رفيعى الدرجات . من ذلك :

(١) لسان العرب جـ ٥ ص ٣٨٨٦
(٢) تفسير القرطبى ٢٠٧/٤
(٣) احياء علوم الدين ٩٧٣/٤

١ — أن يأويه الله الى كنفه . ويستر عليه برحمته . ويدخله فى محبته .

روى الحاكم باسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ثلاث من كن فيه أواه الله فى كنفهوستر عليه برحمته . وادخله فى محبته من اذا أعطى شكر . واذا قدر غفر . واذا غضب فتر » .

ومعنى فتر . أى هدأ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من جرعة أعظم عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله) رواه ابن ماجه ورجال اسناده رجال الصحيح . الجرعة : مصدر الجرة من الجرع . وهو الشرب .

(ب) رفعة الدرجات فى الجنة :

أخرج البزار والطبرانى باسنادهما عن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قال : تحلم على من جهل عليك. وتعفو عمن ظلمك . وتعطى من حرمك . وتصل من قطعك) .**

وروى الحاكم باسناد صحيح عن أبى بن كعب رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من سره أن يشرف له البنيان . وترفع له الدرجات . فليعف عمن ظلمه . ويعط من حرمه ويصل من قطعه .

وروى الحاكم عن انس رضى الله عنه باسناد صحيح . قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر : ما اضحك يا رسول الله ؟ بابى انت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وامى ؟ قال : رجلان من امتى جثيا بين يدى رب العزة فقال احدهما : يارب خذ لى مظلمتى من اخى فقال له : كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شىء ؟ قال : يارب فليحمل من اوزارى . وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء . ثم قال : ان ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر فرفع فقال : يارب ارى مدائن من ذهب وقصورا (من ذهب) مكللة باللؤلؤ لأى نبى هذا او لأى صديق هذا او لأى شهيد هذا قال : لمن أعطى الثمن قال : يارب ومن يملك ذلك . قال : أنت تملكه . قال : بماذا ؟ قال : بعفوك عن أخيك . قال : يارب فانى قد عفوت عنه قال الله : فخذ بيد أخيك وأدخله الجنة ..

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذاك : اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم . فان الله يصلح بين المسلمين) .

(جـ) « انهم اهل الفضل يوم القيامة »

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . اجرهم على الله يوم القيامة عظيم ومن عظم هذا الأجر أنهم ينادون على رؤوس الأشهاد تكريما لهم وتشريفا وتسمية لهم بأهل الفضل فيقومون فيدخلون الجنة بغير حساب ، خرج الأصبهانى فى الترغيب والترهيب باسناده عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(اذا جمع الله الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل ؟ قال : فتقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون : انا نراكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون : نحن اهل الفضل . فيقولون: وما فضلكم ؟ فيقولون : كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسىء الينا حلمنا . فيقال لهم : ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين) .**

وروى الطبرانى باسناد حسن عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **(اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعى سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل : من هؤلاء ؟ قيل : الشهداء كانوا احياء مرزوقين ثم نادى مناد : ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة قال : ومن ذا الذى أجره علىّ الله فقال : العافون عن الناس ثم نادى الثالثة . ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة فقام كذا وكذا ألفا فدخلوها بغير حساب .**

(د) زواجهم من الحور العين

وروى أبو داود وابن ماجه والترمذى باسناد حسن :

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ما شاء) .

(هـ) ومن فوائد كظم الغيظ والعفو عن الناس تحول الخصم الى ولى حميم آسف معتذر على ما سلف وقد يثمر ذلك الابتلاء صداقة مخلصة دائمة ووفاء نادرا الى أن يلقى الطرفان الله عز وجل .

قال تعالى :

ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾

فصلت : ٣٤ ، ٣٥

وروى البخارى معلقا عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : **« ادفع بالتى هى احسن »** قال : الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصيحة لمن غضب :

وعلى الغاضب أن يبادر بالخروج من الوضع الذى هو عليه ما دام قد من الله عليه بالقدرة على كظم الغيظ وعدم الانتقام من المسيىء ومما يساعده على الخروج من حالة غضبه وغض النظر عن الموقف ، وفى الوقت نفسه تنبيه المسيىء أن ما صدر منه أمر لا يلتفت اليه لأنه صدر عن غير عقل وروية وجدير به أن يراجع نفسه وأن يتحول عنه الى وضع أكمل وسلوك أمثل ويتدارك أنه مخطىء ومن حق المخطىء المبادرة الى تصحيح وضعه . ولذلك . فيجب على الشخص المساء اليه — وهو بهذا الوضع من القدرة على ضبط النفس والاتزان — ان كان واقفا أن يجلس .

روى الامام أحمد عن أبى الأسود أن أبا ذر رضى الله عنه كان يسقى على حوض له فجاء قوم قالوا : أيكم يورد على أبى ذر ويحتسب شعرات من رأسه ؟ فقال رجل : أنا . فجاء الرجل فأورد عليه الحوض فدقه . وكان أبو ذر قائما فجلس ثم اضطجع . فقيل له : يا أبا ذر لما جلست ثم اضطجعت ؟ فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس . فاذا ذهب عنه الغضب والا فليضطجع)(١) .

ومن ذلك الوضوء فانه يطفىء الغضب :

وروى الامام أحمد عن عروة بن محمد أنه دخل عليه رجل فكلمه بكلام أغضبه فلما أن غضب قام ثم عاد الينا وقد توضأ فقال : حدثنى أبى عن جدى عطية هو ابن سعد السعدى . وقد كانت له صحبة . قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ان الغضب من الشيطان . وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ)(٢) .

وقد ورد فى بعض الآثار .. يقول الله تعالى: ابن آدم اذكرنى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا أهلك فيمن أهلك(٣) .

وقال بعض الحكماء : الحلم عدة للسفيه . وجنة من كيد العدو وانك لن تقابل سفيها بالاعراض عن قوله الا اذللت نفسه وفللت حده وسللت عليه سيوفا من شواهد حلمك عنه .

وقال الأحنف : ما عادانى أحد قط الا أخذت فى أمره باحدى ثلاث خصال . ان كان أعلى منى عرفت له قدره . وان كان دونى رفعت قدرى عنه . وان كان نظيرى تفضلت عليه .

وكتب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى يسأله الموعظة فكتب اليه الحسن يقول : ان من حاسب نفسه ربح . ومن أغفل عنها خسر . ومن نظر فى العواقب نجا ومن أطاع هواه ضل . ومن حلم غنم . ومن خاف أمن ، ومن أمن اعتبر . فاذا ذللت فارجع .

وقال محمد بن على رضوان الله عليهما :

من حلم وقى عرضه . ومن جادت كفه حسن ثناؤه . ومن أصلح ماله استغنى . ومن احتمل المكروه كثرت محاسنه . ومن صبر حمد أمره ومن كظم غيظه فشا احسانه . ومن عفا عن الذنوب كثرت أياديه ومن اتقى الله كفاه ما أهمه .

---

(١) مسند أحمد ٣٧٣/٥ ، سنن أبى داود ٢٤٩/٤

(٢) مسند أحمد ٢٢٦/٤

(٣) تفسير ابن كثير جـ ١ ص ١٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد البر : ولا نعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس رحمه الله .

يقول ابن القيم : فقد اتفق خالد وابو بكر الصديق والصحابة معه على العمل بهذه الرؤيا. وتنفيذ الوصية بها . وانتزاع الدرع ممن هى فى يده بها . وهذا محض الفقه(١) .

(٨) رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام

قال ابو هريرة : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول :

« من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة . ولا يتمثل الشيطان بى » .

قال ابن سيرين : « اذا رآه فى صورته«٢» .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« من رآنى فى المنام فقد رآنى . فان الشيطان لا يتخيل بى(٣) » .

وفى رواية ثالثة للبخارى : « وان الشيطان لا يتراءى بى .

وفى رواية رابعة للبخارى : « من رآنى فقد رأى الحق » .

وفى رواية خامسة للبخارى : « من رآنى فقد رأى الحق . فان الشيطان لا يتكوننى » .

وفى روايــة لابن ماجة « فــكأنما رآنى فى اليقظة » .

كان ابن سيرين اذا قص عليه رجل انه رأى النبى صــلى الله عليه وسلم . قال : صف لى الذى رأيته . فان وصف له صفة لا يعرفها قال : لم تره . قال ابن حجر : وسنده صحيح . وله ما يؤيده . وهو ما اخرجه الحاكم بسنده عن عاصم بن كليب قال : حدثنى أبى قال قلت لابن عباس : رأيت النبى صــلى الله عليه وسلم فى المنام . قال : صفه لى .

قال : ذكرت الحسن بن على فشبهته به .

قال : قد رأيته . وسنده جيد .

والحسن بن على كان يشبه جده المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ولكن ورد فى رواية ضعيفة قوله صلى الله عليه وسلم : « من رآنى فى المنام فقد رآنى فانى أرى فى كل صورة » .

ويمكن الجمع بين هــذه الرواية وما تقدم من أن من رآه حقا هو من رآه فى صورته التى كان عليها فى الحياة فقط . بما قاله القاضى ابو بكر ابن العربى : رؤية النبى صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة . ورؤيته على غير حقيقته ادراك للمثال .

يقول ابن حجر : اى فهى أمثال . فان رآه مقبلا عليه مثلا فهو خير للرائى وفيه خير والعكس بالعكس .

وقال القاضى عياض : يحتمل أن يكون المراد بقوله : « فقد رآنى » أو « فقد رأى الحق » ان من رآه على صورته فى حياته كانت رؤياه حقا . ومن رآه على غير صورته . احتاجت رؤيته الى تأويل . اى كما سبق . ومثل ما لو رئى ملأ دارا بجسمه الشريف فان تلك الرؤيا تــدل على امتلاء الدار بالخير .

والخلاصة والصحيح أن رؤيته صــلى الله عليه وسلم على صورته المعروفة أو على خلافها ليست باطلا ولا اضغاثا ولا حلما من الشيطــان. بل هى حق فى نفسها .

فان كانت على ظاهرها . والا سعى فى تأويلها. ولا يهمل أمرها . لأنها اما بشرى بخير او انذار من شر .

وقوله : « فسيرانى فى اليقظة » .

اى يرى تصديق تلك الرؤيا فى اليقظة وصحتها.

والله أعلم

---

(١) الروح . لابن القيم ص ٢٤ ، ٢٥ . والطول : الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه . ويستن فى طوله : أى يتحرك فيه . والبرمة : القدر وذكر هذه القصة ابن عبد البر فى الاستيعاب . والقرطبى فى تفسيره ج ١٦

(٢) البخارى ج ٩ ص ٤٢

(٣) المصدر السابق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والشباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

حجة الله على الناس

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي

خلق الله الانسان وكرمه وفضله على كثير من خلقه بما مازه به فضلا منه ونعمة ، فمع انه خلقه من طين من حمأ مسنون فان نعمة الروح من الحق تبارك وتعالى وقد أودعه ربه تلك القوة العاقلة وفيها سر التجاوب مع الأشياء الماثلة لحواسنا فى هذا الكون فنحن نرى شخوصها ونسمع أصواتها ونذوق طعومها ونميز ملمسها . وتقوم تلك القوة العاقلة بادراك تلك المسموعات والمرئيات والمطعومات والملموسات وعلاقة بعضها ببعض .

وللانسان ايضا قوى مدركة اخرى تهبها له موهبته الروحية ولا تختص بادراك المحسات فى العالم المادى بل بادراك الأمور المعنوية التى ليست من طبيعة المادة مثل الخير والشر والحق والباطل والحسن والقبح والفضيلة والرذيلة والمعروف والمنكر فكلها امور معنوية لا يدرك لها الحس صورة ولا كنها، بل يدركها ذلك العقل الروحى الذى تهبه له موهبته الروحية .

وبالعقل الأول يكتسب علمه وأحكامه عن طريق الحواس المتصلة بعالم المادة وهو علم آلى جاف وبالعقل الثانى يكتسب علمه واحكامه عن طريق الحواس الباطنة المركزة فى القلب من سمع وبصر وشم وغيره .

وشاء الحق — حتى يباشر الانسان اختصاص بشريته — أن يزوده بالغرائز المتنوعة وكانت اول غريزة هى غريزة الزواج ، ثم غريزة حب الخلود ثم غريزة الملك كل ذلك فى الانسان

ومع ذلك أمر الله الانسان الأول مذكرا وقال له ولزوجه :

وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩﴾

الأعراف آية ١٩

لكن آدم نسى عهد الله اليه وحين وسوس له الشيطان عصى ربه وغوى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد يدفعنا ذلك الى أن نتساءل ماذا حدث لآدم حتى نسى عهد الله وحتى غوى انها غريزة حب الخلود ، غريزة حب التملك وقد اثارهما الشيطان فى نفسه حين قال له (هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ، فأكلا منها) . وبين يدى غريزة حب الخلود وغريزة حب التملك ومعهما الشيطان واحابيله التى يلوى بها الانسان عن الطريق السوى وكان وقوع آدم فى المعصية مع نهى الله سبحانه ، الأمر الذى كان من آثاره خروجهما من الجنة وقوله سبحانه :

قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ
ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾

طه آية ١٢٣

ذلك أن عقل البشر وحده لا يستقل بوضع حدود للأعمال تنتهى اليها نزعات الشهوات ويقف عندها سير الأهواء والرغبات ، بل لابد من تشريع الهى يهدى به الله الى طريق الحق والى صراط مستقيم . وبه وحده كمال الهداية الانسانية وفى ذلك الاشارة الى أمرين هامين :

احدهما : أن كان من رحمة الله عز وجل ارسال الرسل مبشرين ومنذرين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا سواه . وأن العقل وحده دون هدى السماء لا يصلح اساسا للثواب والعقاب .

ثانيهما : أن حجة الله على خلقه انما تقوم بارسال الرسل وتبليغ الدعوة اليهم فمن عاش فى غابة أو تربى فى شاهق جبل ولم يعلم شيئا عن بعثة الرسول أو عن الدين ثم مات على ذلك فهو غير محاسب على ما كان منه شأنه شأن اهل الفطرة .

قال تعالى :

« وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا »

وقوله سبحانه فى سورة البقرة :

« فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون »

وقوله : (فلا يضل ولا يشقى) فى سورة طه أى أن ذلك يكفل للانسان السعادة فى الدنيا والتمتع الحسن بما يحب مما يرضى الله من مباهج الحياة ، وليست هذه السعادة سعادة اللذات المحرمة والشهوات المرذولة فذلك هو الشقاء الدائم .

والآيات الدالة على أن سعادة الدنيا رهن بالاهتداء بالدين كثيرة جدا منها آية البقرة :

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟
مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾

البقرة آية ٣٨

وقوله فى سورة طه :

قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ
ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾

طه آية ١٢٣

وقوله فى سورة البقرة بعد ذلك :

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾

البقرة آية ٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله سبحانه :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾

طه — ١٢٤

اشارة الى ان الأعراض عن هدى السماء سبيل الى شقوه الدنيا وعذاب الآخرة .

فالمهتدى بهداية الله لا يخاف مما هو آت ولا يحزن على مافات لأن اتباع الهدى يسهل عليه طريق اكتساب الخيرات ويعده لسعادة الدنيا والآخرة ومن كانت هذه وجهته سهل عليه كل ما يستقبله وهان عليه كل ما أصابه او فقده لأنه موقن بأن الله يخلفه فيكون كالتعب فى الكسب ولا يلبث ان يزول بلذة الربح الذى يقع أو يتوقع .

من هنا كانت الحاجة الى بعثة الرسل واصطفائهم من بين مخلوقاته واختيارهم نماذج فريدة فى كل شأنهم ، قال تعالى :

﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾

الحج — ٧٥

وقال سبحانه حين قال مشركو مكة : **« لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله » . قال : (الله اعلم حيث يجعل رسالته)** فجعل سبحانه حال رسله وما تمتعوا به من شمائل وفضائل سموا بها على من عداهم من البشر دليل صدقهم وامارة بعثتهم وانهم بحق رسل الحق الى اممهم . وان اتباع هؤلاء الرسل سبيل نجاتهم وسفينة انقاذهم . وانه لا نجاة للبشرية ولا سعادة فى الحياة اذا لم تسلم الدنيا قيادها اليهم .

انهم قد بعثوا ليحرروا الانسانية من استرقاق الهوى ويخلصوها من التردى بالمعاصى فى مهاوى الهلكة حتى لا يكونوا بسيىء فعالهم قدوة سوء ولا تكون تعاليم الله عبثا .

قال تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَـٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

الأنبياء آية ٧٣

ووصفهم بقوله :

﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾

الأنعام آية ٨٩ ، ٩٠

ونفى عنهم الخيانة فقال :

« وما كان لنبى أن يغل »

آل عمران آية١٦١

وهم على هذا للوجود كله حياته الحقة الآمنة المطمئنة العزيزة الكريمة ومن ثم وجب الايمان بهم جميعا ، قال تعالى :

﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

البقرة آية ١٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصرح القرآن بأن من يؤمن ببعض المرسلين ويكفر ببعض لا يقبل منه دين .

قال تعـــالى :

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾

النساء آية ١٥٠ ، ١٥١

ان الاسلام بهذا وضع أســاسا للتعــارف والاخاء والوحدة بين شعوب العالم ، ان هــذه الميزة للاسلام اختص بها وجعــل فى التوفيق بينه وبين الأديان التى أنزلت على الأنبياء قبله كما أنزلها الله سهلا ممكنا عندما أوجب على متبعيه الايمان بجميع الأنبياء واحترامهم بينمــا تجد اليهود يقولون ليست النصارى على شىء ونجد النصارى يقولون ليست اليهود على شىء وقد ذكر القرآن من الرســل خمسة وعشرين رســولا وان هنــاك غيرهم من الرســل لم يقصصهم علينا القرآن الــكريم .

قال تعــالى :

« ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك » .

النساء : ١٦٤

ولقد كان كل نبى يبعث الى قومه خاصة . أما سيدنا محمد فقد أرسله الله الى النــاس كافــة .

قال تعــالى :

« وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا »

وكان يأمر نبيه باعلان ذلك :

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

الأعراف آية ١٥٨

وقد جعله الله خاتم النبيين ورسالته خاتمة الرسالات وناسخة لــكل ما تقدم منها :

قال تعــالى :

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

الأحزاب : ٤٠

فلا نبى بعده صلى الله عليه وسلم ، ولقد مضى على هذه الآية اكثر من أربعة عشرة قرنــا والاسلام بتشريعاته وأحكامه يزداد على مر الأيام قوة وتعاليمه تعلو مكانة وتسمو منزلة والمعاندون له لا يصيبون منه هدفا ولا ينالون مأربا ولا ريب ان مثل ذلك لا يمكن أن يأتى به بشر وانما هو حكم الله ومعجزة القرآن تنزيل الحكيم العليم ولقد صدق الله الأمم ما وعد به رسله فمن اتبع هدى هؤلاء الرسل فاز بالرضوان والنعيم ومن أعرض ونأى بجانبه حقت عليه كلمة العذاب وكان من الهالكين ، وتاريخ أمة الاسلام ينطق بذلك فالحق سبحانه أعطــاهم مفــاتيح الخير وملكهم أسباب العزة وآذنهم على لسان رسوله وفى قــرآنه بأن للمحسنين الحسنى وزيادة وان على الطغاة تدور الدوائر ولا يظلم ربك أحــدا وأقام فى هذه الحياة ميزان العــدل فاذا كانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آلاء الله ونعمه يسديها الى عباده فانهم بين يديها أحد اثنين فاذا كان العبد بحيث لا يستطيع أن يدفع عن نفسه ضرا أو يجلب لنفسه نفعا ساق الله له كل ما يحفظ عليه حياته ويوفر له كل اسباب الأمن والاستقرار ففي فترة الحمل حيث لا يملك مخلوق من أمره شيئا حاطه الله بعنايته وأولاه من فضله مزيد رعايته في جميع أطواره حتى اذا اراد الله له أن ينفصل عن امه ويخرج الى الحياة أجرى عليه رزقه لبنا خالصا سائغا من أمه وزوده بما يستطيع به البقاء والنمو من أعضاء تؤدي وظائفها بغير حول أو قوة ممن حوله من ابيه وأمه وجميع من يهمهم أمره وتمضي به مسيرة الحياة يجري عليه رزقه على يد والديه أو من تلزمهم مؤونته حتى يبلغ قادرا على الكسب وحتى يصل الى هذه الفترة فمسئوليته على ولي أمره ولا يسأل عن شيء فعله فاذا بلغ مبلغ الرجال وصار أهلا لتحمل أعباء الحياة ألقيت عليه تكاليف الحياة ونيطت به الحقوق وصار محاسبا على ما يصدر منه من خير أو شر أمام الله وأمام الناس وهنا تمضي فيهم سنة الله ولن تجد لسنته تبديلا !

لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾

ابراهيم : ٧

فحين غر المسلمين عددهم في غزوة حنين حاقت بهم الهزيمة ونزل بهم ما لم يكن في الحسبان من القتل والتشريد والضر ، وفي بدر والمسلمون على غير موعد مع العدو وحين فرض عليهم القتال ورفعوا أكف الضراعة الى الله يستغيثون به أتاهم النصر وأتاهم من الله المدد وذلك في قوله تعالى :

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾

التوبة آية ٢٥

وقوله في بدر :

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾

آل عمران ١٢٣

وقوله سبحانه :

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾

الانفال آية ٩

وقوله تعالى :

« وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » .

ذلك بأن الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فيبدلون نعمة الله كفرا ، حينئذ لا يستأهلون احسان الله وانعامه فيسلبهم ما منحهم ويبدل عزهم ذلا وغناهم فقرا وأمنهم خوفا . قال تعالى :

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾

النحل آية ١١٢

أما حين يعرفون ربهم فيما أتاهم ويؤدون حقه فيه ولا يتركون للشيطان في حياتهم سبيلا ولا للهوى الى نفوسهم طريقا ويخافون ربهم ويفعلون ما يؤمرون فان الله سيكافئهم بالمزيد من فضله ويصدقهم وعده لعباده المؤمنين حين قال :

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا

النور — ٥٥

كما يقول سبحانه :

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

الانعام — ٨٢

والله الموفق ،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

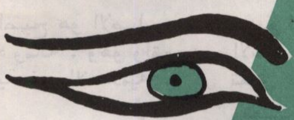

رؤية في مجال الدعوة الاسلامية

الدكتور عبد الله عبد الشكور

انتهينا في الحلقة الأولى من موضوعنا (رؤية في مجال الدعوة الاسلامية) الى بيان أن محاولاتنا في تقديم حل ، أو فتح طريق نقتــرب به من اصــلاح في مجال الدعوة الاســلامية يمكن أن تقوم على خطتين احداهما بعيدة المــدى ، والأخرى قريبة المدى ، ونمضي في حلقة اليــوم الى انهاء الخطة البعيدة ، لنواصل بعدها الى الخطة القريبة والميسرة :

قلنا أن الخطة بعيدة المدى في مجال اصلاح شأن الدعــوة الاسلامية تتناول العنصر الانساني : قضاياه ومشاكله ، ثم حلوله المقترحة ، وأوضحنا كل ذلك ، أما اليوم فســتكون رحلتنا مع العنصر الثاني وهو العنصر المــادي : قضاياه وحلوله .

العنصر المــادي :

(أولا) المشاكل والقضايا :

وتتلخص تلك المشاكل في النقاط الآتية :

١ ــ عدم تحرك ميزانية الدعــوة الا بنسبة ضئيلة كل عام ، وثبــات وجمــود بعض بنود الميزانية لعدة سنوات . مما ترتب عليه تخلف بعض رجال الدعــوة في درجاتهم المــالية تخلفا كبيرا بالنسبة الى اخوانهم في وزارات أخرى .

٢ ــ اعتماد ميزانية الدعوة على فائض الريع الذي يكاد يكون حجمه المــادي ثابتا ، ولا يتطور مع حاجات الدعــوة الى دعم مادي متزايد كل ســنة .

٣ ــ عــدم التنظير بين ميزانية وزارة الأوقاف وميزانيات الوزارات الأخرى قد حد من نشاطات الدعوة وقصر من خطواتها الى حد كبير وهــو ما يجعل الوفــاء بشأن ضــم المساجد الأهلية (وهي مشــكلة الدعــوة الداخلية) وانصاف الأئمة ، وتعمير المســاجد الحــكومية وصيانتها ونظــافتها ، قضية قائمة تثير الحيرة والبلبلة والاحباط .

غياب رجال الدعــوة منــذ عشر ســنوات وهم العنصر الأساسي في الوزارة عن معرفة أو دراسة ما يتصل بمشاريع هيئــة الأوقاف أو باستغلال أمــلاك الأوقاف ، وهو الحــال الذي ترتب عليه اعتبار رجال الدعوة بالنســبة الى أمــلاك الأوقاف واستغلالها ، كغرباء عن مالهم . وهو عصب دعوتهم وقــوام مهمتهم ، وبذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اصبح الموقف غريبا فالوكيل اصبح هو الأصيل ، والأصيل أمسى غريبا عن داره وماله . وهو واقع لا يوجد لـدى الدوائر الدينية غير الاسلامية .

٥ ــ استهلاك جزء كبير من فائض الريع فى مرتبات العاملين بهيئة الأوقاف مما أثر على نشاط الدعوة،ووفائها بالتزاماتها نحو جماهير المسلمين، مع عدم التزام الهيئة بما خصص لها من نسبة معينة لنفقات الادارة ، حتى لقد جاوزت نفقات هيئة الأوقاف قرابة نصف ايرادات الأوقاف ، وهو واقع ترفضه الادارة الحديثة لعملية الاستثمارات فى صورتها المثالية والمعقولة .

ثانيا : حلول مقترحة :

١ ــ استعادة ما سلب من الأوقاف نتيجة اهمال أو صمت عاجز مستضعف .

٢ ــ استبدال مصارف بعض الأوقاف بما يخدم سياسة الدعوة ومسيرتها .

٣ ــ استغلال الأوقاف الاستغلال الأمثل .

٤ ــ اعادة النظر فى خطة هيئة الأوقاف حتى لا تستغرق مرتبات العاملين منها جزءا كبيرا من ريعها وضرورة تمثيل الوزارة الأم فى مجلس ادارتها لعدد كاف من قياداتها .

٥ ــ اعتمادات بالميزانية العامة للدولة تتيح للدعوة الاسلامية أن تؤدى رسالتها ، وأن تفى بالتزاماتها أمام تطور واتساع الساحة الوطنية والانسانية والاجتماعية .

٦ ــ اعتبار وزارة الأوقاف وزارة خدمات تؤدى دورا يتصل بالتربية والثقافة والرعاية الاجتماعية والشبابية ويجب أن يراعى ذلك فى ميزانيتها .

٧ ــ دراسة لحصيلة صناديق النذور بما يحقق عدالة التوزيع بين الأئمة عامة ، والعاملين بمساجد صناديق النذور خاصة ، واستغلال حصيلة النذور فى مواجهة اعباء حياتهم واقامة مشاريع تخدم المسجد ورسالته وتعاون الدعاة والعاملين على مواجهة اعباء حياتهم الصحية والاجتماعية .

انه لغنى عن البيان أن ما تقدم من عرض سريع لقضايا ومقترحات وحلول فى مجال الدعوة الاسلامية ، يحتاج الى مساحة زمنية مناسبة ، تعمق فيها الدراسات ، وتحلل الاشارات ، وتعد الخطط التنفيذية التى تحيا بها تلك الدراسات ، فلعل هذا يسهم فى تحقيق نتائج وآثار تخدم قضية الدعوة الاسلامية تحليلا وفهما ، وترشيدا ، ودفعا ، ونحن بهذا نكون قد اقتربنا من رؤية متواضعة فى مجال الدعوة الاسلامية ، وهى رؤية قد تتضح بها ملامح (خطة طويلة المدى) ذات مراحل ، لتدعيم الدعوة ، واصلاح مسيرتها ، وهو أمل رجوناه من عرضنا السابق ، وندعو الله تعالى من أجله ، ثم يبقى علينا بعد ذلك ، أن تكون لنا خطوات عاجلة ، نتجاوب بها مع نبض المجتمع ، ونلبى بأدائها حاجاته وذلك فى صورة يمكن أن نطلق عليها :

خطة قريبة المدى :

ان لدينا الآن واقعا يفرض نفسه ، ويهيب بنا أن نتحرك لنعالج طارئا من الأحداث وجديدا من المواقف ، ومن هنا فان ذلك الواقع اصبح يحتم أن تكون لنا خطة (قريبة المدى) يطمئن بها المجتمع الى عمل سريع ومحسوس ، وتعتبر فى الوقت نفسه خطوة نمهد بها ونقترب من تنفيذ الخطة (بعيدة المدى) التى اشرت من قبل الى بعض جوانبها ويمكن ايجازها فيما يأتى :

١ ــ تكوين مجلس اعلى للدعوة الاسلامية ، يشارك فيه ممثلون للأزهر والجامعات . ووزارات التربية والثقافة . والاعلام والطرق الصوفية . والوزارات التى يتصل نشاطها بالدعوة ، وكذلك بعض الشخصيات التى لها اهتمامها بالعمل الدينى من رجال الجمعيات الاسلامية والنقابات المهنية وغيرها ، وكذلك ممن سبق لهم العمل فى مجالات الدعوة وما يتصل بها داخليا وخارجيا .

٢ ــ اختيار عدد من المساجد الهامة بالقاهرة لتكون لها ندوة شهرية كبرى ، يطلق عليها اسم ذلك المسجد ، مثل (ندوة مسجد الامام الحسين) (ندوة مسجد الامام الشعرانى) ندوة مسجد السيدة زينب ، السيدة نفيسة ، الامام الشافعى رضى الله عنهم ، وهكذا . على أن يحاضر بها أعلام من رجال الدعوة والفكر الاسلامى . وتختار لها الموضوعات التى تجيب على قضايا مطروحة على الساحة الشعبية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ــ التنسيق بين وزارة الأوقاف ــ ومسئولى الدعوة بالأقاليم لتنظيم ندوات كبرى كالتى أشرت اليها سابقا ، تكون ساحتها المساجد الكبرى بالمحافظات .

٤ ــ تحرك قيادات الدعوة بالوزارة والأزهر الى المحافظات ولقاؤهم برجال ومسئولى الدعوة بهـا .

٥ ــ ضرورة أن يكون لكل قيادى بالوزارة مسجده الـذى يجب أن يكون وسـط تجمع طلابى أو عمالى حتى ننقى أفكار هاتين الدعامتين الهامتين فى الأمــة (العمال والطلاب) مما عساه أن يكون قد علق به .

٦ ــ الاتفاق مع الجامعات ليكون لكل جامعة امام ، له من المسـتوى الثقافى ، والشخصية القوية ، ما يكفل له التأثير والتوجيه والتقويم فى المحيط الطلابى .

٧ ــ توفير الامكانيات المـادية التى تمـكن المكتب الفنى لنشر الدعــوة بالوزارة من نشر أبحاثه وتقديم انتاجه العلمى لجماهير المسلمين ، وتطوير ذلك المكتب الى (مركز أبحاث للدعــوة الاسلامية) .

٨ ــ اصطناع سياسة الحـوافز والمكافآت للمجتهدين والمبرزين من الائمة ، تأييدا لاخلاصهم، ودفعا لغيرهم ، الى بـذل مجهود يرتفع بمكانتهم.

٩ ــ الاتفـاق مع وزارة المـالية لتلبيـة الحاجات الفعلية والهامة التى تتقدم بها الوزارة بشأن اعتمادات اضـافية للخطباء والمحاضرين بمكافأة .

١٠ ــ تنظيم لقاء كل ثلاثة أشـهر بين قادة رجال الدعــوة بالأقــاليم ومسـئولى الوزارة لمراجعة وبحث سلبيات وايجابيات ما نفـذ من مشروعات الدعــوة ، وضمانا للمتابعة .

١١ ــ اعتبار امـام المسـجد هو المسـئول الأول عن المسـجد ــ (رسالة وادارة ، وصيانة ونظافة) تدعيما لمكانته ، وضمانا لكى يـؤدى مهمته على الوجه الأكمل .

١٢ ــ المسجد يجب أن تكون صـلته ببيئته الخاصة والعامة قائمة ، حتى لا يعيش فى واد بينما يعيش من حوله فى واد آخــر ، وحتى يتكلم المسجد لغـة مجتمعــه . ويعيش قضاياه . ولا يجوز أن تقتصر كلمة المسجد وتوجيهه فقط على تعريف بفضـائل ، أو شرح لمـأثورات ، لا تتصل بحياة رواد المسجد ولا تعالج قضاياهم . ان هناك حقيقة ما يجب أن نغفل عنها ، ويجدر أن تكون فى وعينا وادراكنا ، وهى ان المسجد يجب أن يؤدى دور (العيادة الروحية) بجانب ما فى المجتمع من عيادات طبية ونفسية وهو دور يمكن ان يقــدم للمجتمع المسلم الكثير مما يصلح ويقوم شأن حياته الخلقية والسلوكية والفكرية .

١٣ ــ الداعية موجه أمين ــ ومن هنا فانه لا يجوز أن تكون للصــحفى حريته فى تنـاول احداث الحياة ، ومشــاكل المجتمع ، وقضايا الساعة . ثم يحصر الداعية فيما يكون الكلام فيه معادا وملولا . مما يجعل الداعية هــدفا لنقد الجمهور له ، وسخطه عليه ، واتهامه واتهام الدعوة معه وهو برىء من كل ذلك .

١٤ ــ لو أننا لم نأخذ حديث الداعية (المنصف والمتجدد) بحساسية بالغة ، وتبينـا هدفه ، وقدرنا أسلوب عطائه ، وفرقنا بينه وبين آخرين لهم أهدافهم الحزبية ، وطموحــاتهم وتطلعاتهم الشخصية لأمكن لنا أن نظفر بشباب ورجــال يكون للدعــوة من ورائهم الخير الكثير ، والعطاء الرائع ، والقيادة الروحية المباركة .

١٥ ــ شئنا أم لم نشأ فان الداعية واقع تحت تأثير عاملين :

الأول : يقظة ضميره .

الثانى : واجبه نحو جماهير شعبه المسلم .

وذلك يلزمه بالعــلاج الصريح ، والـكلمة المنصفة ، والــرأى الحق ، وأى تجاهل لهذين العاملين يجعلنــا امـام صراع داخلى فى نفس الداعية ، أو خارجى بينه وبين مجتمعه أو السلطة تنظم شئون ذلك المجتمع ، واذن فلابد من علاج ومواجهة لهذا الوضع وقـد يكون العــلاج فى تكوين هيئة علمية بوزارة الأوقاف تشارك فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهات المتصلة بمهمة ورسالة الداعية — وذلك لمناقشة وتصحيح مسار الداعية اذا أتى ما يؤخذ عليه دينيا أو علميا — وبما يحفظ للمنبر حرمته ، ويتيح له أن يتفرغ لأداء وظيفته الدينية التى تخدم قضايا مجتمعه ، وتعالج هموم جماهيره ، دون أن ينحرف المنبر الى أن يصبح صوتا حزبيا ، أو هوى شخصيا .

١٦ — تشجيع الذين لهم استعدادهم العلمى والدينى من حملة المؤهلات العليا المناسبة لكى يتجهوا الى ساحة الدعوة ، سدا للنقص فى الأئمة والخطباء وانقاذا للمنبر من أن يرتقيه غير أهله ، وذلك بعد اعدادهم وامدادهم بزاد ثقافى ودينى ملائم ، عن طريق معهد دراسى تشرف عليه الوزارة ، وتنظم مناهجه الدراسية الحرة ، كما قد يكون ذلك عن طريق اعداد حلقات تدريبية أو دراسية .

١٧ — الاسراع بضم المساجد الأهلية لاشراف الوزارة عليها ، خاصة وقد بلغت قرابة خمسين الف مسجد . وذلك بوضع خطة عشرية . وما لم يعالج هذا الوضع فستظل المساجد الأهلية هى الساحة التى تنبت فيها وعليها أشواك وشرور الفكر الذى لا نريده .

١٨ — المتابعة الواعية وتكثيفها لقوافل التوعية ، وفصول التقوية والنشاط القرآنى ، ومسابقات القراءة الحرة ، وحفظ القرآن الكريم ، وتزويد المكتبات ومتابعة دورها ، ثم تنشيط العمل بالمساجد ، خاصة التى تخدم تجمعات كبرى أو قريبة منها .

وبعد :

فهناك نقطتان أود أن أختم بهما تلك الرؤية :

أولا : اننا حين نتكلم عن الدعوة الاسلامية — صلاحها واصلاحها — يجب أن تكون عيوننا على الداعية الذى سيحمل همها ومهمتها .

فهذا هو أساس القضية ، ومحور المشكلة ، وعليه تتوقف مسيرة الدعوة .

وهنا نتساءل : هل وفرنا للداعية أو هيانا له ما يواجه به ضروريات الحياة التى تمكنه من أن يتفرغ لمهمته ؟ أو يتحمس لرسالته ؟ أم اننا قد افترضنا — دون أخذ رأيه — انه يجب أن يكون شهيد مجتمعه ؟

حقيقة اننا نطالب الداعية أن يكون رائد مجتمعه — تضحية وايثارا وتحملا — ولكن علينا أن نطالب أنفسنا كذلك بأن نوفر لهذا الداعية أسباب الحياة التى تجعله راضيا بمهمته ، مخلصا لدعوته ، مطمئنا على ولده وعائلته . ذلك أن من أضاع أهله . فقد ضيع غيره .

ثانيا : أن الداعية استعداد وموهبة قبل كل شىء . ذلك انه لا يمكن خلق فنان دون أن يكون لديه الاستعداد ، ثم يأتى بعد ذلك عملية الصقل والتمكين الثقافى والفكرى والدراسى .

ومن هنا فان الدعوة تظل فى انتظار الداعية المأمول الذى نريده، وهذا النوع لا يمكن تصنيعه عاجلا وسريعا حتى نسد الثغرة أو نقضى على النقص القائم فى أعداد الدعاة والذى يبلغ عشرات الآلاف ، واذن فالقضية قضية استعداد وليست فقط قضية خريج ، مجرد خريج .

وقصارى جهدنا الآن يجب أن يتركز فى :

١ — تشجيع المعاهد العلمية المتخصصة فى الدعوة أو الثقافة الاسلامية على تخريج الأعداد المناسبة وتنمية استعدادهم كدعاة ، وذلك بأن تخصص لهم الدولة منحا مالية مجزية .

٢ — حث من لديهم القدرة على أن يتقدموا للاستعانة بهم لسد الحاجة الحالية فى المساجد .

٣ — جهد كبير ، ودائم ومثابر ، فى تنظيم وتطوير ادارات الدعوة بالوزارة والجهات التى تعمل فى حقل الدعوة الاسلامية .

٤ — تشجيع العناصر العاملة والممتازة فى مجال الدعوة بوزارة الأوقاف والأزهر وذلك عن طريق التفرغ الكامل كما تصنع الجامعات ووزارة الصحة ووضع كادر خاص للباحثين والبارزين فى مجالهم أسوة بأساتذة الجامعات ورجال القضاء والاعلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على هامش حرية الفكر

تحريض الشباب على الدولة

وتحريض الدولة على الأزهر لا يفيد

الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

كتب الدكتور عبد العظيم رمضان تحت عنوان « معرض الكتاب وبروليتاريا المثقفين » فى مجلة أكتوبر العدد ٥٣٨ الصادر فى ١٩٨٧/٢/١٥ .

ومع كل التقدير للدكتور رمضان ، فاننا نرى مقاله يتضمن تحريض الدولة على الأزهر ، وتحريض الشباب على الدولة ففى تحريض الدولة على الأزهر : يشير الدكتور الى اللقاء الذى تم بين الرئيس مبارك والكتاب ، يوم افتتاح معرض الكتاب وحوار جرى فى هذا اللقاء بين الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى والرئيس وشيخ الأزهر ، حول مدى رقابة الأزهر على المصنفات .

يقول الدكتور رمضان « ان هذا اللقاء الفكرى ــ الذى اتسم بالديمقراطية والتحرر من الخوف ــ هو الذى أتاح الفرصة لجماهيرنا لتشهد بداية سقوط آخر حاجز ضد حرية الفكر فى مصر ، وهو رقابة الأزهر » .

وعلى حد علمى فان هذا العهد ليس من شانه أن يسقط رقابة الأزهر على المصنفات الدينية ، لأن هذه الرقابة تعنى وضع الضوابط لا الحجر على حرية الفكر .

ولا أعتقد أن الدكتور رمضان يرضى بالفوضى الفكرية التى لا تلتزم بتوجيه ، ولا تتقيد بضابط فلكل مجتمع نظامه الفلسفى والفكرى ، الذى يجب أن يحترم .

ففى الاتحاد السوفيتى والصين وأوربا الشرقية ، لا يسمح للكتاب فيها بالخروج عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النطاق الذى يمثل نظاما عاما للمجتمع ، ومن يخرج يعتبر منشقا على هذا النظام ، وكذلك فى الولايات المتحدة وأوربا الغربية ، وذلك شىء معروف . فلماذا الدعوة الى عدم الالتزام عندنا ، ولماذا الدعوة الى ان يكتب فى الدين بالذات من يشاء ما يشاء ، دون الرجوع الى المؤسسة التى تقوم بحراسة العقيدة ، وصيانتها من أن تلعب بها الأهواء ، وتعبث بها أقلام الكتاب ، وفيهم الواعى بتراثه وغير الواعى .

ان رقابة الأزهر لا تخضع للهوى أو التقدير الشخصى كما يقول الدكتور رمضان . وكما يذهب غيره من كل كاتب منع له كتاب أو عمل ، بل أن هناك اطارا عاما وقواعد كلية يجب أن يكون التفكير فى حدودها ولا مانع أن تتعدد وجهات النظر داخل هذا الاطار ، وهو اطار واسع سعة الاسلام نفسه ورحابته وهو يسع جميع الحريصين على هذا الدين .

ولقد كان بودى أن ينشر الأزهر دراسة مفصلة لكل كتاب يمنع نشره وتداوله ، ولدى الأزهر وسائل نشره ومجلته ، أو يقيم مناظرة علمية بين مؤلف الكتاب وهيئة العلماء الذين يقومون الكتب ، خاصة اذا كان الكتاب غير مقبول للنشر والتداول ، ليتضح للكافة ان الأزهر حين يمنع كتابا أو رواية فان لديه البراهين القوية على ضرورة منع هذا الكتاب أو الرواية ، وليتضح خروج المؤلف عن الاطار العام للدين .

واعتقد أن الأزهر الذى يرغب فى الستر على أصحاب الكتب الممنوعة ، من باب وجوب الستر على المسلمين مصداقا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا بليتم فاستتروا » لو انه واجه المؤلفين بحسناتهم وسيئاتهم لكان ذلك خيرا وأولى .

واذا كان الدكتور رمضان يحمل الأزهر مسئولية نشأة الجماعات الاسلامية المتطرفة حين يقول « ومادام الأزهر يقف ضد الفكر الدينى التقدمى ويمنع نشره وتصديره ، فان الضوء الأخضر يكون مفتوحا فقط أمام الفكر الدينى المغرق فى الرجعية ، ومن هنا فنحن نخلق المشكلة بأيدينا ونعود فنجأر بالصراخ منها » .

فاننا نقول : ان هذه محاولة مكشوفة لا تنطلى على عقلاء الأمة ، فليس الأزهر ، ولا يمكن أن يكون، سببا فى ايجاد مشكلة الشباب فى الجماعات الاسلامية المتطرفة بل ان السبب فى التطرف الدينى هو التطرف اللادينى هو بصراحة شديدة علمانية الكتاب الذين يسيطرون على أجهزة الاعلام والرأى ، ويغرقون الأمة وشبابها بالدعوة الى العلمانية وابعاد الدين عن الدولة ، الأمر الذى يهيج عواطف الشباب وعقولهم ، ويدفعهم دفعا الى التطرف الدينى ، ولو أن هؤلاء الكتاب العلمانيين كفوا عن الحاحهم بالدعوة الى العلمانية وفصل الدين عن الدولة لأمكن للأزهر أن يمارس دعوته الى الشباب بالاعتدال والتوسط والترفق فى كل أمر ، لكن هؤلاء العلمانيين يفسدون رسالة الأزهر ، ويعطلون دوره ، ويفسدون علينا شباب الأمة ويحرضونهم ضد الدولة .

وهذا المقال بالذات أحد مقالات هذا التحريض ، والا فما معنى ان يقول الدكتور عبد العظيم رمضان بالنص « لماذا يقف مفكر مثل الدكتور فرج فودة وحيدا فى ميدان فصل الدين عن الدولة مع أن هذا الفصل هو ما تأخذ به الدولة ذاتها ، فهى تأخذ بشعار الدين لله والوطن للجميع » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينسى الدكتور عبد العظيم رمضان أن الأزهر الــذى تنفق عليــه الدولــة هو مؤسسة من مؤسساتها ورقابة الأزهر لحماية الفكر من الخروج على الاطار العام للدين عمل تمارسه الدولة ، ويوم تتخلى الدولة عن هــذه الرقابة وتسقطها سيظهر من المؤلفات ما لا يكفى خطره وضرره على مجرد خلق جماعات متطرفة فقط ، بل يتعدى ضرره الى أبعد من ذلك بكثير .

انه هنا ينقل حوارا يصفه بأنه « حوار مثير بين مصطفى النحاس وأحمد حسين رئيس جماعة مصر الفتاة الفاشية (كما يقــول) حين لاحظ النحاس باشا أن أحمد حسين يتخذ لجماعته شعار الله والوطن والملك » .

وأورد قــول النحاس أن وضع كلمة الله فى برنامج سياسى هو شعوذة .

وســـواء قال النحاس ذلك أو لم يقل فقــد أفضى الى ربه ونحمد الله أن دســـتور الدولة ينص على أن الاســـلام هو دين الدولــة وانه المصدر الرئيسى للتشريع .

أما تحريض الدولة على الأزهر ودوره فلن يحل مشكلة لسبب بسيط هو أن الأزهر لا يمثل الفكر الرجعى كما يقول الدكتور رمضان ، فكم من دراسة صدرت عن الأزهر تتناقض مع مايقول، وكم من دراسة تقدمية أتاح لها الأزهر فرصة الظهور والانتشار .

وقد يكون المجال مفتوحا فى مقال آخر لنضرب الأمثلة « وان عـــاد الدكتور رمضان عدنا له » والله يهدينا جميعا سواء السبيل .

حديث شريف

الأعمال عند الله عز وجل سبع

روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : الْأَعْمَالُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعٌ : عَمَلَانِ مُوجِبَانِ ، وَعَمَلَانِ بِأَمْثَالِهِمَا ، وَعَمَلٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهِ ، وَعَمَلٌ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَعَمَلٌ لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَمَّا الْمُوجِبَانِ : فَمَنْ لَقِيَ اللهَ يَعْبُدُهُ مُخْلِصًا لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ لَقِيَ اللهَ قَدْ أَشْرَكَ بِهِ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً جُزِيَ بِهَا ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا جُزِيَ مِثْلَهَا ، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً جُزِيَ عَشْرًا ، وَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِى سَبِيلِ اللهِ ضُعِّفَتْ لَهُ نَفَقَتُهُ : الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَالدِّينَارُ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَالصِّيَامُ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى وهو فى صحيح ابن حبان من حديث حريم بن فاتك بنحوه لم يذكر فيه الصوم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم ، ثم أخذت فى الاتساع بعده . وقد قام أصحابه بقسط وافر منها .. واشتهر بضعة من الصحابة كانوا فى الطبقة الأولى فى العلم . كما اشتهر منهم عشرون كانوا فى الطبقة الثانية من العلم ، ونحو مائة وعشرين كانوا فى الطبقة الثالثة . ويطول بنا المقام لو عددنا أسماءهم ، وهذا يدلنا بوضوح تام على أنه كان بين الصحابة حركة علمية وان هذه الحركة أكثرها دينى .

هؤلاء الصحابة تفرقوا فى الأمصار فكانوا نواة مدارسها وكانت لهم شخصيات علمية عالية كان لها أثرها فى مدارسهم . خلف هؤلاء الصحابة التابعون فأخذوا عنهم وحلوا محلهم فى رفع لواء العلم .

العلماء المسلمون والعلم :

تخرج فى هذه المدارس الكثير من علماء المسلمين الذين كان لهم باع طويل فى كافة العلوم . فهذا هو الامام مالك الذى يقول : ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه . وهو الذى قال : من اجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلال العلم .

وهذا هو الامام أحمد بن حنبل طوف فى الأقاليم الاسلامية طالبا للحديث يحمل حقائب كتبه على ظهره أحيانا واستمر فى تحصيله حتى بلغ مبلغ الامامة . وصار مقصد طلاب الحديث . والمستفتين من كل بقاع العالم الاسلامى . وكتابه المسند أكبر موسوعة لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتاوى الصحابة وأقضيتهم .

وهذا هو محمد بن ادريس الشافعى قال : لما ختمت القرآن دخلت المسجد أجالس العلماء واحفظ الحديث وكنت آخذ العظم وأكتب فيه حتى ملأت حجرة كبيرة بهذه العظام فحفظت ما كتبت على هذه العظام عن ظهر قلب . وهذا هو الامام أبو حنيفة النعمان : كان طويل الصمت كثير التفكير دقيق النظر فى الفقه ، فاذا سئل فى الفقه تفتح وسال كالوادى وسمعت له دويا وجهارة فى الكلام

هذه نماذج عالية للعلماء المسلمين الذين تحملوا المشقة والتعب فى سبيل تحصيل العلم . ولاشك أن هذه الصورة تعطى ما نريد أن نصل اليه من هؤلاء العلماء الأئمة ، فقد كانوا مثلا فى حياتهم العملية لايمانهم وفقههم وقدرتهم على تطبيق هذه القيم على حياتهم ، وهذا هو أبو الحسن البصرى والذى كان مولى لزيد بن ثابت وهو من أشهر علماء الصحابة ومن كلامه : يا ابن آدم لم تكن فكونت وسألت فأعطيت وسئلت فمنعت فبئس ماصنعت .

وهذا هو الامام البخارى الذى قيل عنه : انه كان يحفظ فى صباه عددا كبيرا من الأحاديث قدره بعض الرواة بعشرات الألوف . وأبو عمرو الجاحظ الذى قدم لنا فكرا عربيا اسلاميا منوعا رائعا ، والطبرى الذى عرف بغزارة العلم والثقة بنفسه وعلو الهمة وسعة المعرفة وفسر القرآن الكريم فى كتابه « جامع البيان فى تفسير القرآن » فى ثلاثة آلاف صفحة . والقزوينى صاحب كتاب « عجائب المخلوقات » وكان حجة فى القضاء والفقه وله تفسير للقرآن . علماء كثيرون خرجتهم المدارس الاسلامية فى مختلف العلوم والفنون . فهذا هو الخوارزمى الذى يعتبر أول من وضع علم الجبر وجعله مستقلا عن الحساب ووصف بأنه أعظم رياضى ظهر فى عصر المأمون ، وجابر بن حيان كان علما من أعلام الصيدلة وأول من أسس لها مدرسة خاصة وأول من ألف فى علم الأدوية وأول من ابتكر انشاء مخازن عامة للصيدلة ، وأبو بكر الرازى الذى كان مصدرا رئيسيا للكيمياء التى تطورت اليوم آفاقها بتطور الأيام ، والبيرونى من أبرز من اشتغل فى الرياضيات وقد عاشت نظرياته تدرس فى أوروبا فى أوائل عهدها بالنهضة العلمية وظلت على ذلك زمنا طويلا ، وابن الهيثم أعظم عالم ظهر عند العرب ومن علماء البصريات القلائل المشهورين فى العالم كله ويعد أول مكتشف ظهر فى علم البصريات .

والغريب فيما نحن بصدده أن الجهود التى بذلها أمثال هؤلاء العباقرة فى الدراسات والبحوث والتاليف كانوا يسهرون عليها على ضوء الشموع وقناديل الزيت وكان ضعيف البصر منهم لا يجد النظارة التى نستعين بها اليوم على قراءتنا ، ان العلم وحده لا يكفى لاسعاد الانسان وترشيد سلوكه وطمأنينة روحه وسكينة نفسه . بل لابد مع العلم من زاد . وخير الزاد هو التقوى وصدق الله العظيم اذ يقول :

« واتقوا الله ويعلمكم الله »

هذا والله الموفق والمستعان وعلى الله قصد السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

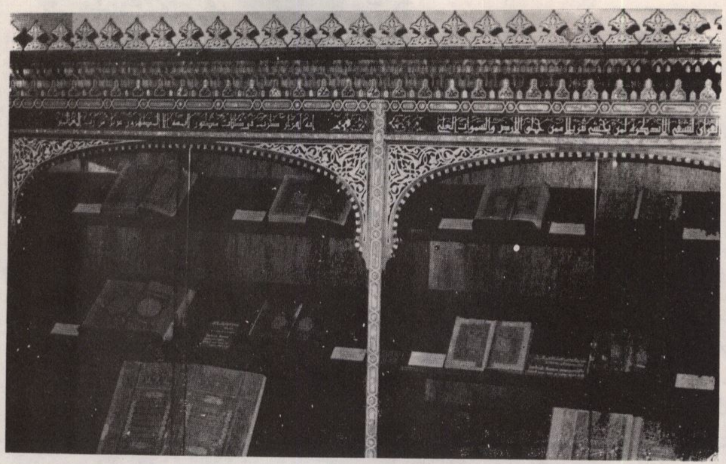

كتاب الشهر

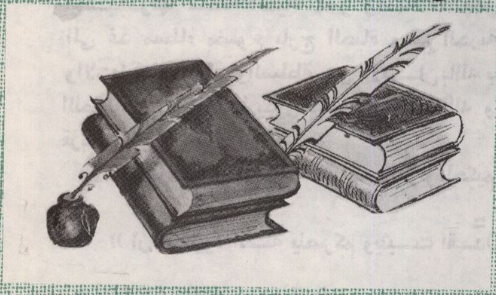

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موسوعة الفداء

٢- فدائيون فى تاريخ الاسلام

الدكتور سعد ظلام

هذا هو الكتاب الثانى من هذه المجموعة ، وقد صدر سنة ١٩٧٠ عن دار الرائد العربى ببيروت ، وهو الكتاب الوحيد منها الذى صدر خارج مصر . وهو اكبرها حجما، اذ يقع فيما يقرب من ثلاثمائة وسبعين صحيفة من القطع الكبير ، وضم بين دفتيه اثنين وخمسين نموذجا فدائيا ، ونلاحظ ان المؤلف فى هذا الكتاب وفى غيره يعيش عصره ، وتشتعل أحناؤه بما يدور فى وطنه وما يثقل كاهل أمته ، ويضغط عليها من كوارث ونكبات ، فهو يستوحى روح الفداء، وسيطرتها على هذه الفيالق وتلك النماذج ليمد بجذوتها شعلة الحياة لمصر وللأمة ، لتنهض من كبوتها وتقف ، وتناضل ، وتتطلع الى غد معطاء مضوع بارج الحياة وعبير الحرية ، ويحس أن بعد الأمة والشعب والأجهزة المسئولة والسلطة عن الايمان بالله يبعدها عن الله وعن الجهاد وعن النصر ، وبقدر بعدها يكون بعدها عن مدد الله وعونه ، وبقدر قربها من الله يكون قربه منها وقربها من النصر .

« وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم »

سورة آل عمران : ١٢٦

« ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم »

سورة محمد : ٧

وعودها اليه يلزمه عوده اليها :

« وان تعودوا نعد »

الأنفال — ١٩

« وان عدتم عدنا »

سورة الاسراء : ٨

ويلزمها ان تغير من سلوكها المعوج :

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ — سورة الرعد : ١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واسمى الوان الفداء ما كان ناهضا على أساس الايمان . وأجدى الأم بوعى دروس الفداء هى الأمة المؤمنة التى ورثت دعوة السماء وحملها ربها أمانة الجهاد .

ويربط المؤلف بين هذا الكتاب وسابقه فى الفكرة « ولقد جرى هذا القلم منذ حين بحديث ذى شجون عن الفداء فى الاسلام » وكان لهذا الحديث وقعه ونفعه واليوم يعود هذا القلم ليزكى نفسه وصاحبه بحديث ذى شجون يعرض طائفة ماجدة من الفدائيين فى تاريخ الاسلام(١) » وشعوره الأسيان لما حدث للأمة مسيطر عليه وهو يكتب ، واع لما حدث ، مذكر بما قد كان :

إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾

سورة الأنبياء : ١٠٦

ويلزمنا أن نتذكر على الدوام أن الابتلاء جزء من ضريبة التحرر والانتصار ، فلولا حسن الاحتمال من الرجال للشدائد والأهوال ما حرروا دارا ، ولا غسلوا عارا ، ولا أخذوا ثأرا ، ولقد ظل ابناء الاسلام فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم سنوات طويلة ثقيلة ، يذوقون فيها الوان التعذيب الأليم .

والمح المؤلف الى أن سير هؤلاء الأبطال الذين ركز الحديث عنهم فى هذا الكتاب يمكن أن تتناول فى اسهاب ، لأنه أعطى الملامح الأساسية لها ، ونوه بها لتكون مددا وعونا للباحثين(٢) فسيرة كل بطل من أبطال الفداء فى الاسلام الذين نقدمهم اليوم جديرة بأن تكون موضوع بحث منفرد فى كتاب مستقل ، بل وفى كتب مفصلة ، ولكنها البلاغة فى الايجاز ، حيث جهد المؤلف فى جمعها كلها فى هذا الكتاب(٣) » .

ويتحدث المؤلف فى هذا الكتاب عن شروط الجهاد الصادق ، وصفات المؤمن المجاهد ، والأمة المجاهدة فالجهاد عنده لا يسمو ولا يعلو الا اذا تنزه عن الغرض والعرض والمرض فكان خالصا لوجه الله عز وجل ، ولذلك قال سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم : « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » (البخارى) .

(١) تصدير الكتاب ص ٧
(١) المصدر ص ٣٤٧
(٢) المصدر ص ٨
(٣) غلاف الكتاب الخارجى

وحينما يبلغ المجاهد هذه المرتبة النبيلة ينسى نفسه وحسه ، وينسى هواه ودنياه ، ولا يفكر الا فى عقيدته ، يريد دائما أن يؤيدها ويوطدها ، ولا يقصد غير محبة الله تعالى يحرص دائما على أن يرسخها ويؤكدها ، وبذلك يفوز المجاهد فوزا عظيما(٤) » .

وما أروع المؤمن الفدائى حين يحسن الجمع بين الجهاد الصادق فى سبيل الله وبين العبادة الخالصة لوجه الله ، « والكسب الطيب الذى لا يخالطه ما يغضب الله(٥) » .

ذلك أن الفداء هو قمة الجهاد ، والجهاد طريق النصر ، وقد صرح القرآن الكريم بذلك حين أخبرنا أن التباطؤ عن الجهاد حين لزومه يكون سببا لعذاب الله تعالى وعقابه ونقمته ، مع ما يؤدى اليه من صغار وهوان ، فهو يقول فى تعريض موجع ، وتبكيت مؤلم :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾

التوبة الآيتان ٢٨ و ٢٩

والقرآن يدعو عقب ذلك الى النفير العام والجهاد الشامل حتى يتحقق النصر فيقول :

ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

التوبة الآية ٤١

(٤) المصدر ص ١٩
(٥) المصدر ص ٢٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد أدرك أبناء الاسلام الايمان فى صدر الاسلام هذا المعنى خير ادراك،فاتخذوا الجهاد حتى النصر طريقا الى العزة والكرامة ، فناضلوا هم وابناؤهم ، وكل قادر فيهم ، طالبين احدى الحسنيين اما أن يعيشوا اعزة احرارا ، واما أن يموتوا ، وينالوا الشهادة كراما اطهارا وما عند الله خير للأبرار(١) » .

وليست العبرة فى الفداء بالكم العددى الهش ، ولكن بالكيف المستثمر ، والنوعية المنظمة

« وقد يحسب بعض الناس أن القلة تكون سبب الضعف والهوان امام الكثرة ، وهذا حسبان خاطىء يعتمد على ميزان غير رشيد ، لأنه يتأثر بالكم لا بالكيف ، وبالعدد لا بالنوع ، وبالمقدار لا بالجنس ، مع أن الله جل جلاله يقول:

قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ المائدة الآية ١٠٠

ولقد انتصر أصحاب محمد وهم مئات معدودة على الالوف المؤلفة من لئام البشر ، لأن أتباعه كانوا الطاهرين الذاكرين الشاكرين الصابرين الناصرين لعهد الله وميثاقه ، فأيدهم ربهم ومجدهم **« ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم(٢)»** .

وبهذا الايمان العميق المتغلغل فى طوايا النفوس والأرواح ، المتمكن فى حنايا القلوب والعقول تزلزلت أعمدة الكفر أمام كتائب الايمان(٣) واذا توافر للانسان ايمان عميق وطيد بدعوة الحق وملة الصدق وعبادة مخلصة لرب السموات والأرض ، وسعى فى الحياة مشكورا حميدا ، وشجاعة مقدمة فى مواطن الرجولة والبطولة ، وثبات على المبدأ والعقيدة حتى الموت ، فقد ازدان بعناصر للشخصية المؤمنة تجعله أهلا لبقاء الذكر وعظم الأجر ، والله لا يضيع اجر من أحسن عملا(٤) .

ولقد ربت لنا المدرسة المحمدية طلائع المجاهدين الفدائيين وينبغى لنا أن نتذكر ان الطلائع الفدائية التى تسبق الى تمهيد الطريق فى الجهاد ، وتبادر الى التعرض لمواطن الاستشهاد ، يكون لها من الفضل ما لسواها ، ويكون لمجهودها تقدير خاص (٥) .

ولقد خلف سيد الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم رجالا من بعده امتدت أياديهم الطاهرة فى مناصرة الحق ، ومقاومة الباطل ، فلم يقبلوا الدنية فى دينهم ، ولم يسكتوا على ظلم ، ولم يناموا على ضيم ، بل غسلوا بزكى دمائهم آثار أعدائهم(٦) .

ومن شأن المؤمن ان يكون ابن وقته كما يقول الأثر الاسلامى الحكيم ، وأن ينهض بكل ما يستطيعه من تبعة واجبة ، ولا يدخر وسعا فى الاسهام بأى جهد مهما كان قليلا لبناء مجتمعه ، وتحصين وطنه وصيانة دينه ، فهو يصلح بقوله وعمله ، ويشارك بماله واستقامة حاله ، وهو يرعى عقيدته وجماعته باليقظة والحذر ، والتدبر والنظر ، والتأهب للخطر وتوقى الشرر والضرر ، وبتلاقى الجهود الفردية من كل نفس مؤمنة يعلو البنيان ويتوطد الكيان(٧) .

والمؤلف يرى أن الفداء والجهاد يحتاجان الى اعداد الفرد دينيا وخلقيا حتى ينطلق الى المعركة مسلحا بأقوى الأسلحة ليدفع للجنة مهرها « ولا جدال فى ان الاستشهاد قمة الجهاد وان الشهادة هى زينة العبادة لأنها تضحية بالروح ، والجود بالنفس أقصى غاية الجود كما قال القدماء ، وبلوغ هذه المرتبة يحتاج الى تربية دينية وخلقية واسعة المدى حتى يقدم المرء على بصيرة ، ويضحى بنفسه فى يقين» .

« ولقد كان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فى صدر الاسلام يتخرجون فى مدرسته ، ويتدربون على منهجه وخطته ، ويستقيمون فى أقوالهم واعمالهم ، وعبادتهم على طريقته ، ثم يخلصون البذل والفداء لوجه الله تعالى ودعوته(٨) » .

ويصل الى كبد الحقيقة حينما يصور أن الناس فى عصور الضعف والانحراف « لا يلتزمون الصراط ، بل نراهم يخلطون حقا بباطل ، ويؤدون لله واجبا ويهملون واجبات(٨) » **وليس ذلك شأن المؤمن المجاهد ، فالمؤمن المجاهد** من صفت نفسه وطهرت بذكر الله ، وعرف

---

(١) المصدر ص ٣٨
(٢) المصدر ص ٦٣
(٣) المصدر ص ٨٩
(٤) المصدر ص ٩٠

(٥) المصدر ص ٧٠
(٦) المصدر ص ٩٠
(٧) المصدر السابق ص ٧٧
(٨) المصدر ص ٩٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقه وأدى واجبه تجاه الله والوطن « ووضع نفسه وحسه « تحت الطلب» لخدمة عقيدته ومبدئه ، فهو مستعد دائما لحمل التبعات ومواجهة الأزمات » والمسلم كلما سمع هيعة طار اليها .

« والانسان حينما يوثق صلته بربه ، ويتمسك بكريم أسبابه ، ويعتصم بحبله وبابه ويبذل غاية **جهده فى نضاله يفجر الله به ينابيع الرضى والتوفيق ويهديه بفضله الى أقوم طريق(١) » .**

« وحينما تتعرض الأمة لمعركة مصيرية فاصلة ، وتصل مرحلة التعبئة الشاملة والزحف العام ليصبح كل فرد فى هذه الأمة مطالبا بأن يقوم بعمل من الأعمال التى تسهم فى المعركة **وتعاون على كسبها(٢) » .**

ولأن الجهاد فريضة اسلامية على كل قادر كان واجبا على الرجال والنساء عند الزحف العام والاستنفار « ولكن هذا لا يعنى أن الدين يمنع أحدا عن الجهاد بأى طريق أو أسلوب مادام قادرا على خدمة **المعركة بأى وسيلة . سواء كانت كلمة حافزة ، أم رأيا سديدا** ، أم معاونة بمال أم حراسة ومراقبة . أم امدادا بطعام أو شراب أو ذخيرة ، أم دفاعا بأى مقدار من الدفاع(٣) » « وما كان للهوان والذل أن يجتمعا مع الايمان أبدا(٤) » .

ومعنى هذا أن المؤلف وهو يكتب ويخطب ويهدى ويرشد . هو جهاد لا يقل عن الجهاد بالسيف ذلك أن « معنى الجهاد فى منطق الاسلام يتسع وينفسح حتى يشمل الجهاد بالقلب عن طريق النية المخلصة فى بذل ما يستطاع لوجه الله عز وجل ، والجهاد باللسان عن الجهاد بالسيف ذلك أن « معنى الجهاد الثبات والصبر ، « والجهاد بالمال عن طريق البذل والانفاق ، والجهاد بالنفس عن طريق الاقدام الى ساحة النضال(٥) » .

وهو لا يقف عند حد جعل الجهاد باللسان والقلم عن طريق التبصير والترشيد بابا من أبواب الجهاد ، بل يضعه فى مرتبة اسبق على الجهاد بالسيف . لأن الظروف التى أحاطت بنكسة ١٩٦٧ كانت من أهم أسبابها عدم اعطاء الشعب نصيبا وافرا من حرية التعبير عن ارادته ورغباته وأحلامه وأمانيه . وكان القائم على الأمر محروما

(١) المصدر ص ١٤٩
(٢) المصدر ص ١١٦
(٣) المصدر ص ١٢٣
(٤) المصدر ص ١٤٦

هو الآخر من الكلمة الفاهمة الناصحة التى تبين له الصواب وتهديه وترشده ، وكانت ارادة الشعب حبيسة والارادة مغلولة والحرية مقيدة ، والكلمة الواعية الرشيدة مكممة ، والقلم والفم الحر مبعدين عن مجال التوعية والترشيد والتبصير ، وأصبح الشعب فاقد الوعى بالمسئولية ، لأنه فاقد الوعى بالحرية ، وكان التسلط والفراغ وعدم الثقة بين الشعب والسلطة أسبابا كافية لما حدث .

من هنا يؤكد الباحث على هذه النقطة ، ليدفع القلوب والألسنة والأقلام لتعاود النطق وتسترشد مكانتها السامية المقدسة فى الارشاد والتوجيه واليقظة ليكون الوعى والثقة ، وتنطلق الأفكار والآراء من عقالها تدعم الحياة ، وتنبض الحياة بالصدق والحرية اللذين لابد منهما للشعب الذى يواجه خطر الاحتلال .

« **والجهاد يبدأ بالنية الطيبة** ، ويمتد الى موقف التضحية بالنفس فى الميدان ، فمن المستطاع لكل منا قويا كان أو ضعيفا ، رجلا كان أو امرأة ، شابا كان أم كهلا . أن يسهم بلون من الوان الجهاد فهناك جهاد القلب ، وهناك جهاد اللسان ، وهناك جهاد المال ، وهناك جهاد التعليم والتقويم ، وهناك جهاد الميدان ، والله ولى المؤمنين العاملين(٦) » .

صفات المؤمن المجاهد :

ويضع الباحث للمجاهد المؤمن مجموعة من الصفات التى لابد أن تتوافر فيه ، وتجعله أهلا للنهوض بالتبعات متمكنا من اداء الواجبات ، جديرا بحماية الحرمات ، وصيانة المقدسات .

ومن هذه الصفات أن يكون قويا فى بدنه وعقله:

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ

البقرية الآية ٢٤٧

(٥) المصدر ص ١٥٠
(٦) المصدر ص ١٦٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان المجاهد محتاجا الى قوة الحس وقوة النفس فلا شك أن قوة الروح أقوى وأبقى، وأزكى وأعلى من قوة البدن أو قوة المادة(١) » . وأن يكون عميق الايمان سريع الاستجابة للحق ، ولذلك يقول الله تعالى لعباده :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

الأنفال الآية ٢٤

وأن يكون سمح النفس مبسوط اليد بالكرم والجود والانفاق فى كل مكرمة ، ولذلك يقول القرآن الكريم : « **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** » آل عمران الآية ٩٢ .

وأن يكون شجاعا مقداما يتخذ الجهاد سبيلا أمامه احدى الحسنيين(٢) » وأن يعرف طريق بيع النفس لخالقها وبارئها فى مقابل أن تكون له الجنة ، ويقدم المؤمن حياته لربه رخيصة كريمة(٣) » وأن يعشق الموت فى سبيل الله(٤) » . « وأن يقوم بما وكل اليه على وجه حسن وإن كان صغيرا(٥) » .

والبيئة والقدوة الحسنة لهما أثرهما البالغ فى نفس المجاهد ، مثلما نلحظه فى موقف (ذات النطاقين) أسماء بنت أبى بكر مع ابنها عبد الله ابن الزبير ، فقد ورثت أسماء عن أبيها الصرامة فى الحق ، فهو الذى واجه مانعى الزكاة مواجهة حازمة صارمة «والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه » وهو الذى واجه المرتدين مواجهة حاسمة صادقة ، وورثت عنه أروع معانى الفدائية مع رسول الله فى الهجرة وغيرها ، كما ورثت عنه الحصافة والعقل والتصرف الشجاع ، لما رأته منه فى سقيفة بنى ساعدة ، كل ذلك رأته من أبيها وورثته عنه ، وكان له أثره فى نفسها دون شك ، فكانت فى الهجرة على مستوى العمل الفدائى الناجح ، كما عودت ابنها عبد الله أن يعيش كريما وأن يموت فداء الحق ، وها هو يستشيرها فى أمره وقد تربص الأعداء به ، واشتد الموقف وقال : يا أماه : خذلنى الناس ، ولم يبق معى الا اليسير ممن ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة ، والقوم يعطوننى ما أردت من الدنيا فما رأيك ؟ فقالت له : **ان كنت تعلم أنك على حق واليه تدعو . فامض اليه ، فقد قتل** عليه أصحابك ، وان كنت انما أردت الدنيا فبئس العبد أنت . أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك ، وان قلت : كنت على حق ، فلما وهن أصحابى ضعفت ، فهذا ليس فعل الأحرار ، ولا أهل الدين ، ، وكم خلودك فى الدنيا ؟ القتل أحسن . وكان ما كان من أمره فقتل وصلب على مقربة منها ، فما جزعت ولا ضعفت ، بل كانت تمر عليه ، وهو مصلوب فتقول فى شمم وألم : أما آن لهذا الفارس أن يترجل ؟

هكذا يكون أثر البيئة والقدوة الحسنة ، والتوجيه الرشيد فى تربية النماذج الفدائية الحقة(٦) .

« على وجوه الفداء قدرا ، وأكثرها خيرا وأثرا هو أن يكون قائد المجاهدين أحرصهم على روح البذل والفداء ، حتى يعطى القدوة من نفسه ، فاذا الذين من ورائه يسارعون الى مواطن التضحية بلا تردد ولا ابطاء(٧) .

وهكذا يكون المسير عماده(٨) ايمان يقترن بعرفان ، وجهاد قمته الاستشهاد ، ووفاء يقترن بفداء وايثار لما عند الله على ما فى الحياة

« **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** »

« **ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** » .

« الا ان لله عبادا اذا ارادوا أراد ، وانما يريد الله ما يريدون ، لانهم أسلموا أنفسهم لله ، وأخلصوا دينهم لله ، ونذروا حياتهم فى سبيل الله ، وعملوا كل ما أوجبه الله ، وانتهوا عن محارم الله ، فوافقت ارادتهم ارادة الله لأن مشيئتهم خضعت لمشيئة الله ، ولأن ارادتهم ذلت لارادة الله ، فأصبحوا اذا أرادوا فقد أراد الله(٩) .

بهذا الايمان العميق المتغلغل فى طوايا النفوس والأرواح ، المتمكن من حنايا القلوب والعقول ، تزلزلت أعمدة الكفران أمام كتائب الايمان ، وبهذه النزعة الفدائية المسيطرة على منابت الحواس،المصرفة للجوارح والأنفاس،تمكن أهل اليقين من صيانة عقائدهم وأوطانهم ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم(١٠) .

للمقال بقية فى العدد القادم ان شاء الله

(١) المصدر ص ٢٩٩
(٢) المصدر ص ١٦٤
(٣) ص ٢٣٤
(٤) ٢٣٣
(٥) ٢٤٣
(٦) راجع ص ١٦٦ وما بعدها
(٧) المصدر ص ١٧٩
(٨) ٢٨٧
(٩) المصدر ٦٦
(١٠) المصدر ٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : حامد المرسى

شهر رجب وفضله

اشتق شهر رجب من الترجيب ، وهو التعظيم .. يقال : رجبت الشيء اذا عظمته واسمه رجم بالميم ، لأن الشياطين ترجم فيه لئلا يؤذوا المؤمنين .

واسمه رجب الأصيب — بتشديد الياء — لأن الرحمة تصب فيه صبا .

واسمه : رجب الأصم ، لأن الحروب ترفع فيه فلا تسمع قعقعة سلاح ..

وفى فضله يقولون :

قال السيد عبدالقادر الكيلانى : السنة شجرة، ورجب أيام ابراقها ، وشعبان أيام اثمارها ، ورمضان أيام قطافها ..

وقال أبو بكر الوراق : مثل رجب مثل الرياح، وشعبان مثل السحاب ، ورمضان مثل المطر ...

وقيل : رجب شهر التوبة ، وشعبان شهر المحبة ، ورمضان شهر القربة ...

وقيل : رجب شهر القاء البذور ، وشعبان شهر السقى ، ورمضان شهر الحصاد ، فمن لم يبذر الطاعة فى رجب ، ولم يسقها بماء العين فى شعبان فكيف يصل الى حصاد الرحمة فى رمضان ؟

من يفز بحبيب الله يأتم

يقول الشاعر أحمد شوقى فى قصيدة نهج البردة .

اسرى بك الله ليلا اذ ملائكه
والرسل فى المسجد الأقصى على قدم

لما خطرت به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر او كالجند بالعلم

صلى وراءك منهم كل ذى خطر
ومن يفز بحبيب الله يأتم

جبت السموات وما فوقهن بهم
على منورة دربه اللجم

مشيئة الخالق البارى وصنعته
وقدرة الله فوق الشك والتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اياكم واليتيم .. اياكم واليتيم .. اياكم واليتيم

خير بيت فى المسلمين ...
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .
« خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه ، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليـــه .

احذروا بكاء اليتيم ...

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه، فيقول الله تعالى لملائكته يا ملائكتى من ابكى الذى غيبت اباه فى التراب وهو اعلم به ، قال : تقول الملائكة ربنا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا .. قال : فانى اشهدكم ان من ارضاه فى فانى أرضيه يوم القيـــامة .

احذروا أكل مال اليتيم ...

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تتأجج النار من أفواههم .
فقيل يا رسول الله : من هم ؟
فقـــرأ :
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

سورة النســاء آية ١٠

اطعم اليتيم تدرك حاجتك :

شكا أبو الدرداء قسوة قلبه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ارحم اليتيم ، وامسح رأسه ، وأطعمه من طعامك يلن قلبــك وتدرك حاجتك .

اللهم فارحمنى :

وقف عمر بن عبد العـــزيز رضى الله عنــه متضرعا فقال :

اللهم انك قلت وقولك الحق « ان رحمة الله قريب من المحسنين » .

فان كنت من المحسنين فارحمنى ..
وان لم اكن من المحسنين فقد قلت :
« وكان بالمؤمنين رحيما » فارحمنى ..
وان لم اكن من المؤمنين فانت اهل التقـــوى واهل المغفرة ، فاغفر لى ..
وان لم اكن مستحقا لشئ من ذلك ، فانا صاحب مصيبة وقد قلت :

ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

سورة البقرة آية ١٥٦

« اللهم فارحمنى ..

أفضـــل الدعـــاء

« فى الصحيح عن النبى — صلى الله عليـــه وسلم — أفضل الدعاء ، دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له » ...

وحكى الحسين بن الحسن المرزوى قال :

سألت سفيان بن عيينة :

ما تفسير قول النبى صلى الله عليه وسلم : « كان من دعاء الأنبياء قبلى بعرفه : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » انما هو ذكر وليس فيه من الدعـــاء شىء ؟

فقال لى : أعرفت حديث مالك بن الحـــارث : يقول الله — جل ثناؤه — اذا شغل عبدى ثناؤه على عن مسألتى، أعطيته أفضل ما أعطى السائل.

قلت : نعم .. أنت حدثتنيه عن منصور عن مالك بن الحارث .

فقال : هذا تفسير ذلك .

ثم قال : اما علمت ماقال امية بن ابى الصلت حين خرج الى ابن جدعان يطلب نائله وفضله؟
قلت لا ادرى .
قال : قال :

اذا أثنـــى عليــك المـــرء يومـــا
كفاه مــن تعرضـــــه الثنـــــــاء

ثم قال سفيان بن عيينة :

فهذا عبد مخلوق ينسب الى الجود ، فقيل له: يكفينا من مسألتك ان نثنى عليك ونسكت حتى تاتى على حاجتنا ، فكيف الخالق سبحانه !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار ولقاءات

- وزير الحج والأوقاف السعودى فى زيارة جمهورية مصر العربية .
- وزير الشئون الدينية باندونيسيا يفتتح المعمل اللغوى بكلية اللغة العربية بالأزهر .
- اصدار مائة كتاب عن السنة النبوية الشريفة .
- دعم العلاقات بين مصر وباكستان .
- جمعية سى بالنيجر اول جامعة اسلامية بافريقيا .
- تحرك اسلامى لوقف حرب الخليج .
- ايفاد علماء من الأوقاف الى الصين .
- دعم العلاقات بين مصر ومسلمى الاتحاد السوفيتى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• وزير الحج والأوقاف السعودى فى زيارة جمهورية مصر العربية

الرئيس محمد حسنى مبارك يستقبل معالى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والأوقاف السعودى حضر المقابلة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف

كتب السيد عليوة :

• واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ..

من هذا المنطلق .. وبدعوة كريمة من الأخ والزميل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف المصرى جئت الى مصر فى أول زيارة رسمية لى للمشاركة فى المؤتمر الطبى الاسلامى الدولى .. هذا وان كانت صلتى بمصر قديمة حيث اننى قضيت بها عدة سنوات متصلة خلال دراستى الجامعية بتجارة القاهرة ...

بهذه الكلمات بدأ معالى الشيخ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية حديثه لمجلة منبر الاسلام خلال زيارته لمصر فى المدة من ٢ الى ٩ فبراير ١٩٨٧ ، التقى خلالها بالسيد الرئيس محمد حسنى مبارك والدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء وفضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر واللواء زكى بدر وزير الداخلية والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف .. حيث تناولت هذه اللقاءات بحث التعاون الدائم والتنسيق المستمر فى كافة الأمور التى تهم البلدين الشقيقين .

وعقب لقاء السيد الرئيس محمد حسنى مبارك بالضيف السعودى صرح سيادته أنه نقل تحيات حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها وقائدها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الى أخيه فخامة الرئيس مبارك والى الشعب المصرى والمسئولين المصريين ، وأكد أن حكومة المملكة وشعبها تكن كل حب وتقدير لمصر حكومة وشعبا وان ذلك يتمثل فى حرص واهتمام الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين باشتراك وفد سعودى فى مؤتمر الطب الاسلامى وحرص حكومة المملكة السعودية على مشاركة المسئولين فى مصر فى كافة المناسبات واللقاءات التى تعقد بالمملكة .

• • •

• مصر الحصن الحصين للاسلام :

هذا وقد قام الضيف السعودى الكبير والوفد المرافق بزيارة لديوان عام وزارة الأوقاف حيث كان فى استقباله الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول الوزارة ووكلاء الوزارة وكبار المسئولين بها وقد رحب الدكتور محجوب بالضيف الكبير شاكرا له تلبية الدعوة التى تعتبر فى المقام الأول تدعيما للدعوة الاسلامية وعلاقات الأخوة وقد أعرب وزير الحج والأوقاف السعودى عن سعادته لهذه الدعوة والتى وجهه الى تلبيتها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز توطيدا لأواصر التعاون بين البلدين بالاضافة الى وشائج العقيدة والقربى والدم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• توحيد جهة الاشراف على الحجاج المصريين :

وعن الحجاج المصريين يقول وزير الحج والأوقاف السعودى لابد من التنسيق بين الأجهزة المسئولة عن الدعوة الاسلامية والحج فى كلا البلدين لتوصيل الدعوة الاسلامية ونشرها وتعميق القيم الدينية والأخلاقية والسلوك الاسلامى ، وطالب الشيخ عبد الواسع بضرورة توحيد جهة الاشراف على الحجاج المصريين .. حيث أن هناك عدة جهات تشرف على أرسال الحجاج المصريين – الجمعيات الدينية والشركات السياحية ووزارة الداخلية .

وصرح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بانه سيلتقى مع كافة الجهات المسئولة عن ارسال الحجاج المصريين لتنسيق الجهود فيما بينها وتوحيدها لراحة حجاج بيت الله الحرام .

وذكر الشيخ عبد الواسع أنه وجه الدعوة للمسئولين فى مصر عن الحج لزيارة السعودية لمناقشة كافة المسائل والقضايا المتعلقة بالحجاج وتنظيم عملية توحيد جهة الاشراف على الحجاج المصريين نظرا لتعددها ..

• • •

وصرح بان الوفد السعودى قد لقى فى مصر كل ود ومحبة وأن مصر لا تزال الحصن الحصين للاسلام كما أشار معالى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع الى أن هذه الزيارة ستؤدى حتما الى مزيد من التعاون فى مختلف المجالات وخاصة مع وزارة الأوقاف .

الدكتور محمد على محجوب ولقاء مع معالى الشيخ عبدالوهاب عبد الواسع

برقية شكر يبعث بها وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعوديه الى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف المصرى

بعث معالى الشيخ عبد الوهاب احمد عبد الواسع ، وزير الأوقاف بالمملكة العربية السعودية ببرقية شكر الى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، بمناسبة زيارته الى مصر ، معبرا عن شكره على الحفاوة والرعاية التى لقيها سيادته والوفد المرافق له أثناء زيارتهم لجمهورية مصر العربية ، هذا نصها ..

معالى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية :

عدت الى أرض الوطن الغالى وكلى واخوانى ممن كانوا معى فى مصر – تقدير واعزاز وود لما لاقيناه فى رحابكم من رعاية ومحبة واهتمام . ونعرف انكم تجشمتم جهدا كبيرا واستنفذتم وقتا انتم فى حاجة اليه .

فليس لنا الا أن نزجى لكم ولمن كلفتموهم من أعضائكم الشكر الجميل والتقدير البالغ .

سائلين الله أن يمن على الجميع بموفور الصحة ومزيد التوفيق وأن نراكم فى خير ومسرة مع جميل التمنيات .

عبد الوهاب احمد عبد الواسع
وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية

الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الأوقاف المصرى وحديث مع الشيخ حسان حسن خاشقجى وكيل وزارة الأوقاف السعودى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الشئون الدينية بأندونيسيا يفتتح المعمل اللغوى بكلية اللغة العربية بالأزهر

● يزور مصر فى نهاية هذا الشهر السيد / مناور شاتذلى وزير الشئون الدينية الأندونيسى حيث سيقضى ثلاثة أيام يلتقى خلالها والقيادات الدينية فى مصر ويفتتح المعمل اللغوى المهدى من أندونيسيا الى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ..

جاء هذا خلال استقبال الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، للدكتور ادوار أجوس المستشار الثقافى لسفارة أندونيسيا .. هذا .. وقد استقبل أيضا د. محجوب – السفير على طه حبيب سفير مصر فى ماليزيا حيث تم بحث دعم العلاقات الدينية بين مصر وماليزيا وزيارة وزير الأوقاف المصرى لكل من بروناى ، وماليزيا وأندونيسيا خلال شهر رمضان المقبل.

إصدار مائة كتاب عن السنة النبوية الشريفة

● استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف السيد/ اقبال أحمد خان – القائم بالأعمال بسفارة باكستان بالقاهرة .. حيث تناول اللقاء دعم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين ، وتبادل المخطوطات التى تتناول السيرة النبوية بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى مصر ، ومجلس الهجرة القومى فى باكستان . والذى سيعمل على طبع مائة كتاب قيم عن السيرة النبوية الشريفة ، مما ألفه وكتبه كبار علماء المسلمين خلال الأربعة عشر قرنا الماضية.

وقد أثنى الدكتور وزير الأوقاف على هذا المشروع ، ووعد بدعمه بكل الامكانيات . وتزويد مسلمى العالم فى مختلف القارات بهذه المطبوعات لشدة حاجتهم اليها .. وذلك بالتعاون بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى مصر ، ومجلس الهجرة القومى فى باكستان .

بدء الدورة الثالثة لتدريب الدعاة بمحافظة القليوبية.

●● وفى محافظة القليوبية .. افتتح د. محمد على محجوب وزير الأوقاف الدوره التدريبية الثالثة لأئمة المساجد بمعهد تدريب الدعاة بمدينة بنها وقام بتوزيع الجوائز وشهادات التقدير على أوائل الخريجين فى الدورتين السابقتين .

وقد التقى فضيلته بأئمة المساجد وعلماء الدعوة بالمحافظة بمسجد ناصر بمدينة بنها ، حيث ناشد العلماء أن تكون لهم حركة نشطة لمواجهة وملاحقة التيارات الفكرية الوافدة وعدم ترك الشباب فريسة لتلقى فكرهم من غير العلماء .

شهد اللقاء السيد/ محمد عمر عبد الآخر محافظ القليوبية ، والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية والدينية بالمحافظة .

كما قام د. وزير الأوقاف ومحافظ القليوبية بزيارة مقر مديرية أوقاف القليوبية بمدينة بنها حيث قرر د. الوزير منح العاملين بأوقاف القليوبية مكافأة تعادل مرتب عشرة أيام حافزا لهم على بذل المزيد من الجهد فى انجاز أعمالهم ، وناشدهم حسن معاملة الجماهير ، وسرعة انجاز مطالبهم ، وأن يكونوا قدوة طيبة قولا وعملا .

دعم العلاقات بين مصر وباكستان

● استقبل د. محمد على محجوب وزير الأوقاف السيد/ أحمد البكاى سيدى المختار – سفير مالى بالقاهرة .. ودار الحديث خلال اللقاء حول دعم التعاون المشترك والتنسيق الكامل بين مصر ومالى ، ودعم المسلمين فى مالى ، والذين يمثلون ٩٦٪ من تعداد السكان البالغ عددهم ٨٫٥ مليون نسمة بالدعاة المصريين والمكتبات الدينية والثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية – وتخصيص المنح الدراسية لأبناء مسلمى مالى للدراسة بالأزهر الشريف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور وزير الاوقاف وحديث مع سفير بروناى حول دعم العلاقات بين مصر وبروناى

• زيــــادة المكافآت للمقـــــارئ.

• أصدر الدكتور محمـــد على محجوب وزير الأوقاف قرارا بتعديل فئات المكافأة التى تصرف شهريا لأعضاء المقارئ وقراء السورة، فتعدل للمشرف على المقرأة من ستة جنيهات الى عشرة جنيهات — ولشيخ المقرأة من١٢ الى ١٦جنيها. وللقـــارئ بالروايات من ١٠ الى ١٤ جنيها ، ولقارئ السورة من ٨ الى ١٢ جنيها شهريا .

• جمعية سى بالنيجر أول جامعة إسلاميـة بأفريقيا.

أول جامعة اسلامية فى افريقيا السوداء افتتحت مؤخرا بالنيجر تحت اسم جامعه سى الاسلامية والتى كان رؤساء الـــدول الاسلامية قد قرروا انشـــاءها عام ١٩٧٤ واختاروا النيجر مقرا لها لارتفاع نسبة المسلمين بها الى ٩٥٪ من مجموع السكان .

• وزراء مالية العالم الإسلامى يجتمعون باسطمبول هذا الشهر

ناقش البنك الاسلامى للتنمية فى اجتماعه الأخير بجدة الترتيبات الخاصة بالاجتماع السنوى الحـــادى عشر لمجلس المحافظين للبنك الـــذى سيعقد على مســـتوى وزراء المـــالية للـــدول الاســـلامية والـــذى ســـيعقد فى هذا الشــــهرباسطنبول كما أقر مجلس مديرى البنك فى اجتماع دورته الـــ ٨٨ برئاسة الدكتور أحمد محمد رئيس البنك عـــددا من المشـــاريع الانمائية الاسلامية الجديدة وتقديم القروض والمساعدات الفنية لعدد من الدول الأعضاء وتمويل عـــدد من مشروعات التجارة الخارجية الى جانب دراسة بنود اتفاقية للتعاون بين البنك الاسلامى للتنمية واللجنة الدولية لمقاومة الجفاف بالساحل الأفريقى ومشروع اقامة المقر الدائم للبنك بجدة .

• تحـــرك إســـلامى لوقف حرب الخليـــج.

بدأت الدول الاسلامية المشاركة فى مؤتمـــر القمة الاسلامى الـــذى عقـــد بالكويت جهودها المكثفة من مواصلة جهـــود الوساطة الاسلامية لانهاء الحرب بين العراق وايران وتحقيق اتفاق يرضى الطرفين المتحاربين للدخول فى مفاوضات مباشرة ووضع حل سلمى للمشاكل القائمة بينهما وقد بدأت منظمة المؤتمر الاسلامى فى اجـــراء اتصالات مكثفة مع ممثلى الدول الأعضاء لبلورة تحرك مشترك لانهاء الحرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• إيفاد علماء من الأوقاف الى الصين
منح دراسية لأبناء الصين بالجامعات المصرية

الدكتور محمد على محجوب ولقـاء مع الوفد الصينى

• استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، وفدا اسلاميا اقتصاديا صينيا برئاسة السيد/حسين حنيلى رئيس حكومة ولاية ننفيشيا الاسلامية بالصين ، والـذى يزور مصر بدعوة من وزارة الأوقاف لمـدة عشرة أيام .

شهد اللقاء سفير الصين بالقاهرة ، والدكتور أحمد خليفة رئيس مجلس ادارة هيئة الأوقاف المصرية ، والدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

دار الحديث خـلال اللقاء حول دعم العلاقات الدينية والثقافية والاقتصادية بين مصر والصين وحاجة ولاية ننفيشيا الاسلامية .

وقد اعلن الدكتور محمـد على محجوب وزير الأوقاف دعما للعلاقات بين مصر ومسلمى الصين وتزويدهم بالمكتبات الدينية والثقافية منمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسـلامية ، وايفـاد العلماء من الأوقاف للعمل فى حقـل الدعـوة الاسلامية هناك ، وتخصيص المنح الدراسـية لأبناء مسلمى الصين للدراسة بالأزهر الشريف.

• وزير الأوقاف يفتتح مسجد جمعية الهداية بالسويس

• افتتح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف واللواء أحمد تحسين شنن ــ محـافظ السويس مسجد المصطفى بكفر البراجيل بمدينة السويس باداء شعائر صلاة الجمعة .. والقى خطبة الجمعة الشيخ اسماعيل صادق العدوى خطيب الجامع الأزهر الشريف .

شهد حفل الافتتـاح القيـادات السياسية والتنفيذية والشعبية والدينية بالمحافظة .. أسس المسجد جمعية الهداية الاسلامية بالجهود الذاتية بتكاليف ١٢٠ الف جنيه ، ويضم دارا للحضانة وفصولا للتقوية ومشغلا .

وقد اعتمد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف خلال الزيارة مبلغ ٦٠ ألف جنيه لاصلاح وترميم وانشـاء عـدد أربعـة مساجد بمدينة السويس .. وتزويدها بالمكتبات الدينية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• دعم العلاقة الثقافية والدينية بين مصر ومسلمى الاتحاد السوفيتى .

الدكتور محمد على محجوب وحديث مع مفتى الاتحاد السوفيتى فيما يهم المسلمين بالاتحاد السوفيتى

• استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الشيخ شمس الدين بن ضياء الدين بيهان — مفتى الاتحاد السوفيتى — وشهد اللقاء سفير الاتحاد السوفيتى بالقاهرة والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول الوزارة .

وتناول اللقاء تنمية العلاقات الدينية والثقافية بين مصر ومسلمى الاتحاد السوفيتى وتخصيص بعض المنح الدراسية من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لأبناء المسلمين هناك لتعلم اللغة العربية والدين الاسلامى بالأزهر الشريف ، كما تناول اللقاء بحث أحوال مسلمى الاتحاد السوفيتى ، ومشكلة الشعب الأفغانى المسلم التى تتطلع مصر الى حلها سلميا ومشاركة الاتحاد السوفيتى الايجابية فى حل المشكلات والقضايا المثارة فى منطقة الشرق الأوسط بما له من ثقل سياسى فى المجتمع الدولى .

• وزير الاوقاف يبدأ تحركا واسعا بالمحافظات

بدأ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف تحركا واسعا بالمحافظات على رأس وفد من العلماء حيث تفقد د. الوزير عدة لقاءات مع الشباب لمناقشة قضاياهم وتوضيح المفاهيم الاسلامية السليمة فى القضايا المثارة على الساحة . وقد بدأ د. الوزير أول هذه اللقاءات بأسوان ، حيث التقى بأئمة المساجد وعلماء الدعوة بمحافظة أسوان لمناقشة ما يهم الدعوة والدعاة وخطة وأسلوب الدعوة فى المرحلة المقبلة .

•• وفى اطار احتفالات محافظة أسوان بعيدها القومى ، افتتح د. محمد على محجوب وزير الأوقاف واللواء قدرى عثمان محافظ أسوان عددا من المساجد والمشروعات الدينية بالمحافظة، حيث قرر سيادته خلال زيارة المحافظة وحضور احتفالاتها بالعيد القومى اعتماد مبلغ ٥٠ الف جنيه لاصلاح وترميم مساجد المحافظة ، واهداء عشرة مكتبات دينية وألف نسخة من المصحف الشريف للمساجد الكبرى هناك ، كما أعلن د. الوزير أنه تم رفع حوافز أئمة ورجال الدعوة من خمسة جنيهات لتصل الى ١٥ جنيها شهريا..

وقد أعلن اللواء قدرى عثمان محافظ أسوان أنه تم انشاء حلقات لتحفيظ القرآن الكريم فى ٤٧٠ مسجدا على مستوى المحافظة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

●● وفى محافظة قنا ، قرر د. محمد على محجوب وزير الأوقاف خـلال زيارته لها أثناء ارساء حجر الأساس للمجمع الاسـلامى بقرية الترامسة بقنـا تخصيص عشرين الف جنيـه مساهمة من الوزارة فى انشاء هـذا المجمع ، والـذى سيضم مسجدا ودارا للمناسبات ومكتبة وفصولا لتحفيظ القرآن الكريم .

كما قرر أيضا خـلال تفقده لعدد من المساجد والمشروعات الدينية بالمحافظة تشـكيل لجنـة هندسية من الوزارة لمعاينة مسـجد العمـرى بقوص للبـدء فى اصـلاحه . وترميمه وفرشه بالموكيت ، كما تفقد د. الوزير التوسعات الجارى تنفيذها بمسجد سيدى عبد الرحيم القنائى .

وقد ناشد د. الوزير أئمة المساجد ورجـال الدعوة بمحافظة قنا والبحر الأحمر أثناء لقائه بهم بمسجد أبو بكر الصديق بمدينة قنا .. والذى شهده اللواء عبد الحليم الصـعيدى محافظ قنا والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية ، كماناشدهم أن تكون خطبة الجمعة واضحة تناقش مشاكل العصر ، وألا تكون رسالة المنبر وعد ووعيد فحسب ، وانمـا تحبيب الناس فى دينهم بالكلمة الطيبة والموعظة الحسـنه من خـلال التحامهم بالشباب فى مراكز تجمعاتهم .

● مكتبة متميزة من المجلس الاعلى للشئون الإسلامية إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم

● شهد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتـور عبد الحميد حسـن محافظ الجيزة ، والسيد/ حسن أبو باشا وزير الحكم المحلى السابق ــ حفل توزيع الجـوائز على الفائزين فى مسابقة حفظ القرآن الكريم الـذى نظمته جمعية المحافظة على القـرآن الكريم . ومديرية التربية والتعليم بالجيزة .. وقد تقدم الى هـذه المسـابقة ١٦٩٢٠ طالبا وطالبة من المراحل الابتدائية والاعـدادية والثـانوية ودور المعلمين والمعلمات . وعدد الفائزين ١٦٩٢ طالبا وطالبة ، وكان الأوائل ١٨٧ طالبا وطالبة وقـد فازت ثلاث ادارات تعليمية بالكئوس ، هى ادارة أبو النمرس التعليمية ، وادارة جنوب الجيزة التعليمية وادارة غرب الجيـزة التعليميه .. وتراوحت الجوائز بين ٢٠ و ٥٠ جنيها لكل من الخمسة الأوائل بكل مرحلة بالاضافة الى شهادات تقدير .

وقال د. عبد الحميد حسن محافظ الجيـزة ((سوف تستمر المسيرة الاسلامية دائما نحـو بلوغ المثل العليا وتأكيد الدور الرائع الذى تقوم به مصر المؤمنة مصر المسلمة)) .

وقال د. محمد على محجوب وزير الأوقاف .. : فى اللحظة الحاسمة التى يقف فيها رئيس مصر المسلمة على منبر الكويت يناشد العالم الاسلامى العودة الى كتاب الله بوحدة الصف وتماسك الجهد ، وتلك هى رسـالة الاسـلام ومبادىء القرآن .. ان مصر بلد الأزهر الشريف وبلـد العلماء وبلـد المناضلين من أجل الاسلام ، رأيت بنفسى فى أوربا كيف تذكر مصر . ويذكر الاسلام فى مصر ، ان أوربا تطلب علماء المسلمين من مصر ليعلموهم الاسلام .

وقال الدكتور محجوب وتقديرا منى واعترافا بهذا الجهد النبيل تهدى وزارة الأوقـاف مكتبة متميزة ، تضم المراجع وأمهـات الكتب الدينية والثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالجيزة .

وقد شهد هذا الاحتفال . القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية والدينية والتعليمية بمحافظة الجيزة ــ والسيد/ محمد قطب رئيس مجلس ادارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم وعضو مجلس الشعب .

شارك فى الاعداد : صلاح شحاته ، أحمد حسن ، محمود عبد العاطى ، سهير الامام تصوير : نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج

الأستاذ كامل أمين

تبارك من يبقى له الملك وحده … ومن بابه للعفو ما كان مؤصدا
ومن كل شىء هالك غير وجهه … ولا خالدا الا ويبقى مخلدا
اذا ما دعا عبدا الى ملكوته … أتاح له ما شاء منه ليشهدا
ففى ليلة تبيض من بعض نوره … تظن قريش ليلها كان أسودا
رآى المصطفى «جبريل» ذات لحظة … على القرب ليلا يمد له اليدا
فقام اليه والبراق حيا له … حوافره فى الأرض تضرب ما هدا
ومد جناحيه الى الأفق لم يكد … يقر ويرنو للسماء ليصعدا
فقال له جبريل : اركب وعندما … رآه شموسا حين هم ترددا
فعاتب جبريل البراق بقوله : … أما تستحى مما فعلت لأحمدا
فوالله لم يركبك من قبل من ترى … ولا نبى قط بالحق أيدا
بأكرم من هذا على الله فاستحى … وقر ولولا شوقه لتجمدا
فقال (لطه) اركب الآن فاعتلى … فهز جناحيه فحلق مصعدا
وطاربه يطوى الفضا ويقربه … على الجو جبريل الى القدس مرشدا
فشاهد فى ملك الاله عجائبا … فسبح للرحمن شكرا وحمدا
وكانت (ببيت المقدس) الأنبياء قد … تلاقوا به حتى يلاقوا (محمدا)
الى أن بدت بالقدس اقباس روحه … على الساح يجلو الليل درا منضدا
كأن الفضاء الرحب يمتد حوله … شعاعا وان الأرض تتداح عسجدا
فكل مكان فى الفضا كان كوكبا … وكل مكان فى الثرى كان فرقدا
ترى الرمل تبرا فاح مسكا وعنبرا … ولمع الحصى فى الضوء يحك الزبرجدا
فأذن فيهم للصلاة مؤذن … وكل نبى نال فضلا محددا
فأمهم والأنبياء وراءه … صفوف وكانت ساحة القدس مسجدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى الإسراء والمعراج

الأستاذ حامد الجوجري

كان اسراء الرسول عليه السلام من الجزيرة العربية الى ارض الشام ارهاصا بما سيفتح الله به على المسلمين من بلاد .. وايذانا بانتشار الدعوة الاسلامية الى خارج تخوم الجزيرة
(التحرير)

هذى خطاك تحيي ركبها السحب ... والشمس تخشع والأقمار والشهب
لما سريت ضياء لاح كوكبه ... فاستبشرت بسناه العجم والعرب
تحكى خطاك على الأيام ملحمة ... تضيق عن وصفها الأقلام والكتب
سطورها النصر والأمجاد صفحتها ... تظل تشدو بها الأجيال والحقب
خطا أتى بعدها (الصديق) حولها ... فتحا مبينا فكان النصر والغلب
ما أنس لا أنس (والفاروق) تحضنه ... جوانب القدس والأعداء ترتعب
فكان أمنهم الحانى يعلمهم ... أن « الحنيفة » لا تعدو وتغتصب
وانما هى عدل سابغ يده ... تحيي البلاد اذا حلت بها الكرب
كم من رؤى الغد لاحت حينما خطرت ... خطاك فى القدس لا غيب ولا حجب
كأنما الغيب منشور تطالعه ... عيناك لا جدل فيه ولا ريب
رأيت فيه بلاد الروم دانية ... وشمت فيه بلاد الفرس تستلب
صيحات خالد أصداء ترددها ... جوانب المسجد الأقصى وتصطخب
وأنت تصغى لها صوتا يرقرقه ... غد عزيز وعين الكون ترتقب
تصغى وحولك رسل الله جمعهم ... سناك كالبدر طافت حوله الشهب
يوم يلخص تاريخا بأكمله ... سطوره الحق والايمان والغلب
يا بسمة القدس هل تدرى الذى صنعت ... به الخطوب وقد حاقت به النوب
مسراك يصرخ والأسماع ذاهلة ... عمن ينادى وصمت دونه العرب
وما دروا انه ما ذل جانبه ... الا وهم بعده للمعتدى سلب
من لم يحطم من الأفعى مساربها ... فسوف تنتاشه يوما وتنسرب
ومن يدع خطوات النار سارية ... فانه بعد ايام لها حطب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحنين الى القدس

الأستاذ عمر موسى البرعي

شوقى الى القدس الشريف يزيد ... بل لا سواه أبتغى وأريد
فيه أهل المصطفى بضيائه ... وتناثرت فى المشرقين ورود
والمسجد الأقصى يضيىء بهاؤه ... والقلب من هذا البهاء سعيد
يا موطن الاسراء يا مسرى الهدى ... أنا بدونك للضلال عبيد
فى ظلك الاسلام يسطع نوره ... ونقيم صرحا شامخا ونشيد
وبك السلام يعم فى اشراقه ... ان السلام سبيله التوحيد
أرواحنا تفديك يا أرض العلا ... بعزيمة الأحرار وهى حديد
يا قدس يا أرض السلام حقيقة ... فبفضلك الأمجاد سوف تزيد
فى أرضك المختار هل ضياؤه ... وضياؤه فيه الوفا والجود
والمرسلون بنوره وسنائه ... قد أمهم فى القدس وهو رشيد
لبيك أولى القبلتين فاننا ... عن أرضك الخضراء سوف نذود
يا ثالث الحرمين يا أرض الفدا ... فتراب أرضك بالرخاء يجود
أصبحت فى أيدى العدو مكبلا ... واحتل أرضك بالخداع يهود
قد دنسوك برجسهم ياويحهم ... ان العدو شعاره التنكيد
نفثوا سموم الغدر فيك غواية ... حتى تعكر صفوك المورود
جبل اليهود على الخيانة والخنا ... فالعيش تحت ظلالهم منكود
ولسوف نحطم جيشهم وحشودهم ... وعذاب ربك مؤلم وشديد
يا قدس يا قلب العروبة أبشرى ... من أرضك العدوان سوف نبيد
فبك القلوب تمسكت وتعلقت ... انا لأرضك بالوفا سنعود
يا موطنا تهفو القلوب لصرحه ... ان السلام بأرضه سيسود
عار على الاسلام فى أمجاده ... ان مس أرضك فى الدجى تهديد
يا عرب نحو القدس هيا اسرعوا ... انتم اذا جند الجهاد أسود
وتجنبوا سبل الخلاف فانها ... قد سنها الشيطان وهو مريد
وتوحدوا وتضامنوا وتكاتفوا ... ان التضامن بينكم مفقود
ان التضامن للعروبة مطلب ... والنصر فوق لوائه معقود
واستبشروا بمحمد ولوائه ... فهو اللواء الظافر المحمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان أول من رسم العين وفصل ظاهرة الامتداد على السموت المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه «المناظر». وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مبدأ تجمع الأشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكاسها وحدوث الألوان.

توفي سنة ٤٣١ هـ / ١١٣٩ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكواكبى

رائد الوحدة الإسلامية في العصر الحديث

الدكتور مرعى مدكور

مؤتمرات القمة الاسلامية ، وآخرها المؤتمر الذى عقد فى الكويت فى يناير ١٩٨٧م جمادى الأولى ١٤٠٧هـ ، التى تتكرر مرار البحث قضايا العالم الاسلامى ونشر الدين الحنيف فى مختلف أنحاء العالم ، هذه المؤتمرات تدين بفكرتها التنظيمية الى رائد من رواد الوحدة الاسلامية فى العصر الحديث هو المفكر الاسلامى عبد الرحمن الكواكبى.

واذا كنا ننظر الى الكتلة الاسلامية فى المجال الدولى ــ والمتمثلة أساسا فى القمة الاسلامية ــ كقوة بعيدة عن التحالفات التى تخدم مصالح وسياسات معينة ، حيث أنها لا تؤيد فكرة انقسام العالم الى كيانات سياسية ذات مناطق نفوذ واتجاهات أيديولوجية ، بل تدعو الى توحيد بنى البشر فى ظل نظام قانونى واحد هو الشريعة الاسلامية ، فعلينا أن نبدأ من حيث انتهى « الكواكبى » الذى شخص الداء وحدد العلل منذ ما يقارب القرن .

لقد انعقدت مؤتمرات قمة اسلامية متعددة ، والداء هو الداء .

فمنذ أن التقى بعض الزعماء العرب فى مكة المكرمة عام ١٩٢٦ فى أول مؤتمر اسلامى عالمى وحتى مؤتمر القمة الاسلامية الذى عقد فى الكويت هذا العام ــ مرورا بالمؤتمرات المتعددة ــ لم يختلف اثنان على تحديد ما هية العلل التى نشكو منها نحن وكيفية علاجها لنصل الى صبغة الأمة الاسلامية التى تقف على قدميها فى وجه كل من يحاول النيل من اسلامها أو من شعبها المسلم .

صحيح هناك منظمات ومؤسسات متعددة تابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى ، منها المؤسسات العاملة فى ميادين الاعلام والثقافة ، مثل :

« منظمة اذاعات الدول الاسلامية » و « وكالة الأنباء الاسلامية » و « المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة » و « المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية » و « مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية » و « اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الاسلامى » و « مجمع الفقه الاسلامى » و « اتحاد التضامن الرياضى الاسلامى » و « الاتحاد العالمى للمدارس العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلامية الدولية » ، وهـذه المنظمات تعمل فى المجـال الدولى بوجه واحـد لا يتغير حيث تستمد منطلقاتها من القـرآن الكريم والسـنة النبوية الشريفة ، بعكس المنظمات الأخرى التى تلون نفسـها لتتكيف مع الظـروف والمتطلبات بغية الوصول الى أهدافها .. ورغم الجهود الاعلامية الكبيرة والمتشعبة فى المجال الاسلامى ، لكن ذلك لم يضف جديدا الى ما تخيله « الكواكبى » منذ عشرات السنين ، مما يجعلنا فى أمس الحاجة الى القاء الضوء على جهود هـذا الرجل الذى رحل عن عالمنا فى مساء الخامس من ربيع الأول عام ١٣٢٠هـ (الموافق الرابع والعشرين من يونيو عام ١٩٠٢م) .. ففى مساء ذلك اليوم دخل قهوة « يلدز » — بالقرب من حديقة الأزبكية فى القاهرة — شاب يبكى وينوح ويقول للجمع الذى يتناقش فى أمـور العالم الاسلامى : — « قوموا أيها الأخوة فان صديقكم «أبى» قد مات .

وفى اليوم التالى خرجت الصحف المصرية وعلى راسها (اللواء) و (المؤيد) و (الأهرام) تبكى الخسارة الكبيرة التى ألمت بالأمة الاسلامية لفقد هذا المناضل ، وشـيعت مصر الكواكبى حتى مدفنه فى منطقة باب الوزير ، ونقشوا على قبره ما قاله فيه شاعر النيل حافظ ابراهيم :

هنـا رجـل الدنيـا هنـا مهبط التقى
هنـا خـير مظلوم هنـا خـير كاتب

قفـوا واقـرءوا أم الـكتاب وسلموا
عليه .. فهـذا القبـر قبـر الكواكبى

فالفقيد هو الكاتب والداعية الاسلامى الثائر الكواكبى باعث نهضة الشرق وصاحب أول صرخة ضـد الطغيان العثمانى وممارساته ، وهو — الكواكبى — أول من نادى بمؤتمر اسلامى ينعقد فى أم القرى (مكة المكرمة) للنظر فى أحـوال المسلمين ، ووقتها ضج منه الحـكم العثمانى وأصدر الأوامر السلطانية بمنع دخـول كتاباته الى الممالك العثمانيين ، لكن صيحات الكواكبى وجدت فى مصر — الخاضعة للنفوذ الانجليزى وتتذاك — متنفسـا ..

الى مصر .. لمـاذا ؟ :

هو عبد الرحمن بن أحمد بهائى بن محمد بن مسعود الكواكبى .

يذكر المؤرخون انه اكتسب لقبه (الكواكبى) عن جده الـذى كان يعمل حدادا فى المسامير (وهى الصنعة التى كان يعرفها العرب باسم الكواكب) ، وان نسبه يمتد الى سيدنا على بن ابن طالب ، رضى الله عنه ، ويذكرون فى شجرة هذا النسب اثنين من اذربيجان هما « صفى الدين الأردبيلى » « وصدر الدين الأردبيلى » وأن من أحفاد الأول واحدا خرج من بلاده الى حلب حيث تزوج هناك وكان من ذريته الكواكبى .

اما أبوه — الشيخ أحمد — فقد اشتهر عنه غزارة علمه ، فقد تلقى تعليمه فى الجامع الأموى الكبير فى حلب ، وتفقه فى الدين حتى آل اليـه القضاء فى حلب بعد الحاح من والى المدينة ، فكانت تلك الفترة مـدة صلح وخير على الناس

ولد الكواكبى فى حلب عـام ١٨٤٨م ، وعاش مدة صباه مع جده لأمه — مفتى انطاكية فى ذلك الوقت — ثم ادخله أبـوه المدرسة الكواكبية التى كان الأب يعمل مديرا لها واستاذا فيها وفى الثانية والعشرين من عمـره بـدا نشاطه الفكرى ، فكتب فى (فرات) صحيفة الدولة الرسمية فى حلب ، بعـد خمس سـنوات تـرك الجريدة الرسمية وقيـودها واسس صـحيفة أسـماها (الشهباء) ، ولكن والى حلب استصدر أمـرا باغلاقها بعد ان بـدات تشـير الى الاستبداد التركى من طرف خفى .. ولـم يهـدأ الكواكبى لقصف قلمـه فأصـدر صـحيفة جديدة أطلق عليها اسم (الاعتدال) وجعل أحـد أهدافها الرئيسية الكشـف عن سـوءات المـأمورين (الموظفين) وعرض حاجات البلاد وتوسيع دائرة معارف الجمهور .

ولأن صحيفة الكواكبى الجديدة (الاعتدال) لم تقتصر — مثل غيرها من الصحف — على نشر البلاغات الحكومية ، فقد تعطلت بأمر رسمى ، وتولى الكواكبى بعض المناصب فى الدولة ، ولكنه لم يستطع العيش مكمم الفم ، فاستقال من العمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكومى وافتتح مكتبا للمحاماة فكان ملتقى لأصحاب الحاجات والمساكين ، وذاع صيته فعينه والى حلب رئيسا لبلديتها فتصدى للوالى نفسه حين عرف فيه الفساد والرشوة وخراب الذمة ، فما كان من الوالى الا ان دبر له مكيدة اوصلته الى المحاكم وحبل المشنقة ، على أن يكون الحكم قابلا للاستئناف ، ولكن محكمة بيروت برأته .. واستقال الكواكبى وتنقل بين الآستانة وحلب ، ثم فر — سرا — الى مصر عام ١٨٩٩م وفى جعبته كتابه الهام (سجل مذكرات جمعية أم القرى — اى ضبط مفاوضات ومقررات مؤتمر النهضة الاسلامية المنعقد فى مكة المكرمة سنة ١٣١٦هـ) .

● قمة مكة المكرمة :

لاذ الكواكبى بمصر التى كان يحكمها فى ذلك الحين الخديوى عباس المناوىء لسلطان تركيا ، وواصل الكواكبى نضاله بمقالاته التى تتسم بالجرأة وعمق النظرة .. واخذت صحيفة (المؤيد) للشيخ على يوسف فى نشر مقالات صاحبنا والممهورة بتوقيع (الرحالة كاف) — والتى جمعها بعد ذلك فى كتابه « طبائع الاستبداد — حيث حمل على المابين والقابه : « ظل الله على الأرض » و « أمير المؤمنين » و « خادم الحرمين الشريفين » و « حامى حمى الاسلام » و « الخاقان الاعظم » و « سلطان البر والبحرين » وكانت حملته تلك بسبب ما يعانيه العربى المسلم تحت حكم الأتراك العثمانيين ولوقف سيل الهجوم ضد اللغة العربية — لغة القرآن الكريم — الذى تغذيه العصبية التركية .. ايضا هاجم الكواكبى الامتيازات المتعددة للأوربيين التى تم منحها لاطلاق أيديهم فى بلاد المسلمين ، ومن هذه الامتيازات :

● حصول « البندقية » على أول امتياز تجارى عام ١٥٢١ م والذى كان بمثابة الفتح لسيل الامتيازات الأجنبية فى المنطقة .

● وفى عام ١٥٣٥ م حصلت فرنسا على امتياز مماثل ، وهولندا عام ١٥٩٨م ، ثم جاء دور انجلترا والسويد ونابلى واسبانيا والبرتغال واليونان وغيرها ، حيث حصلت كل دولة على امتيازات لرعاياها فى أراضى الامبراطورية ، حتى صار العربى المسلم هو الوحيد الذى لا يتمتع بأى امتياز فى أرضه فى حين ان الظلم — كل الظلم — يقع عليه !!

لذلك كله نظر الكواكبى الى حال العالم الاسلامى، وانتقد الحكومة القائمة على ديار المسلمين واظهر استبدادها الذى يخالف ما جاء به الاسلام من دعوة الى الشورى فى الأمر والتمسك بالعدل ، ثم راح يبين أن الحاكم المستبد يخشى ظهور روح العلم واليقظة الواعية ، كما نادى بالجهاد ضد السياسة العثمانية التى هى — فى رأيه — سبب هضم حقوق العرب الذين يكونون أكثر من ثلثى رعية الدولة .

وجاءت صيحة الكواكبى فى كتابه (سجل مذكرات جمعية أم القرى) والذى قال فيه أن الخلافة الاسلامية يجب أن تكون فى جزيرة العرب — لا فى استامبول — التى هى مشرق النور الاسلامى وفيها المسجد النبوى والكعبة المشرفة ، كما أن الجزيرة العربية هى أنسب المواقع لأن تكون مركزا للسياسة الدينية لتوسطها بين أقصى آسيا شرقا وأقصى افريقيا غربا ، هذا بالاضافة الى أنها أسلم الأقاليم من الأخلاط جنسية وأديانا وأبعدها عن مجاورة الأجانب ، ثم ان عرب الجزيرة العربية هم مؤسسوا الجامعة الاسلامية لظهور الدين فيهم ، فهم — اذا — اكثر المسلمين حرصا على حفظ الدين وتأييده والفخار به ، بدلا من قوم يثيرون النعرات الكاذبة ويحملون ، فى ذات الوقت ، راية الخلافة .

● أول مؤتمر حديث :

وسجل الكواكبى أفكاره فى كتابه (سجل مذكرات جمعية أم القرى) ما تخيله وحلم به وتمناه عن اجتماع المسلمين فى مؤتمر اسلامى فى أم القرى بمناسبة موسم الحج عام ١٣١٦هـ ، حيث بلغ عدد المجتمعين — كما تخيلهم الكواكبى — ثلاثة وعشرين عضوا يمثلون عدة شعوب اسلامية ، وتخفى المؤتمرون بأسماء مستعارة هى : السيد الفراتى (الذى عهد اليه كتابة جلسات المؤتمر — وهو الكواكبى نفسه) والأستاذ المكى (وتكون له رياسة الاجتماعات لانعقاد المؤتمر فى بلده « مكة ») والمحقق المدنى (الذى يمثل منطقة المدينة

(البقية ص ١٣٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً

«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة في ظل الإسلام

الدكتور السيد تقي الدين

١ — يرى بعض الناس ان الاسلام قد سوى بين الجنسين فى كل شىء، ويرى بعضهم أن الاسلام عدو للمرأة فما حقيقة وضع المرأة فى الاسلام ؟

من البديهيات الاسلامية ان المرأة كائن انسانى له روح انسانية من نفس النوع الذى منه روح الرجل .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً

النساء — ١

فهى اذن الوحدة الكاملة فى الأصل والمنشأ والمصير ، والمساواة الكاملة فى الكيان البشرى تترتب عليها كل الحقوق المتصلة مباشرة بهذا الكيان ، فحرمة الدم والعرض والمال والكرامة التى لا يجوز أن تمس كلها حقوق مشتركة لا تمييز فيها بين جنس وجنس والأوامر والتشريعات فيها عامة للجميع .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ

الحجرات — ١١

« كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » .

والجزاء فى الآخرة واحد للجنسين .

فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ

آل عمران — ١٩٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحقيق الكيان البشرى فى الأرض متاح للجنسين : الأهلية للملك والتصرف فيه بجميع أنواع التصرف من رهن واجارة ووقف وبيع وشراء .... الخ

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾

النساء — ٧

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ

النساء — ٣٢

ويحق للاسلام ان يفخر بما أعطى المراة من كيان اقتصادى مستقل فصارت تملك وتتصرف وتنتفع بشخصها مباشرة بلا وكالة وتعامل المجتمع بلا وسيط ولم يكتف الاسلام بتحقيق كيان المراة فى مسألة الملكية بل حققه فى أخطر المسائل المتعلقة بحياتها وهى مسألة الزواج فلا يجوز أن تزوج بغير اذنها ولا يتم العقد حتى تعطى هى الاذن « لا تزوج الثيب حتى تستأمر ولا تزوج البكر حتى تستأذن وأذنها صماتها » .

ويصبح العقد باطلا اذا اعلنت أنها لم تبد موافقتها عليه لقد اعطاها الاسلام هذا الحق تستخدمه متى أرادت بل أعطاها أن تخطب لنفسها .

وبلغ من تقدير الاسلام لمقومات الكيان البشرى أن اعتبر العلم والتعلم ضرورة بشرية ضرورة لازمة لكل فرد لا لطائفة محددة من الناس فقرر للملايين حق التعلم بل جعله فريضة وركنا من الايمان بالله على طريقة الاسلام . والتعليم بالذات مسألة لها دلالة خاصة وتكفى وحدها لتقرير الوضع الحقيقى للمراة فى الاسلام وهو وضع كريم عند الله وعند الناس .

٢ — لماذا يفرق الاسلام بين الرجل والمراة فى بعض الحقوق وبعض الواجبات ؟ ولماذا لم يقرر المساواة الكاملة بينهما ان المساواة فى الانسانية أمر طبيعى ومطلب معقول فالمراة والرجل هما شقا الانسانية ، أما المساواة فى وظائف الحياة وطرائقها فكيف يمكن تنفيذها ولو ارادتها كل نساء الأرض وعقدت من أجلها المؤتمرات وأصدرت القرارات ؟ **هل فى وسع هذه المؤتمرات وقراراتها الخطيرة ان تبدل طبائع الأشياء فتجعل الرجل يشارك المراة فى الحمل والولادة والارضاع ؟ وهل يمكن** ان تكون هناك وظيفة بيولوجية من غير تكييف نفسى ووجود خاص ؟ هل اختصاص احد الجنسين بالحمل والرضاعة لا يستتبعه أن تكون مشاعر هذا الجنس وعواطفه وافكاره مهيأة بطريقة خاصة لا لاستقبال هذا الحادث الضخم والتمشى مع مطالبه الدائمة ؟ ان الأمومة بكل ما تحويه من مشاعر نبيلة واعمال رفيعة وصبر على الجهد المتواصل ودقة متناهية فى الملاحظة وفى اداء هى التكييف النفسى والعصبى والفكرى الذى يقابل التكييف الجسدى للحمل والارضاع كلاهما متمم للاخر متناسق معه . وهذه الدقة فى العاطفة هى التى تجعل الجانب العاطفى لا الفكرى هو النبع المستعد ابدا بالفيض المتجانس ابدا باول لمسة كل ذلك من مستلزمات الأمومة .

والرجل من جانب آخر مكلف بوظيفة أخرى ومهيأ لها على طريقة أخرى ، مكلف بصراع الحياة فى الخارج لاستخلاص القوت ولحماية ذاته وزوجه وأولاده من العدوان . وهذه الوظيفة لا تحتاج أن تكون العاطفة هى المنبع الجياش وانما يصلح لذلك الفكر فهو بطبيعته أقدر على التدبير وحساب المقدمات والنتائج قبل التنفيذ .

ولكن هذا ليس معناه الفصل الحاسم بين الجنسين ولا معناه ان كلا منهما لا يصلح لاية صلاحية لعمل الآخر فالجنسان خليط وعلى نسب متفاوتة فاذا وجدت امراة تصلح للحكم او القضاء او حمل الأثقال او الحرب والقتال واذا وجد رجل يصلح للطهى وادارة البيوت او الحنان الأنثوى فكل ذلك أمر طبيعى ونتيجة صحيحة لاختلاط الجنسين فى كيان كل جنس .

ولكن هل لكل هذه الأعمال التى تصلح لها المراة زائدة على وظيفتها الطبيعية تغنيها عن وظيفتها الأصلية ؟ تغنيها عن طلب البيت والأولاد والأسرة ؟ وتغنيها عن طلب الرجل قبل هذا وبعد ذلك ليكون فى البيت رجل ؟ بصرف النظر عن شهوة الجنس وجوعة الجسد ؟ لا اظن ذلك .

٣ — لماذا لم يسو الاسلام بين الرجل والمراة فى الميراث ؟ ولماذا تعدل شهادة امراتين شهادة رجل واحد ؟ يقول القرآن الكريم فى الارث « **للذكر مثل حظ الأنثيين** » ذلك حق ولكنه يجعل الرجل هو المكلف بالانفاق ولا يتطلب من المراة ان تنفق شيئا من مالها على غير نفسها وزينتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا حيث تكون هى العائل الوحيد لأسرتها وهى حالات نادرة فى ظل النظام الاسلامى لأن أى عاصب من الرجال مكلف بالانفاق ولو بعدت درجته .فأين الظلم الذى يزعمه دعاة المساواة المطلقة ؟ ان المسألة مسألة حساب لا عواطف ولا ادعاء تأخذ المرأة ـ كمجموعة ـ ثلث الثروة الموروثة لتنفقها على نفسها ويأخذ الرجل ثلثى الثروة لينفقها على زوجه أى على امرأة وثانيا على أسرة وأولاد فأيهما يصيب أكثر من الآخر بمنطق الحساب والأرقام ؟

والرجل ينفق على زوجته تكليفا لا تطوعا مهما كانت ثروتها الخاصة فلا يحق له أن يأخذ منها شيئا البتة الا بالتراضى الكامل بينهما وعليه أن ينفق عليها كأنها لا تملك شيئا ، ولها أن تشكوه اذا امتنع عن الانفاق أو قتر فيه بالنسبة لما يملك ويحكم لها الشرع بالنفقة أو بالانفصال ، فهل بقيت بعد ذلك شبهة فى القدر الحقيقى الذى تناله المرأة من مجموع الثروة ؟ وهل هو امتياز حقيقى فى حساب الاقتصاد أن يكون للرجل مثل حظ الأنثيين وهو مكلف ما لا تكلفه الأنثى ؟

على أن هذه النسبة انما تكون فى المال الموروث بلا تعب فهو يقسم حسب أعدل قانون وصلت اليه البشرية اليوم وهو « لكل حسب حاجته » ومقياس الحاجة هو التكاليف المنوطة بمن يحملها . أما المال المكتسب فلا تفرقة فيه بين الرجل والمرأة ، لا فى الأجر على عمل ولا فى ربح التجارة ولا ريع الأرض .. الخ . لأنه يتبع مقياسا آخر هو المساواة بين الجهد والجزاء واذن فلا ظلم ولا شبهة فى ظلم ، وليس وضع المسألة أن قيمة المرأة هى نصف قيمة الرجل فى حساب الاسلام .

وليس اعتبار شهادة امرأتين بشهادة رجل واحد دليلا كذلك على أن المرأة تساوى نصف الرجل ، وانما هذا اجراء روعى فيه توفير كل الضمانات فى الشهادة سواء كانت الشهادة لصالح المتهم أو ضده ولما كانت المرأة بطبيعتها العاطفية المتدفقة السريعة الانفعال مظنة أن تتأثر بملابسات القضية « فتضل » عن الحقيقة روعى أن تكون معها امرأة أخرى « أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى » ، وقد يكون المشهود له أو عليه امرأة جميلة تثير غيرة الشاهدة أو قد يكون فتى يثير كوامن الغريزة أو عطف الأمومة . الى آخر هذه العواطف التى تدفع الى الضلال بوعى أو بغير وعى ، ولكن من النادر جدا حين تحضر امرأتان فى مجال واحد أن تتفقا على تزييف واحد دون أن تكشف احداهما خبايا الأخرى فتظهر الحقيقة . على أن شهادة المرأة الواحدة تعتبر فيما تعد المرأة خبيرة فيه أو متخصصة به من شئون النساء .

٤ ـ لماذا اختص الرجال بأنهم قوامون على النساء ؟

ان الضرورة تقتضى أن يكون هناك قيم توكل اليه الادارة العامة لهذه الشركة القائمة بين الرجل والمرأة وما ينتج عنها من نسل ، وما تتبعه من تبعات ، وقد اهتدى الناس فى كل تنظيماتهم الى أنه لابد من رئيس مسئول والا ضربت الفوضى أطنابها ، وعادت الخسارة على الجميع . وهناك ثلاثة أوضاع يمكن أن تفترض بشأن القوامة فى الأسرة : فاما أن يكون الرجل هو القيم أو تكون المرأة هى القيم أو يكونان معا قيمين .

ونتساءل : أيهما أجدر أن تكون وظيفته القوامة بما فيها من تبعات : الفكر أم العاطفة ؟ واذا كان الجواب البديهى هو الفكر الذى يدبر الأمور فى غيبة عن الانفعال الحاد الذى كثيرا ما يلتوى بالتفكير فيحيد عن الطريق المباشر المستقيم فقد انحلت المسألة دون حاجة الى جدال كثير فالرجل بطبيعته المفكرة لا المنفعلة وبما هيأته له الحياة من قدرة على الصراع واحتمال أعصابه لنتائجه وتبعاته أصلح من المرأة فى أمر القوامة على البيت بل ان المرأة ذاتها لا تحترم الرجل الذى تسيره فيخضع لرغباتها بل تحتقره بفطرتها ولا تقيم له أى اعتبار .

على أن المرأة اذا تطلعت للسيادة فى أول عهدها بالزواج وهى فارغة البال من الأولاد وتكاليف تربيتهم التى تزهق البدن والأعصاب فسرعان ما تنصرف عنها حين تأتى المشاغل وهى آتية بطبيعة الحال فحين ذاك لا تجد فى رصيدها العصبى والفكرى ما تحتمل به مزيدا من التبعات .

وليس مؤدى ذلك أن يستبد الرجل بالمرأة أو بادارة البيت فالرئاسة التى تقابل التبعة لا تنفر المشاورة ولا المعاونة بل العكس هو الصحيح فالرئاسة الناجحة هى التى تقوم على التفاهم الكامل ، والتعاطف المستمر ، وكل توجيهات الاسلام تهدف الى ايجاد هذه الروح داخل الأسرة والى تغليب الحب والتفاهم على النزاع والشقاق فالقرآن يقول : « **وعاشروهن بالمعروف** » والرسول يقول : « **خيركم خيركم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأهله » فجعل ميزان الخير فى الرجل هو طريقة معاملته لزوجته ، وهو ميزان صادق الدلالة ، فما يسىء رجل معاملة شريكته فى الحياة الا أن تكون نفسه من الداخل منطوية على انحرافات شتى تفسد معين الخير أو تعطله عن الانطلاق « واستوصوا بالنساء خيرا » صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥ ــ ما هى التزامات الزوجة نحو زوجها فى نظر الاسلام ؟

اعتقد أن الزواج مسألة شخصية الى حد كبير ، وانه ككل تعامل بين شخصين يعتمد قبل كل شىء على المميزات الشخصية والخصائص النفسية والعقلية والجسمية لكل من الطرفين بحيث يصعب جدا أن يحكمه « قانون عام » فاذا وجدت حالة يسودها الوفاق والوئام فليس من الضرورى ان يكون ذلك لأن الزوجين يراعيان الأصول الزوجية كل نحو الآخر .

وبرغم ذلك فلابد من قانون عام يحكم أمر الزواج ، وطبيعى أننا لا نلجأ الى القانون ونحن متحابون متفاهمون فالزواج الموفق لا يلجأ الى نصوص القانون ولا يحتكم اليه ولا يقول كل من الزوجين لنفسه ان القانون يقتضينى كذا فلأصنعه والا صرت مخالفا لأمره .

ولكننا حين نختلف نبحث عن القانون ونحتكم الى نصوصه لعلها تحسم الخلاف ، والمطلوب من القانون أن يكون عادلا لا يحابى أحد الخصمين على حساب الآخر . فلننظر فى القانون الاسلامى من جهة الالتزامات الزوجية .

تلتزم المراة بثلاثة أمور رئيسية : أن تطيع زوجها فى الفراش كلما دعاها اليه ، والا توطىء فراشه من يكره ، وأن تحفظ غيبته .

اما المسالة الأولى فهى فى حاجة الى قدر من الصراحة لتجليتها والحكمة فيها واضحة فطبيعة الرجل الجسمانية تجعله فى حاجة الى افراغ الشحنة الجنسية كلما تجمعت والحث لكى يفرغ لوظيفته الأخرى من العمل والانتاج ومواجهة مشكلات الحياة بأعصاب لا يرهقها القلق والاضطراب . وقد يكون فى فترة الشباب على الاقل اكثر طلبا للجنس فى عدد المرات فقط وان كانت المراة أعمق منه استجابة للجنس ، واشد اشتغالا به بمجموع نفسها وجسدها وروحها فى معناه الشامل لا فى صورته الجسدية فحسب ، والزواج منظور فيه بطبيعة الحال الى تلبية الحاجات الجنسية بجانب المعانى الأخرى الروحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية فاذا كان الزوج لا يجد زوجته ملبية حين يلح عليه خاطر الجنس ويشغل أعصابه فأى شىء يصنع؟ يلجأ الى الجريمة فى خارج البيت . لا المجتمع ينبغى أن يسمح ولا الزوجة ذاتها ترضى أن يتجه زوجها بنفسه أو جسده الى امراة أخرى هى غريمة لها مهما تكن الأوضاع . أما الالتزام الثانى فهو الا تدخل بيته أحدا يكرهه .

وليس المقصود الفاحشة فهذه محرمة حتى لو رضى بها الزوج وحكمة هذا الالتزام أنه كثيرا ما تنشأ المنازعات فى البيت نتيجة دخول أحد بين الزوجين بالسعاية أو الاثارة وسوء التوجيه فاذا لاحظ الزوج ذلك وطلب من زوجته ان تمنع شخصا معينا من دخول بيته ، فماذا يحدث حين تعارض الزوجة ؟

يستمر منبع الفتنة ويستحيل الوفاق ، فالالزام هنا لصالح الشركة القائمة بين الزوجين، وما ينتج عنه من اطفال يحتاجون الى الرعاية والى جو من المودة لا يفسده الشجار والشقاق حتى لا ينشأ الأطفال منحرفى النفوس والأفكار .

اما الالتزام الثالث فهو محافظة الزوجة على عرض زوجها وماله فى غيبته فهو التزام طبيعى ومنطقى لا احسب احدا يجادل فيه ، وهو التزام مشترك يشمل الرجل والمراة على السواء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الكواكبى » رائد الوحدة الاسلامية فى العصر الحديث (بقية)

المنورة) ، والفاضل الشامى ، والبليغ القدسى ، والكامل الاسكندرى ، والعلامة المصرى ، والمحدث اليمنى ، والحافظ البصرى ، والعالم النجدى ، والحكيم التونسى ، والمرشد الفاسى ، والسعيد الانكليزى ، والمولى الرومى ، والرياضى الكردى ، والمجتهد التبريزى ، والعارف التاتازى ، والخطيب القازانى ، والمدقق التركى ، والفقيه الأفغانى ، والصاحب الهندى ، والشيخ السندى ، والامام الصينى .

● موضع الداء :

ثم حدد الكواكبى المسائل التى سيبحثها المؤتمر الاسلامى فى مسائل رئيسية هى :

موضع الداء /أعراضه/ جراثيمه ثم وصفه/ وسائل استعمال الدواء (كيفية النهوض بالامة الاسلامية) ما هوالاسلام الصحيح/كيف يكون التدين بالاسلام/ماهو الشرك الخفى/ كيف نقاوم البدع/ما هو الدواء/تحرير قانون لتأسيس جمعية تعليمية تسمى جمعية تعليم الموحدين .

وانعقد المؤتمر الاسلامى — كما تخيله الكواكبى — فى منتصف ذى القعدة عام ١٣١٦هـ حتى نهاية الشهر فى اثنى عشر اجتماعا بالاضافة الى اجتماع الوداع .

وتقرر فى هذه اللقاءات وضع مشروع قانون لجمعية اسلامية دائمة ينضم اليها من له خبرة من الأعضاء بقوانين الجمعيات العلمية ونظمها.. وكان السيد الغراتى (الكواكبى) هو سكرتير الجمعية التى ضمت اليها العضو الهندى والعضو التركى بالاضافة الى العضوين : المصرى والعضو المسلم من بلاد الانجليز .

واذا كانت الأمة الاسلامية قد تنبهت الى ضرورة الوحدة الاسلامية ، وعقدت مؤتمرات للقمة من أجل الوصول الى ذلك ، الا أن الأمور التى ضمنها الكواكبى كتابه عن أحوال المسلمين هى الأمور نفسها التى نناقشها اليوم لاصلاح أحوالنا .

والا ، فمن ينكر اليوم تأثير فتن الجدل — للقائلين بغير علم — فى أمور الدين البينة ؟ ومن ينكر اليوم ايهام الداجلين أن فى الدين أمورا سرية ؟ ومن ينكر اليوم غفلتنا عن الاستخدام الأمثل للمؤتمر الاسلامى السنوى حيث الحج الى بيت الله الحرام ؟ ومن ينكر اليوم اننا فى أمس الحاجة الى الوحدة الاسلامية ؟

أنها الأمور نفسها التى شخصها ذلك المفكر الاسلامى الثائر منذ عشرات السنين والتى نعانى منها فى أيامنا هذه منذ ذلك التاريخ .

ولا نملك اليوم الا أن نعيد ما قاله شيخنا الكواكبى :

« يا قوم : جعلكم الله من المهتدين ، كان أجدادكم لا ينحنون الا ركوعا لله ، وأنتم تسجدون لتقبيل أرجل المنعمين ولو بلقمة مغموسة بدم الاخوان ، واجدادكم ينامون الآن فى قبورهم مستورين أعزاء ، وأنتم أحياء معوجة رقابكم أذلاء » .

« يا قوم : الهمكم الله الرشد حتى تستقيم قاماتكم وترتفع من الأرض الى السماء أنظاركم ، وتميل الى التعالى نفوسكم فيستقل كل انسان منكم بذاته ويملك ارادته » .

المراجع

* للاستزادة حول هذه الشخصية ، ارجع الى :

— الكواكبى ، **أم القرى** ، المكتبة التجارية بالقاهرة : ١٩٣١م .

— مجلة **(المنار)** للشيخ رشيد رضا ، القاهرة : ١٩٠١ ، ١٩٠٢م .

— محمد عبد الرحمن برج ، **عبد الرحمن الكواكبى** ، سلسلة « أعلام العرب » ، القاهرة: ١٩٧٢م .

— محمد عمارة ، **فجر اليقظة العربية** ، دار الكاتب العربى ، القاهرة : ١٩٦٧م .

— محمد فؤاد كوبريلى ، قيام الدولة العثمانية ، ترجمة أحمد السعيد سليمان ، دار الكاتب العربى ، القاهرة : ١٩٦٧م .

— احسان هندى ، « تاريخ فكرة المؤتمر الاسلامى» ، صحيفة (الشرق الأوسط) ، لندن: ١٩٨١/١/١٩م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«صدق الله العظيم»

أنت تسأل
والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أدب المعاشرة الزوجية

السـؤال :

هل ورد حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ينهى الزوج عن كشف عورته أمام زوجته ؟

أ.ن.ع
من الدوحة ـ قطر

الجواب :

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت: يا رسول الله ، عوراتنا ما ناتى منها وما نذر ؟ قال « احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك » قلت : فاذا كان القوم بعضهم فى بعض ؟ قال « ان استطعت الا يراها أحد فلا يرينها » قلت : فاذا كان احدنا خاليا ؟ قال : « فالله تبارك وتعالى أحق أن يستحيا منه » رواه الترمذى وغيره ، وقال : حديث حسن « نيل الأطار جـ ٢ ص ٦٣ » .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « اياكم والتعرى، فان معكم من لا يفارقكم ، الا عند الغائط ، وحين يفضى الرجل الى أهله ، فاستحيوهم وأكرموهم » رواه الترمذى « المرجع السابق » . وقال الألبانى على الجامع الصغير : انه ضعيف .

يؤخذ من هذا ان كشف الزوج عورته امام زوجته غير منهى عنه ، لكن وردت نصوص تنهى عن ذلك منها قوله صلى الله عليه وسلم « **اذا أتى أحدكم أهله فليستتر ولا يتجردن تجردا العيرين** » والعير ـ بفتح العين ـ هو الحمار ـ رواه ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمى ، ورواه البزار من حديث ابى هريرة ، ورواه الطبرانى من حديث عبد الله بن مسعود . **وروى النسائى من حديث عبد الله بن سرجس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اذا أتى احدكم أهله فليلق على نفسه ثوبا ، ولا يتجردن تجرد العيرين »** ضعفه العراقى « الجامع الكبير طبعة مجمع البحوث ج ١ ص ٣٠٣ » .

فكيف نوفق بين اباحة ان ينظر كل من الزوجين عورة الآخر وبين النهى عن ذلك ؟

المعروف فى مثل هذه المواطن أن يقدم النص الأقوى على غيره ، لكن الحكم بالقوة قد يكون مختلفا فيه ، فبعض نقاد الحديث يحكمون على احد النصوص بالقبول عند الصحة أو الحسن ، وبعضهم يحكم بعدم قبوله عند ضعفه ، الا فى فضائل الأعمال كما اختاره بعض المختلفين حول قبول الحديث الضعيف ورفضه .

واذا تساوى الحديثان فى الدرجة يؤخذ **بالمتأخر فى تاريخ صدوره عن النبى صلى الله عليه وسلم ان عرف التاريخ ، فان لم يعرف يمكن التوفيق بينهما باحد وجوه التوفيق .**

وارى هنا أن النهى عن نظر احد الزوجين الى عورة الآخر هو نهى الكراهة لا نهى التحريم ، بمعنى انه يكره ذلك من باب التنزه والترفع والسمو بالذوق ، ولو حدث النظر فلا حرمة فيه.

ويتصل بهذا النظر الى العضو الجنسى نفسه فقيل : أنه مكروه ، لحديث **عائشة رضى الله عنها « ما رأيت ذلك منه ، ولا رأى منى » ذكره القرطبى** « ج ١٢ ص ٢٣٢ » بغير سند ولا تخريج ، وعلق عليه البعض بأنه ليس صريحا فى الكراهية ، لجواز أن يكون ذلك حياء وهيبة فقط ، وجاء فى حديث آخر مرفوع « **ان النظر الى الفرج يورث الطمس** » أى العمى . ذكره القرطبى أيضا بغير سند ، لكن ابن الصلاح صحح اسناده، مخالفا بذلك حكم ابن حبان وغيره عليه بالضعف، وابن الجوزى بالوضع ، وقول ابن عدى : انه منكر « الجامع الكبير ج ١ ص ٤٩٢ » .

ومهما يكن من شىء فان الأولى التنزه عنه ما لم تكن هناك حاجة اليه .

وابن حزم ، فى المسألة رقم ١٨٧٨ ج ١ من كتابه « المحلى » جوز للزوجين نظر فرج أحدهما دون كراهة أصلا ، بل جوز غيره أكثر من النظر، وذلك أن أمهات المؤمنين كن يغتسلن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة من اناء واحد ، وكان صلى الله عليه وسلم بغير مئزر ، كما فى رواية ميمونة ، ويعجب ابن حزم من جواز وطء الفرج ومنع النظر اليه ، وسخف الأثر المروى عن مجهولة أن أم المؤمنين قالت : ما رأيت فرج رسول الله قط ، وعن رواة آخرين ساقطين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسم الله الأعظم

السؤال :

سمعت أن هناك اسما من أسماء الله تعالى يقال له : الاسم الأعظم ، وان سره كبير وثوابه عظيم ، فما هو هذا الاسم ؟

السيدة / ن٠ع٠و من اسيوط

الجواب :

يقول الله تعالى :

« ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها » .
سورة الأعراف : ١٨٠

ويقول :

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾

سورة الاسراء : ١١٠

فالانسان مخير فى أن يذكر الله ويدعوه بأى اسم من هذه الأسماء التى ذكرت فى القرآن الكريم ، ويزيد عددها على التسعة والتسعين التى ذكرت فى الحديث الذى رواه الترمذى ، وجاء فى فضلها حديث البخارى ومسلم **« من احصاها دخل الجنة »** أى حفظها وعمل بما فيها .

وهناك من الأسماء ما هو أقرب الى الاستجابة عند الدعاء به ، وهو اسم الله الأعظم ، الذى اذا دعى به أجاب ، واذا سئل به أعطى ، والراجح من أقوال العلماء أنه مؤلف من عدة أسماء ، بناء على الأحاديث الواردة فيه . **فقد روى أصحاب السنن أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو ويقول : اللهم انى اسألك بانى أشهد أنك أنت الله ، لا اله الا أنت ، الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد . فقال « والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم ، الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى »** كما رووا أيضا أنه سمع رجلا يقول فى دعائه : **« اللهم لا اله الا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والاكرام . فقال صلى الله عليه وسلم « لقد دعا الله باسمه الأعظم »** وفى بعض الروايات أن اسم الله الأعظم موجود فى آية **« والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم » سورة البقرة : ١٦٣ .**

وفى فاتحة سورة آل عمران **« الله لا اله الا هو الحى القيوم »** رواه ابو داود والترمذى وقال: حسن صحيح .

والظاهر من تعدد الروايات أن القاسم المشترك بينها هو توحيد الله سبحانه ، والدعاء بالتوحيد فيه اخلاص وثقة بالله ، ونفى للشريك عنه ، وتقرير أنه لا يستحق أحد سواه أن يلجأ اليه . فلابد لكل دعاء أن يصحبه هذا الشعور حتى يكون فى موضع الرجاء للقبول .

من هذا نرى أن اسم الله الأعظم موجود فى القرآن الكريم ، على أن هناك أسماء له سبحانه لم تنزل فى قرآن ولم يثبت بها حديث ، فقد جاء فى بعض الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو أحيانا فيقول : **« اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك ، او علمته احدا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى ، وذهاب غمى » .**

النسخ فى القرآن

السؤال :

هل توجد آيات نزلت من القرآن الكريم ولم تكتب فى المصحف ؟

ابراهيم السيد على
السيدة زينب بالقاهرة

الجواب :

من المعلوم أن الآيات التى كانت تنزل على النبى صلى الله عليه وسلم كان يحفظها ويحفظها المسلمون ، ويأمر بكتابتها ، فيقوم بذلك جماعة منهم عرفوا باسم « كتاب الوحى » . ومن أجل أن القرآن نزل منجما مفرقا على مدى ثلاثة وعشرين عاما كان جبريل يعارض النبى القرآن فى شهر رمضان ويأمره بوضع آية كذا بجوار آية كذا ، فيأمر النبى صلى الله عليه وسلم كتاب الوحى بتنفيذ ذلك فى المواد التى يكتبون عليها .

وكل ما نزل على النبى سجل ونسخ منه سيدنا عثمان مصاحف أرسل بها الى الأمصار ، حتى الآيات التى نسخ حكمها بقيت مسجلة فى القرآن للتلاوة ، غير أن هناك بعض آيات نسخت تلاوتها وبقى حكمها ، ومنها كما قال بعض العلماء « الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البته نكالا من الله ، والله عزيز حكيم » بناء على أن أبى ابن كعب حلف أن سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة أو أطول . وانكر جماعة ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأن الأخبار الواردة فيه أخبار آحاد لا تقبل في القرآن .

وكذلك هناك بعض آيات نسخت تلاوتها وحكمها ، فقد ورد في البخاري ومسلم أن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : كان فيما أنزل من القرآن : «عشر رضعات يحرمن» فنسخن بخمس معلومات ، فتوفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن ، أي قارب الوفاة وهن يقرأن ، أو كان يقرؤها من لم يبلغه نسخها .

والذي تنسخ تلاوته لا يكتب في المصحف . وهذا الموضوع جعل بعض الأعداء يقول : ان هناك آيات نزلت في صالح بعض الصحابة فقام الآخرون برفعها من المصحف أو لم يكتبوها . ويزعم ذلك الشيعة ، الذين يقولون ان القرآن نزل بالوصية بالامامة لعلي فأخفاها الحاقدون عليه ولم ينسخوها في المصاحف .

والرد على هؤلاء أن العهدة في المحافظة على القرآن الكريم هي الحفظ في الصدور وتلاوته وترديده في الصلاة وغيرها ، فلا يعقل أبدا أن تختفي بعض آيات من المصحف ويسكت عنها الصحابة الحافظون .

يقول القرطبي في تفسيره « ج ١٤ ص ١١٣ »: وما يحكى من أن تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فأكلتها الدواجن فمن تأليف الملاحدة والروافض .

« يراجع : الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ، لمعرفة أمثلة كثيرة مما نسخ من آيات القرآن حكما أو تلاوة أو حكما وتلاوة .

وان كان بعض العلماء ينكرون النسخ ويقولون : انه من باب تخصيص العام أو تقييد المطلق ، مؤولين قوله تعالى :

* مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ

سورة البقرة : ١٠٦

بتأويلات لا داعي لها ، بعد ختام هذه الآية يقول تعالى : **« ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير »** ومع قدرته هو حكيم في تشريعه ، لا يجهل شيئا ولا يصدر حكما عبثا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

حوت سيدنا موسى

السؤال :

قرأنا في بعض الكتب أن الحوت الذي كان مع فتى موسى كان مشويا يأكلان منه في رحلتهما لمقابلة العبد الصالح وهو الخضر ، فنزل الحوت البحر وكان دليلا على موضع الخضر ، فهل هذا صحيح ؟

آنسة / حنان ابراهيم مصطفى
المنصورة

الجواب :

جاء في تفسير القرطبي « ج ١١ ص ١٥ » ما نصه :

ومن غريب ما روى في البخاري عن ابن عباس من قصص هذه الآية : أن الحوت انما حيي لأنه مسه ماء عين هناك تدعى عين الحياة ما مست قط شيئا الا حيي .

هذا الكلام منسوب لابن عباس ورواه البخاري ، فهو اما مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ، واما موقوف على ابن عباس فيعطى حكم المرفوع ، لأن مثله لا يقال فيه بالرأي كما يقول بعض العلماء ، ومهما يكن من شيء فهو حديث آحاد لا يفيد القطع وبالتالي لا تقوم عليه عقيدة كما رآه بعض العلماء من عدم افادة حديث الآحاد العلم اليقين اذا كان صحيحا .

فمن لم يصدق ذلك فلا حرج عليه ، كما استغربه القرطبي أو من نقل عنه . ومن صدق فتصديقه مبني على أن خرق العادة من صنع الله تعالى كالمعجزة للأنبياء والكرامة للأولياء . وقد ثبت في القرآن أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله . فالعمل عمل الله ليس لأي نبي دخل فيه وانما خلقه الله على يديه .

وانصح بعدم الاهتمام والجدل في مثل هذه الأمور ، وأمامنا قضايا ضاغطة يجب أن نبذل كل اهتمامنا لبحثها وتعديل مسارنا حسب المنهج الاسلامي الذي نكون به خير أمة أخرجت للناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعاع على الطريق

فى مستهل شهر رجب المبارك يطيب لى ــ عزيزى القارىء ــ أن أضع أمام عينيك لمحة سريعة عن فضل هذا الشهر العظيم ، فلا يخفى عليك أنه من الأشهر الأربعة الحرم ، وكفاه شرفا وتعظيما أن الله ــ سبحانه وتعالى ــ فرض فيه أعظم ركن من أركان هــذا الدين الحنيف وهو الصلاة .

وقد اختص الله هذا الشهر الكريم برحلة الاسراء والمعراج . واذا كانت الأمة الاسلامية تتطلع الى مجدها الاسلامى العريق وتخطو خطــوات رائدة فى ثبات واصرار الى الامام .. فان الاسراء والمعراج علامة بارزة مضيئة على الطريق السوى القويم.. هذه العلامة المشرقة ترشد الحيارى الى السماء ، وتهدى العطاشى الى الحضــارة الاسلامية الخلاقة ، وتمد النفوس بأسباب الســعادة ، وتبصرها بالرفعة والعــزة والمجد ، وتاخذ بأيدى الناس الى ســبيل الفلاح والصلاح والنجاح .

إعداد : حسين السكرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الاسلام : السيد / مصطفى عبد الظاهر أبو عميرة
طما — جزيرة طما — معهد قراءات سوهاج

يحدثنا الكاتب فى رسالته عن منهج الاسلام فى تربية المسلم قائلا :

ان الله — عز وجل — له ميراث السموات والأرض وما يتوارثه الناس من مال وغيره فهو من عطاء الله . « **وما انفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** » فويل للبخلاء الذين يأكلون الحقوق ، ويمنعون حق اليتيم، ولا يؤدون الزكاة. فقد روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة — رضى الله عنه — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع — يعنى ثعبانا عظيما — له زبيبتان أى نكتتان سوداوان فوق عينيه يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه والمراد بهما شدقيه ، ثم يقول : أنا مالك . أنا كنزك ، ثم تلا قول الله تعالى :

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

سورة آل عمران

لعلك تعلم — يا عزيزى — ان الاسلام جاء هاديا لكل البشر . فهو دين شامل كامل لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وعمل على تنظيمها واعدادها اعدادا سليما يتلاءم مع حاجة الناس اليها .

لأن الله العليم الخبير — تعالت حكمته — أعلم بطبائع الناس وما جبلوا عليه من الطمع والجشع والأنانية وحب الذات ولهذا لم يتركهم سدى ينهش بعضهم لحوم بعض دون ضابط أو رابط ينظم علاقاتهم ، ويحكم أمورهم بل قدم لهم الشواهد وضرب لهم الأمثال حتى لايتيهوا أو يضلوا فى هذه البيداء المترامية الأطراف ، وحتى يكون هناك شاهد عليهم يوم القيامة .

« يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » .

الشعراء — ٨٨ ، ٨٩

• • •

الفكر الغربى : السيد / ابراهيم خليل ابراهيم يوسف
بكالوريوس ادارة اعمال — شبرا الخيمة — مساكن عثمان احمد عثمان

جاء فيما كتبه الأخ ابراهيم أن فلاسفة الشرق والغرب يقفون حيارى أمام شخصية الرسول العظيم محمد — صلى الله عليه وسلم — فها هو برنارد شو الكاتب والفيلسوف الانجليزى يقول : « **لقد وضعت دائما دين محمد موضع الاعتبار السامى بسبب حيويته العظيمة .. فهو الدين الوحيد الذى يلوح لى انه حائز لأهلية العيش لأطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يكون جذابا لكل زمان ومكان** » ويقول الكونت هنرى كاسترى فى كتابه — (الاسلام) : **ليست هناك حادثة واحدة سأل النبى انسانا فيها أن يؤمن به وسامه العذاب عندما رفض ذلك وأكبر دليل على أن الاسلام انتشر بالبيان والحجة لا بالسيف .. بقاء الاسلام موطد الدعائم بالرغم من ضعف الدولة العربية الكبرى دون أن تعود اى امة الى ما كانت عليه** » وأما شاعر فرنسا (لامرتين) فيقول : « **لقد كان محمد فيلسوفا وخطيبا ومشرعا وقائدا وفاتح فكر وناشر عقيدة تتفق مع الذهن ، ومنشىء دولة فى الأرض وفاتح دولة فى السماء من الناحية الروحية** . ويقول : (المهاتما غاندى) فى احتفال الهنود المسلمين بميلاد الرسول — عليه الصلاة والسلام — فى جوتا بالهند : « **لقد ذرفت الدموع وانا اقرأ تاريخ ذلك الرجل العظيم .. اذ كيف يستطيع باحث عن الحقيقة مثلى الا يطأطىء راسه أمام هذه الشخصية التى لم تعمل الا من أجل مصلحة البشرية كلها** » .

• • •

لقد استطعت يا عزيزى من خلال ما كتبت أن تقدم بيانا شافيا للنفوس المريضة على أصالة الرسالة المحمدية ، وأنها رسالة تصلح لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأوطان وتباعدت الأزمان لأنها رسالة السماء التى نزلت على أطهر الخلق أجمعين وأحبهم الى الله ولا جدال فى أن عبقرية محمد — صلى الله عليه وسلم — تفوق كل العبقريات الانسانية بما حباها الله به من خصائص متميزة وبما أعدها من اعداد سليم جيد يتواءم مع تلك الدعوة وهذه الرسالة التى جاءت خاتمة للأديان كلها ويكفى أن الله — سبحانه وتعالى — اصطفاه وفضله على سائر البشر حتى تكون فى ذلك الحجة القاطعة والبرهان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الساطع فمهما توالت الافتراءات وكثرت الأباطيل والادعاءات فليس هناك فى النهاية الا التسليم المطلق والاعتراف الكامل من الأصدقاء والأعداء على السواء ، وكفى رسولنا الكريم فخرا ان يصفه رب العزة قائلا :

« وانك لعلى خلق عظيم » .

وفى هذا يقول المصطفى — صلى الله عليه وسلم — عن نفسه **« أدبنى ربى فأحسن تأديبى » .**

● ● ●

ابتهالات قلب : السيدة / وفيقة عواد سلامة — ناظرة مدرسة أحمد شوقى — ٢٥ ش التحرير بالدقى — القاهرة .

من قصيدة شعرية بعثت بها الشاعرة الينا تحت هذا العنوان نقدم تلك الأبيات الضارعة الهامسة ..

ما دامت الأرواح فى الأبدان
تنفك فى توق الى الأفنان

أفنان طير .. كان يرتع ناعما
بربى خلود زاهر فينان

ثم انتهى للقيد .. حتى لو بدا
من عسجد فالقيد صاب هوان

هل يستوى عيش بدنيا زخرف
وجوار رب منعم رحمان ؟

فى عالم الذر انتشوا من رؤية
علوية فى حضرة الديان

سمعوا الست بربكم قالوا بلى
فى عالم خال من الأدران

وبأحسن التقويم أبدع خلقهم
لتنافس بتعبد وتدان

لكنهم فى غفلة بشرية
هاموا بما يقضى .. الى الخسران

فاليك يا ربى أسوق ضراعتى
لتفردى بالبث والحرمان

أنت المغيث وما لغفوك بعد لى
الا التقى لألوذ باطمئنان

● ● ●

لا يغيب عنا ان الشعر شعور صادق واحساس مرهف وعاطفة جياشة ومرآة صادقة تعكس المرئيات كما تراها . وفى هذه الأبيات نرى أن الشاعرة تقدم لنا خلجات نفسها فى ضراعة وابتهال ينمان عن صدق مشاعرها وصفاء روحها مستلهمة ذلك من قول الله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف :

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾

سورة الأعراف — ١٧٢

ومسترشدة بما جاء فى سورة التين :

« لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » .

وعظيم جدا أن تضع الشاعرة يدها على تلك المعانى الالهية الرائعة وتقدمها لنا فى ذلك الاطار الشعرى البديع .

● ● ●

السيد / خالد محمد درويش — عزبة أبو الشحات — أم الرزق — شربين — دقهلية .

أرسل الينا القارىء رسالة مطولة يثنى فيها على (مجلة منبر الاسلام) وعلى القائمين عليها نظرا لما يلمسه منهم من الجهد الصادق والبذل والعطاء فى سبيل رفعة الدين وما يراه من الاخراج الجيد والتبويب الشيق والمعلومة الوافرة ويدعو للمجلة بالمزيد من الرفعة والازدهار .

● ● ●

وأسرة التحرير تقدم له خالص الشكر على هذا الثناء العاطر وهذه المتابعة المستمرة وتعاهده ان تكون دائما باذن الله عند حسن الظن من الخلق والابتكار والابداع حتى يتسنى للقارىء العربى ان يباهى بتلك المجلة الاسلامية ويفاخر بها فى كل وقت وحين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاســم : اسماعيل اسماعيل صبح
الســن : ١٥ سنة
المهنــة : طالب اعدادى
الهواية : المراسـلة ــ الاطـلاع الدينى ــ القراءة
العنوان : عزبة صبح ــ الجمالية ــ محافظة الدقهلية

الاســم : حامد محمد أحمد عيسوى
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : طالب ثانوى تجارى
الهواية : المراسلة ــ الاطلاع
العنوان : النويره مركز اهناسيا ــ محافظة بنى سويف

الاسم : محمد على فرغلى حسن
الســن : ١٩ ســنة
المهنــة : طالب بكلية الحـقوق ــ جامعة أسيوط
الهواية : الاطلاع الدينى ــ التعارف ــ المراسلة
العنوان : ج.م.ع أســيوط المطيعة قبلى

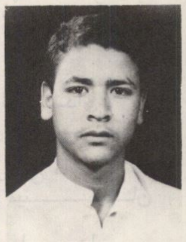

الاسم : جمال عبد الحميد شبل
الســن : ١٦ ســنة
المهنــة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : ج.م.ع ــ المنوفية ــ مركز الشهداء سلامون قبلى

الاسم : حمدى محمد حسين وساف
الســن : ٢٠ سنة
المهنــة : طالب بجامعة الأزهر
الهواية : الاطلاع الدينى ــ التعارف
العنوان : البلينا ــ سوهاج ج.م.ع

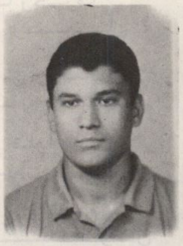

الاسم : عمرو محمد فهيم
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : طالب بكلية التجارة
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : ١٦ ش الجولف ــ المعادى ــ القاهرة

الاسم : صلاح عبد العزيز سيد
الســن : ٢٣ ســنة
المهنة : طالب بكلية الشريعة والقانون
الهواية : الاطلاع الدينى ــ قراءة القرآن والمراسلة
العنوان : ج.م.ع أسيوط ــ أبنوب ش المدارس

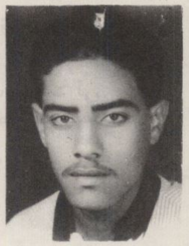

الاسم : مسعد محمد أبو الرجال
الســن : ١٩ ســنة
المهنــة : طالب بكلية التربية
الهواية : المراسلة والتعارف والقراءة
العنوان : دمياط فارسكور الروضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاســم ـ الحاج محمود عبد العظيم
الســن : ٣٥ ســنة
المهنــة : موظف
الهواية : الاطلاع والقراءة والمراسلة
العنوان : ٢٦ ش شوشه من ترعة الجبل حدائق القبة

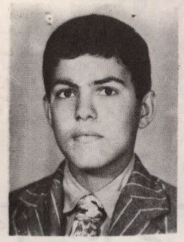

الاســم : مختار عبد الرحيم مختار قاسم الصغير
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة ـ جمع الطوابع ـ والعملات ـ كرة القدم
العنوان : ع.م.ع المطرية القــاهرة شارع الشرطة ـ بركة الحاج

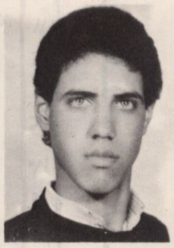

الاسم : عاطف عبد العزيز محمد عبد الله
السن : ١٨ ســنة
المهنة : طالب
الهواية : رسم اعلانات ـ وزخارف ـ الاطلاع
العنوان ج.م.ع قليوبية ـ الخصوص مركز الخانكة

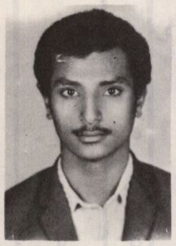

الاســم : محمد فخرى بكرى
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : طالب ثانوى صناعى
الهواية : الاطلاع الدينى ـ المراسلة ـ تلاوة القرآن
العنوان : ج.م.ع قنا فرشوط العركى

الاســم : عبد الباقى سليم
الســن : ١٨ ســنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة ـ جمع الطوابع ـ الاطلاع الدينى
العنوان : بريد ليشانه ـ دائرة طولقه ولاية بسكره الجزائر

الاســم : نوفل محمد أبو الحسن
الســن : ٢٨ ســنة
المهنــة : مدير مركز شباب المراعزه المطور
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : ج.م.ع قنا أرمنت المراعزة الشرقية

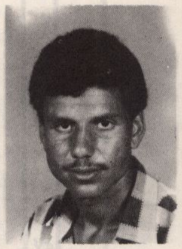

الاســم : طارق اسماعيل محمود
الســن : ١٩ ســنة
المهنة : دبلوم صناعى
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : ج.م.ع ميت النحــال دكرنس ـ دقهلية

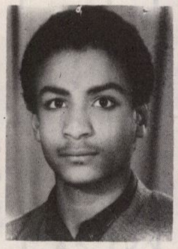

الاسم : فتحى راشد أحمد على
الســن : ١٦ ســنة
المهنــة : طالب بالصف الأول الثانوى
الهواية : الأدب ـ تبادل الصــور والآراء ـ قراءة القرآن
العنوان : ج.م.ع القــاهرة الألف مسكن منشية الزهراء ٦٥ ش آدم

الاســم : محمد الرفاعى السحاقى
الســن : ١٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قــراءة الكتب الدينية
العنوان : ج.م.ع محافظة الغربية ـ المحلة الكبرى محلة زياد ـ مجول

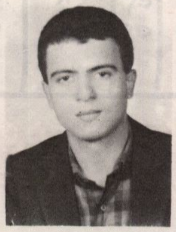

الاســم : عبد النــاصر محمــود عبد المطلب
الســن : ٢٠ ســنة
المهنــة : طالب
الهواية : الشعر ـ المراســلة ـ الرحلات
العنوان : ج.م.ع شبرا الخيمة ١٥ شارع شلش منشية الحرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	رجب	مارس	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤٠٧	١٩٨٧	د	ت	د	ت	د	ت	د	ت	د	ت	د	ت
الأحد	١	١	٥٦	٤	٢٢	٦	٧	١٢	٢٥	٣	٥٣	٥	١١	٧
الاثنين	٢	٢	٥٥		٢١		٧		٢٩		٥٤		١٢	
الثلاثاء	٣	٣	٥٤		٢٠		٧		٢٦		٥٥		١٢	
الأربعاء	٤	٤	٥٣		١٩		٧		٢٦		٥٥		١٢	
الخميس	٥	٥	٥٢		١٨		٦		٢٦		٥٦		١٣	
الجمعة	٦	٦	٥١		١٧		٦		٢٧		٥٧		١٤	
السبت	٧	٧	٥٠		١٦		٦		٢٧		٥٨		١٥	
الأحد	٨	٨	٤٩		١٥		٦		٢٨		٥٨		١٥	
الاثنين	٩	٩	٤٧		١٤		٥		٢٨		٥٩		١٦	
الثلاثاء	١٠	١٠	٤٦		١٣		٥		٢٨		٥٩		١٦	
الأربعاء	١١	١١	٤٥		١٢		٥		٢٨		٠٠	٦	١٧	
الخميس	١٢	١٢	٤٤		١١		٥		٢٨		١		١٨	
الجمعة	١٣	١٣	٤٣		١٠		٥		٢٩		١		١٨	
السبت	١٤	١٤	٤١		٩		٤		٢٩		٢		١٩	
الأحد	١٥	١٥	٤٠		٧		٤		٢٩		٣		٢٠	
الاثنين	١٦	١٦	٣٩		٦		٤		٣٠		٤		٢١	
الثلاثاء	١٧	١٧	٣٨		٥		٤		٣٠		٤		٢١	
الأربعاء	١٨	١٨	٣٦		٤		٣		٣٠		٥		٢٢	
الخميس	١٩	١٩	٣٥		٣		٣		٣٠		٥		٢٢	
الجمعة	٢٠	٢٠	٣٣		٢		٢		٣٠		٦		٢٣	
السبت	٢١	٢١	٣٢		٠٠	٦	٢		٣٠		٦		٢٤	
الأحد	٢٢	٢٢	٣١		٥٩	٥	٢		٣٠		٧		٢٥	
الاثنين	٢٣	٢٣	٣٠		٥٨		٢		٣٠		٨		٢٦	
الثلاثاء	٢٤	٢٤	٢٩		٥٧		٢		٣٠		٨		٥٦	
الأربعاء	٢٥	٢٥	٢٧		٥٦		١		٣٠		٩		٢٧	
الخميس	٢٦	٢٦	٢٦		٥٤		١		٣٠		٩	-	٢٨	
الجمعة	٢٧	٢٧	٥٤		٥٣		-	١٢	٣٠		١٠		٢٩	
السبت	٢٨	٢٨	٢٣		٥٢		-	١٢	٣٠		١١		٣٠	
الأحد	٢٩	٢٩	٢٢		٥١		-	١٢	٣٠		١١		٣٠	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

□ كلمة التحرير	« التحرير »	١
□ حديث الشهر	بقلم رئيس التحرير	٢
□ مع القرآن الكريم :		٥
● تفسير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٦
● القرآن والمنهج العلمى المعاصر	المستشار عبد الحليم الجندى	١١
● القرآن العظيم بين اعجاز واعجاز	الدكتور عبد العظيم المطعني	١٦
● الرؤيا فى القرآن الكريم	الدكتور الحسينى أبو فرحة	٢١
□ من وحى السيرة :		٢٧
● دروس من الاسراء والمعراج	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٢٨
● رحلة فى رحاب الرحمن	الدكتور محمد بهى الدين سالم	٣٢
● من توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم	الدكتور عبد الحكيم السيد عتلم	٣٥
□ الحياة فى ظلال التشريع الاسلامى		٣٩
● أغذية حرمها القرآن الكريم	الدكتور جمال الدين حسين مهران	٤٠
□ حضارة الاسلام :		٤٥
● أسس اللقاء بين الطب والشريعة	الدكتور عبد المنعم النمر	٤٦
● من آيات الله فى الكون	الدكتور محمد جمال الدين الفندى	٤٩
● الدولة الأموية ، تاريخ يحتاج الى انصاف	الدكتور أحمد شلبى	٥٤
□ دلالة الألفاظ اللغوية بين الثبات والتغير	الدكتور عبد الغفار حامد هلال	٥٧
● مؤتمر الطب الاسلامى والقضايا العلمية المعاصرة	اعداد : منير بيومى ـ خضرة رشاد	٦٣
● الاسلام دين العلم والمعرفة	الأستاذ عبد الرحمن البهلول	٧١
● التعليم الاسلامى بين النظرية والتطبيق	الدكتور أحمد عمر هاشم	٧٦
● العناصر والقيم الجمالية فى الفن الاسلامى	الأستاذ مدحت البير قدار	٨٠
□ التصوف والفلسفة الاسلامية :		٨٣
● التصوف فى مصر فى العصر الحاضر	الدكتور أبو الوفا التفتازانى	٨٤
● من أخلاق الاسلام « كظم الغيظ »	الدكتور سعد سعد جاويش	٨٦
□ الدعوة والشباب :		٩١
● حجة الله على الناس	الشيخ ابراهيم الدسوقى	٩٢
● رؤية فى مجال الدعوة الاسلامية (٢)	الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل	٩٧
● على هامش حرية التفكير	الدكتور عبد المعطى بيومى	١٠١
□ كتاب الشهر :		١٠٥
● موسوعة الفداء « فدائيون فى تاريخ الاسلام »	عرض الدكتور سعد ظلام	١٠٦
□ قطوف :	اعداد حامد المرسى	١١١
□ أخبار ولقاءات		١١٣
□ الشعر الاسلامى :		١٢١
● الاسراء والمعراج	الأستاذ كامل أمين	١٢٢
● فى ذكرى الاسراء والمعراج	الأستاذ حامد الجوجرى	١٢٣
● الحنين الى القدس	الأستاذ عمر موسى البرعى	١٢٤
□ شخصيات اسلامية :		١٢٥
● « الكواكبى » رائد الوحدة الاسلامية	الدكتور مرعى مدكور	١٢٦
□ الأسرة المسلمة :		١٢٩
● المرأة فى ظل الاسلام	الدكتور السيد تقى الدين	١٣٠
□ أنت تسأل والمفتى يجيب	الشيخ عطية صقر	١٣٥
□ شعاع على الطريق	اعداد : حسين السكرى	١٣٩
□ بريد التعارف		١٤٢
□ مواقيت الصلاة		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات الآتية

	قرشا	جنيها
★ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم تفسير نخبة من العلماء الأفاضل	٠٠	١٠
★ الوسيط فى تفسير القران الكريم للشيخ على بن احمد الواحدى النيسابورى - تحقيق الأستاذ محمد حسن أبو العزم	٣٠	٣
★ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى عام ٩٤٢هـ - تحقيق صفوة من العلماء المتخصصين من جزء ١ الى جزء ٧	٥٠	٣٤
★ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب «الفيروزابادى» ٧٢٩ - ٨١٧هـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار والأستاذ عبد العليم الطحاوى من جزء ١ الى جزء ٦	٤٥	٢٤
الاحاديث القدسية جزء ١ و ٢ «فى مجلد واحد»	٤٠	٢
★ صحيح البخارى من جزء ١ الى جزء ٧	٣٠	١٨
★ الفتاوى الاسلامية «مجلد» من جزء ١ الى جزء ١٣	٥٠	٤٧

مراكز البيع: ٣ ش الأمير قدادار - ميدان التحرير - القاهرة.
٤٢ ش سعد زغلول - الاسكندرية.

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle